

كِتَاب
الْأَرْبَعِينَ فِي دَلَالِ التَّوْحِيدِ ١

لأبي إسماعيل الهروي
(٣٩٦ - ٤٨١ هـ)

رِسَالَتُهُ فِي الذَّبِّ
عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الشَّعْرِيِّ ٢
لأبي القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس
٥٧٦ - ٦٥٩ هـ

حَقَّقَهُمَا وَعَلَّقَ عَلَيْهِمَا وَخَرَجَ أَحَادِيثَهُمَا
الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي
أستاذ مشارك بالجامعة الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب
١- الأديب في دلائل التوحيد

أبي إسماعيل الهروي
(٣٩٦ - ٤٨١ هـ)

رسالة في الأدب
عن أبي الحسن الأشعري

أبي القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس
٥٧٦ - ٦٥٩ هـ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

مَقَدِّمَةُ الْكِتَابِ

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل
فلا هادي له. وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره الكافرون.

وبعد ..

فان العقيدة النقية الصافية التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله
ﷺ والتي عاش عليها الصحابة ومن تبعهم باحسان. والتي جمع الله
عليها قلوب عباده الذين كانوا فرقاً واحزاباً، ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا
لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.

غاضت أعداء الإسلام الذين لم يستطيعوا الوقوف في وجه
زحف الاسلام وانتشار دعوته على أيد الذين حلوا للناس هذا

الخير الذي جاء به محمد ﷺ من عند ربه لينقذ به البشرية - من عبودية العباد الى عبادة رب العباد .

لذلك لجؤا إلى الكيد بالإسلام بوسائل غير المجابهة، تلك الوسائل الرخيصة الخبيثة، منها دخول بعضهم في الإسلام لا حباً فيه، وإنما كيداً له - ولأهله - مثل ما عمل عبدالله بن سبأ اليهودي الذي أدخل شروراً كثيرة على المسلمين، ابتداءً بالتحريض على قتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه . ثم إدخاله بعد ذلك العقائد الأخرى التي أفسد بها عقائد المسلمين كدعوى الألوهية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه الخليفة الراشد، وبعد قتله دعواه انه رفع إلى السماء وان الرعد صوته، وغير ذلك من العقائد الباطلة التي تقبلها الشيعة الروافض .

ثم تتابع أصحاب الشر وحملة الأفكار الخبيثة، وبدخول علم المنطق والفلسفة على الإسلام دخل على العقيدة الإسلامية شر كثير، حيث ادخلوا هذا العلم في الأمور الاعتقادية - التي لا مصدر لها يعتمد عليه غير الكتاب والسنة .

وحينما دخل هذا الشر على العقيدة الإسلامية إذ من بابه دخل التحريف والتعطيل لأسماء الله وصفاته الواردة في الكتاب العزيز - وفي السنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ - إذ لا أعلم من الله

تعالى من الله بنفسه - ولا أعلم به من خلقه من رسوله ﷺ فهو
ﷺ أعلم الناس بالله واتقاهم له .

حينما دخل ذلك الشر هب علماء السنة يدفعون عن العقيدة
الإسلامية هذه الشبه ويبينون للناس خطرها على الأصل الأصيل
للدين الإسلامي - ألا وهو عقيدة التوحيد التي اذا هدمت هدم
الدين من أساسه ، وهذا ما يريده اعداء الإسلام .

ومن علماء السلف الذين نهجوا هذا المنهج نصحاً للأمة وارشاداً
لها ، وتوضيحاً لمذهب سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومن سار
على نهجهم ، شيخ الاسلام أبو إسماعيل الهروي الناصر لسنة رسول الله
ﷺ والذاب عنها ، والذي كان جذعا في أعين المبتدعة - كما قال
الذهبي - .

ومن جملة كتبه التي ناصر بها السنة كتابه « الأربعين في دلائل
التوحيد » الذي تقدمه للقراء ، والذي هو واحد من تلك السلسلة
التي انتظمتها كتب سلف هذه الأمة الإمام أحمد بن حنبل
والبخاري والدارمي وغيرهم في بيان المنهج الصحيح في باب أسماء
الله جل شأنه وصفاته ، وفي الرد على المنحرفين عن هذا المنهج .

نرجو الله تعالى أن ينفع به شباب الإسلام وان يزيدهم هدى

وبصيرة للتمسك بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله الصحيحة
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المدينة المنورة في ١٤٠٣/٧/٧ هـ

الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي

شَيْخُ الْإِسْلَام أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْأَنْصَارِي

(٣٩٦ - ٤٨١ هـ)

هو الحافظ الإمام الزاهد عبدالله بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن علي بن جعفر بن منصور بن متّ الأنصاري، الهروي الفقيه المفسر، الواعظ، شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري. من ولد أبي أيوب زيد بن خالد الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مولده:

ولد في شعبان سنة ست وتسعين وثلاثمائة. ذكر ذلك عبد القادر الرهاوي في كتاب «المادح والممدوح» وهو مجلد ضخّم يتضمن مناقب شيخ الإسلام الأنصاري، وما يتعلق بها، قال:

-
- (١) مصادر ترجمته: ١ - طبقات الحفاظ / للذهبي ١١٨٣/٣
 - ٢ - العبر للذهبي، ٢٩٨/٣.
 - ٣ - طبقات الحنابلة - لابن رجب، ٥٠/١
 - ٤ - شذرات الذهب، لابن العماد ٣٦٥/٣.

رأيته في تأريخ أبي عبدالله الحسين بن محمد الهروي الكتي الذي ذيل به على تأريخ إسحاق القراب الحافظ، وذكر أنه سأل أبا إسماعيل عن سنّه فأخبره بذلك، وكذا ذكر ابن نقطة.

كما ذكر ذلك عبدالغافر بن إسماعيل الفارسي في ذيل تأريخ نيسابور انه ولد سنة ست وتسعين.

قال ابن رجب: وهذا أصح مما ذكره ابن الجوزي، أنه ولد في ذي الحجة سنة خمس وتسعين.

شيوخه الذين أخذ عنهم:

نذكر هنا بعض شيوخه الذين أخذ عنهم علم الحديث والتفسير ومنهم من ورد ذكره في كتابه الأربعين هذا، وقد ذكر بعض من سمع منهم الذهبي في تذكرة الحفاظ، وكذلك ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة، فنقول سمع من يحيى بن عمار السجي وأبي منصور الأزدي، وأبي الفضل الجارودي الحافظ، وشعيب البوشنجي، وأبي سعيد الصيرفي، وأبي نصر المفسر المقري، وأبي الحسن الطرازي، وجماعة من أصحاب الأصم، وأكثر عن أبي يعقوب القراب^(١) وطبقته كما حدث عن أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي^(٢)

(١) القراب - الحافظ الإمام، محدث خراسان، أبو يعقوب اسحاق بن أبي اسحاق

ابراهيم بن محمد، روى عنه أبو إسماعيل الهروي. تذكرة الحفاظ ٣/١١٠٠.

(٢) انظر تذكرة الحفاظ ٣/١١٣٥ في ترجمة البيهقي.

بالاجازة، وسمع جامع أبي عيسى من عبد الجبار بن محمد الجراحي،
كما سمع بطوس وبسطام من عدد كبير من أهل العلم، وصحب
الشيوخ وتأدب بهم، وخرج الأمالي والفوائد.

مصنفاته:

منها كتاب « ذم الكلام »، وكتاب « الفاروق »، وكتاب
« مناقب الإمام أحمد »، وكتاب « منازل السائرين »، وكتاب
« علل المقامات » وكتاب « تفسير القرآن » بالفارسية، و « مجالس
التذكير » بالفارسية وكتاب « الأربعين في دلائل التوحيد » وهو
هذا الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه وإخراجه.

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ بعد ان ذكر عدداً من شيوخه:
وصنف الأربعين، وكتاب الفاروق في الصفات، وكتاب ذم الكلام
وأهله، وكتاب منازل السائرين وأشياء، وكان سيفاً مسلولاً على
المخالفين وجذعاً في أعين المتكلمين، وطوداً في السنة لا يتزلزل،
وقد امتحن مرات.

مذهبه:

وكان شيخ الإسلام الهروي - يتبع مذهب الإمام أحمد بن
حنبل في الاصول والفروع ذلك لأن مذهب الإمام أحمد - رحمه
الله - في الأصول هو مذهب أهل السنة والجماعة، الصحابة
والتابعين، ومن سلك منهجهم وقد امتحن الإمام أحمد - رحمه الله

- بسبب المعتزلة ومن سلك مسلكهم في نفي أو تحريف ما أثبتته الله لنفسه وأثبتته له رسوله ﷺ في سنته الصحيحة الثابتة عنه .

كما أن الشيخ الهروي قد امتحن أيضاً في هذا الباب وأخرج من داره، أكثر من مرة، وسجن مرات، وذلك لأنه كان شديد القيام في نصر السنة والذب عنها والقمع لمن خالفها لا تأخذه في الحق لومة لائم .

قال ابن طاهر: سمعت الإمام أبا إسماعيل الأنصاري بهرة يقول: عرضت على السيف خمس مرات، لا يقال لي: ارجع عن مذهبك، لكن يقال لي: اسكت عمن خالفك فأقول: لا أسكت .

وقد أورد ابن رجب في ترجمته قصصاً كثيرة مما جرى له بسبب مخالفته في عقيدته التي هي عقيدة السلف نذكر منها ما يأتي:

قال: وذكر الرهاوي: ان الحسين بن محمد الكتبي ذكر في تأريخه: ان مسعود بن سبكتكين قدم هراة سنة ثلاثين وأربعمائة فاستحضر شيخ الإسلام وقال له: أتقول: ان الله عز وجل يضع قدمه في النار؟ فقال: أطال الله بقاء السلطان المعظم، ان الله عز وجل لا يتضرر بالنار، والنار لا تضره، والرسول لا يكذب عليه، وعلماء هذه الأمة لا يتزيدون فيما يروون عنه ويسندون اليه . فاستحسن جوابه ورده مكرماً .

قلت: ويقصد من هذا ما جاء في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما من كتب السنة، وهو ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِلْجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وأما النار فلا يزال يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط.

البخاري / في كتاب التفسير فتح الباري ٨/ ٥٩٥ ح ٤٨٥٠.

ومسلم / في كتاب الجنة / باب النار يدخلها الجبارون...، ٢١٨٦/٤ ح ٣٦.

وأما مذهبه في الفروع:

فهو مذهب الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - كما أنه بلغ درجة الاجتهاد، ولكنه يرى أن مذهب أحمد هو التمسك بالأثر الثابت عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولذلك يجد القارئ عن الإمام أحمد القولين والثلاثة في المسألة الواحدة، وذلك بناء على ما يبلغه في المسألة من الآثار.

ومن أجل هذا نجد الهروي يقول: (مذهب أحمد أحمد مذهب). (مذهب).

قال ابن السمعاني: سمعت أبا طاهر أحمد بن أبي غانم الثقفي، سمعت صاعد بن سيار الحافظ، سمعت أبا إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري الإمام يقول: (مذهب أحمد أحد مذهب).

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: قلت: تخرج به خلق كثير، وفسر القرآن مدة، وفصائله كثيرة، ورأيت أهل الاتحاد يظمون كلامه في منازل السائرين، ويدعون أنه موافقهم، ذائق لوجدتهم، ورامز لتصوفهم الفلسفي، قال: وأنى يكون ذلك وهو من دعاة السنة وعصبة آثار السلف، ولا ريب أن في منازل السائرين أشياء من محط المحو والفناء، وإنما مراده بذلك الفناء، الغيبة عن شهود السوي، ولم يرد عدم السوي في الخارج^(١).

قال: وفي الجملة هذا الكتاب لون آخر غير الانموذج الذي اصفق^(٢) عليه صوفية التابعين، ودرج عليه نساك المحدثين، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم^(٣).

(١) يعني الذي يعتقده حلولية الصوفية، أي اتحاد المخلوق بالخالق، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

(٢) اصفقوا على الأمر: اجتمعوا عليه «لسان العرب ٤٥٢/٢ مادة صفق.

(٣) تذكرة الحفاظ ١١٨٣/٣ - ١١٩١ / الطبعة الثالثة / دائرة المعارف العشانية

بجيدر آباد الدكن، الهند، سنة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

- ذيل طبقات الخنابلة لابن رجب ٥٠/١ - ٦٨ مطبعة السنة المحمدية =

صفاته وأخلاقه:

قال عبد الغافر بن إسماعيل: كان - الهروي على حظ تام من معرفة العربية والحديث والتواريخ والانساب، إماماً كاملاً في التفسير، حسن السيرة في التصوف، غير مشغول بكسب.

قلت: وتصوفه وإن سمي بذلك - فالمقصود منه العبادة والزهد في الدنيا، لا تصوف الدروشة، ومخالفة السنة، ولذا نجده شديد المحافظة على السنة معادٍ لمن يخالفها، يخالط المجتمع، ويبصر الناس بما يجب عليهم داعياً إلى عز الإسلام ونصرته - لا يأخذ من السلاطين شيئاً ولا يبالي بهم فبقي عزيزاً مقبولاً، قبولاً أتم من الملك، مطاع الأمر نحواً من ستين سنة من غير مزاحمة. وكان إذا حضر المجلس لبس الثياب الفاخرة، وركب الدواب الثمينة ويقول: إنما أفعل هذا اعزازاً للدين ورغماً لأعدائه حتى ينظروا إلى عزي وتجملي فيرغبوا في الإسلام.

قال المؤتمن: وكان يدخل على الأمراء والجبابرة فما يبالي بهم، ويرى الغريب من المحدثين فيبالغ في إكرامه، قال لي مرة: هذا

= سنة ١٣٧٢ هـ.

- شذرات الذهب ٣/٣٦٥ - ٣٦٦ ط - المكتب التجاري بيروت.

الشأن شأن من ليس له شأن سوى هذا الشأن، يعني طلب الحديث^(١).

وقال الذهبي في العبر في ترجمته^(٢): شيخ الإسلام الصوفي القدوة الحافظ أحد الاعلام، كان جذعاً في أعين المبتدعة، وسيفاً على الجهمية، وقد امتحن مرات، وصنف عدة مصنفات، وكان شيخ خراسان في زمانه غير مدافع^(٣).

وفاته:

قال أبو نصر الفامي: توفي أبو إسماعيل في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، وقد جاوز أربعاً وثمانين.

(١) تذكرة الحفاظ ٣/١١٨٦، ١١٩٠.

(٢) العبر في خبر من غير ٣/٢٩٨، طبعة الكويت، ١٩٦١ م.

(٣) هذا قول الذهبي في شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي.

أما قول الكوثري فيه عند كلامه على بعض السلف وعلى أصحاب كتب الجرح والتعديل فقد قال:
ومن أبذئهم لساناً وأسوئهم اختلاقاً في حق الأئمة: ابن مَتَ ذاك الهروي صاحب ذم الكلام.

قلت: لأنه كان جذعاً في أعين أهل الكلام - كما قال الذهبي - فلم يرض عنه الكوثري، ولذا وصفه بهذا الوصف السيء فالله سيحكم بينهما. انظر تبين كذب المفترى ص ٣٩٥ هامش (١).

قلت: ان هذا العمر قد أفناه في طلب العلم وتعليمه ، وخدمة
السنة والمحافظة عليها ، والذب عنها ، والعبادة لله تعالى . فجزاه الله
خيراً عن الإسلام والمسلمين .

* * *

موضوع الكتاب:

توحيد الأسماء والصفات.

طريقته في تأليفه:

لقد سمى المصنف كتابه « كتاب الأربعين في دلائل التوحيد ». ولذلك اختار أربعين حديثاً، ووضع لكل حديث باباً، وساق الحديث باسناده الى النبي ﷺ، واسم الباب عبارة عن شرح لما تضمنه من اسم أو صفة لله عز وجل. وهي طريقة المحدثين في ذكر الخبر بالاسناد.

وقد بدأ الأبواب بقوله « باب إيجاب النية الصادقة في كل عمل ».

وأورد تحت هذا الباب حديث: « إنما الأعمال بالنيات » وهذا صنيع كثير من المؤلفين يصدر عن مؤلفاتهم بهذا الحديث العظيم في موضوعه وهو اخلاص النية لله تعالى في العمل الذي يقدم عليه

المسلم حتى يثاب على عمله ، ومن هؤلاء الإمام البخاري فقد صدر كتابه الجامع الصحيح بهذا الحديث .

ثم أتبع المؤلف هذا الباب « بباب ايجاب النصيحة لكل مسلم » ، وباب « تعظيم الإثم على كاتم العلم » ، وهذا التبويب يدل على فقه المصنف رحمه الله ، حيث صدر الكتاب بما يحث المسلم على اخلاص النية لله تعالى في جميع أعماله ، النية الصادقة إذ لكل امرء ما نوى .

ثم اتبع ذلك بالنصيحة لكل مسلم لقوله ﷺ : « الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله ! قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » . رواه مسلم ثم بين بعد ذلك ان على المسلم ان يبلغ ما عنده من علم وان كاتم العلم يعاقب على ذلك عقاباً شديداً يوم القيامة ، فأورد قوله ﷺ : « من كتم علماً الجمه الله تعالى بلجام من نار » .

ثم بعد ذلك ذكر الباب الرابع وهو (باب ايجاب قبول صفات الله تعالى من كافة الخلق) .

وبالباب الخامس : « الرد على من رأى كتمان أحاديث صفات الله عز وجل » .

ثم استمر في ذكر أبواب الكتاب مستنبطاً عنوان كل باب من لفظ الحديث الذي يورده تحته ، نصيحة للمسلمين ، واظهاراً للحق

وبياناً لما يجب على المسلم ان يعتقده في خالقه جل وعلا من الصفات التي أثبتتها لنفسه في كتابه، وأثبتها له رسوله ﷺ الذي هو أعلم الخلق بالله جل وعلا، وقد قال ﷺ لأصحابه: «اني أعلمكم بالله وأتقاكم لله».

وقد مضى سلف هذه الأمة في هذا الباب على هذا المنهج الذي ذكره المؤلف في هذا الكتاب المبارك وذلك باثبات الصفات لله عز وجل كما جاءت في كتابه، وأثبتها له رسوله ﷺ من غير تكييف ولا تمثيل، ولا تشبيه، ولا تعطيل، بل على أساس قوله تبارك وتعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

تنبيه:

غلط كثير من المتأخرين في فهم عبارة السلف، وهي قولهم في أحاديث الصفات «أمروها كما جاءت» فنسبوا اليهم التفويض^(١)،

(١) انظر ما قاله الكاتب المعاصر - الكوثري على كتاب تبين كذب المفتري ص ٢٨ هامش (١) عند كلامه على الابانة لأبي الحسن الأشعري.

وانظر ما قاله عنه صديقه - عبدالله محمد الصديق الغماري - في كتابه «بدع التفاسير» ص ١٨٩ - وقد أوردناه - في تعليقنا على عقيدة ابن درباس في الذب عن ابي الحسن الأشعري المطبوع مع هذا ص ١١ هامش (١) من ص ١١ - ٢٢.

وهذا خطأ فاحش لفهم هذه العبارة عنهم بهذا الفهم وذلك لما يأتي:

أولاً: نسبة التفويض الى السلف فيه اتهام لهم بأنهم يحملون شيئاً لا يفهمون معناه.

ثانياً: الظن بأنه وجد في القرآن ما لا يفهم - والله تعالى أنزله بلسان عربي مبين وغير ذلك مما يلزم على تفسير هذه العبارة بهذا التفسير.

ولذا فاني أورد هنا مثلاً من قول السلف ليفهم القارئ الكريم ماذا يقصد السلف من هذه العبارة حينما يوردونها:

فإمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله من أئمة السلف لا ينازع في ذلك أحد، وقد جاء ذلك المبتدع حلقته وطرح عليه سؤاله وهو قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ كيف استوى؟؟ وقد علّت مالك الرخصاء لهذا السؤال الدّال على عدم تعظيم الله جل وعلا ومراقبته والخوف منه.

وقد أجابه مالك بقوله: الاستواء معلوم، أي مفهوم ومعلوم معناه من لغة العرب. «والكيف مجهول» أي كيفية الاستواء لأننا

لا نعرف ذات الله تبارك وتعالى، فكذلك لا نعرف كيفية صفاته .

ثم قال له : والسؤال عنه بدعة . وهي بدعة من بدع أهل الكلام إذ كان سلف الأمة وعلى رأسهم الصحابة وهم العرب الفصحاء حينما نزل عليهم القرآن بلغتهم فهموه ولم يثبت أن صحابياً استفسر من الرسول ﷺ عن صفة من صفات الله تعالى وذلك لوضوح معناها وما دلت عليه عندهم .

كما أنهم سألوا عن أشياء أخرى من الأحكام أشكلت عليهم .

ثم ختم ذلك بقوله : « والايان به واجب » أي التسليم واعتقاد ما دلت عليه الصفة واجب على المسلم .

فمعنى قولهم « أمروها كما جاءت » أي لا تتعرضوا لها بتحريف وتأويل لإخراجها عن معناها المعلوم المفهوم منها ، وهذا معنى ما قاله مالك رحمه الله تعالى اجابة على هذا السؤال وكذلك بقية صفات الباري عز وجل يقال فيها مثل ما قال مالك في صفة الاستواء .

واليك ما نقله ابن القيم عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية في سبب نسبة التفويض إلى السلف ، وردّه على هذه الفرية المستنكرة .

قال في الصواعق المرسله (مخطوطة ورقة ٣ / ب):

والحال في هؤلاء المبتدعة الذين فضلوا طريقة الخلف على طريقة السلف من حيث ظنوا ان طريقة السلف هي مجرد الإيمان بألفاظ القرآن والحديث من غير فقه ولا فهم لمрад الله ورسوله منها، واعتقدوا انهم بمنزلة الأئمة الذين قال الله فيهم: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾. وان طريقة المتأخرين هي استخراج معاني النصوص وصرفها عن حقائقها بأنواع المجازات وغرائب اللغات ومستنكر التأويلات، فهذا الظن الفاسد أوجب تلك المقالة التي مضمونها نبذ الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين وراء ظهورهم. فجمعوا بين الجهل بطريقة السلف والكذب عليهم.

وبين الجهل والضلال بتصويب طريقة الخلف.

وسبب ذلك اعتقادهم انه ليس في نفس الأمر صفة دلت عليها هذه النصوص، فلما اعتقدوا التعطيل وانتفاء الصفات في نفس الأمر ورأوا انه لا بد للنصوص من معنى بقوا مترددين بين الإيمان باللفظ وتفويض المعنى، وهذا الذي هو طريقة السلف عندهم.

وبين صرف اللفظ عن حقيقته وما وضع له إلى ما لم يوضع له

ولا دل عليه، بأنواع من المجازات وبالتكلفات التي هي بالالغاز والأحاجي أشبه منها بالبيان والهدى كما سيأتي بيانه مفصلاً ان شاء الله .

وصار هذا الباطل مركباً من فساد العقل والجهل بالسمع ، فلا سمع ولا عقل ، فان النفي والتعطيل إنما اعتمدوا فيه على شبهات فاسدة ظنوها معقولات صحيحة فحرفوا لها النصوص السمعية عن مواضعها ، فلما ابتن أمرهم على هاتين المقدمتين الكاذبتين ، كانت النتيجة استجهاال السابقين الذين هم أعلم الأمة بالله وصفاته ، واعتقادهم انهم كانوا أميين بمنزلة الصالحين البله الذين لم يتبحروا في حقائق العلم بالله ، ولم يتفطنوا لدقائق العلم الالهي ، وان الخلف الفضلاء العلماء الذين حازوا قصب السبق واستولوا على الغاية وظفروا من الغنيمة بما فات السابقين الاولين ، فكيف يتوهم من له ادنى مسكة من عقل وايمان ان هؤلاء المتحيرين الذين كثر في باب العلم بالله اضطرابهم وغلظ عن معرفته حجابهم ، واخبر الواقف على نهاية اقدامهم بم انتهى اليه مرامهم وانه الشك والحيرة حيث يقول :
لعمرى لقد طفت المعاهد كلها : وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر الا واضعاً كف حائر : . على ذقن أو قارعاً سن نادماً . هـ .
تنبيه :

يجب على مدرس الأسماء والصفات وعلى قارئ كتاب الله

تعالى، وأحاديث رسوله ﷺ أن يتأمل معاني هذه الصفات وما دلت عليه ليستشعر المراقبة الكاملة التامة من الله تعالى له في جميع حركاته وسكناته حتى يجني ثمرة إيمانه بتلك الصفات في حياته العملية.

وأضرب لذلك مثلاً واحداً بصفة من صفاته جل وعلا، وهي صفة السمع، ومثلها بقية الصفات:

يقول تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتُسْكِنِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾^(١).

وأورد هنا ما ذكره ابن كثير في تفسير هذه الآية حيث قال: روى الإمام أحمد في مسنده ٤٦/٦ ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش عن تميم بن سلمة، عن عروة، عن عائشة قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة إلى النبي ﷺ تكلمه وأنا في ناحية البيت، ما أسمع ما تقول، فأنزل الله عز وجل: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ .. إلى آخر الآية.

ورواه البخاري في كتاب التوحيد ٣٧٢/١٣ تعليقاً فقال: وقال الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة، عن عائشة فذكره.

(١) المجادلة آية: ١.

وأخرجه ابن ماجة في المقدمة / باب فيما انكرت الجهمية
٦٧/١ ، ح ١٨٨ .

وفي رواية لابن أبي حاتم عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة عن
عروة عن عائشة أنها قالت : تبارك الذي أوعى سمعه كل شيء ،
اني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ، ويخفى على بعضه ، وهي تشتكي
زوجها إلى رسول الله ﷺ وهي تقول : يا رسول الله أكل شبابي
ونثرت له بطني ، حتى إذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني
اللهم اني أشكو اليك . قالت : فما برحت حتى نزل جبريل بهذه
الآية : ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﴾ . وقال : زوجها
أوس بن (١) الصامت (٢) .

أقول : لو أن دارس الصفات ومدرسيها تأملوا ما دلت عليه
هذه الصفات ، وأشعر المرء نفسه انه مراقب في جميع أحواله وان ما
ينطق به لسانه يسمعه خالقه من فوق سبع سماوات في حينه وانه
سيجازيه على ذلك ، بل ما يخطر في قلبه - فالله يعلم السر وأخفى
لو استشعر المسلم ذلك لانعكس على سلوكه واخلاقه وأعماله
وسيرته في مجتمعه ، ويكفي المسلم في اثبات هذه الصفة وما دلت

(١) تفسير ابن كثير ٦٠/٨ طبعة الشعب .

(٢) الطبري ٥/٢٨ - ٦ .

عليه - قول عائشة رضي الله عنها: « لقد جاءت المجادلة تكلم الرسول ﷺ وأنا في ناحية البيت ما أسمع كلامها » وفي رواية: « يخفى على بعضه »، وقد سمع الله كلامها فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآية ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﴾ وهكذا بقية الصفات العلم، والقدرة، والغضب، والرحمة، وغيرها فكل صفة كمال لله تعالى دلت على معنى، فعلى المسلم أن يستشعر ذلك دائماً نسأله تعالى أن يرزقنا الايمان بأسمائه وصفاته وان يوفقنا الى العمل بما دلت عليه ففي ذلك خير الأمة وفلاحها.

نسبة الكتاب الى المؤلف:

(١) جاء على الورقة الأولى من المخطوط « كتاب الأربعين في دلائل التوحيد » تأليف الشيخ الإمام العالم شيخ الإسلام ناصر السُّنَّة أبو إسماعيل عبدالله بن محمد بن علي بن متّ الأنصاري الهروي، رواية شيخ الإسلام أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن إسحاق^(١) رحمه الله.

والمخطوط عثرت عليه ضمن مجموع رفان كوشك رقم ٥/٥١٠ ضمن مجموعة رسائل في العقائد في مكتبة المتحف بتركيا، أيام بحثي عن كتب ابن مندة في تحضير رسالة الدكتوراه.

(١) تأت ترجمته في اسناد النسخة.

٢) ذكر الذهبي كتاب الأربعين في تذكرة الحفاظ وأنه من تأليف شيخ الإسلام الهروي كما سبق في ترجمته.

٣) وقد أورده حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون ٥٦/١ عند سرده لكتب الاربعينات في الحديث وغيره، فقال: الأربعين لشيخ الإسلام أبي إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري المتوفي سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

وصف المخطوط:

يقع المخطوط في أربع ورقات، ثمان صفحات ونصف الصفحة، وفي الصفحة الواحدة: واحد وثلاثون سطراً، بخط دقيق، كما يرى القارئ ذلك في الأنموذج الموجود في أول الكتاب.

وقد أورد المصنف أحاديث الكتاب باسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم.

ولما كان هذا المجموع يحتوي على جملة رسائل في العقيدة، ومن ضمنها عقيدة ابن درباس، وهي نقول عن عدد من الأئمة في اثبات الابانة لأبي الحسن الأشعري، وأول من نقل عنه ذلك البيهقي، بما أثبتته في كتابه الاعتقاد عن الابانة.

إلا أن الناسخ أدخل عقيدة ابن درباس التي وجدها ضمن هذا المجموع مع الأربعين ولم يميز بينهما .

ولكن لما كانت طريقة المؤلف - بناء على تسمية كتابه الأربعين - يورد تحت كل باب حديثاً واحداً ، وقد استمر في ذلك المنهج إلى الباب التاسع والثلاثين وهو « باب الرد على منتحلي الكلام المجادلين في الله » وقد أورد فيه حديث أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعاً « ما ضل قوم بعد هدي الا أوتوا الجدل .. » الحديث .

ثم أعقبه بإسناده عن شيخه الحافظ أبي حاتم الملقب بخاموش دون تبويب ، بقول نقله البيهقي في الاعتقاد عن الابانة لأبي الحسن الأشعري ، وهذا الكلام المنقول . موجود بنصه في عقيدة ابن درباس ، ولكن لا يبعد أن المؤلف نقل هذا الكلام عن البيهقي لأنه قد ثبت أنه روى عنه بالاجازة كما في تذكرة الحفاظ . ١١٣٥/٣ .

ولذا فقد رأيت أنه من المناسب تحقيق عقيدة ابن درباس هذه ونشرها مع كتاب الأربعين هذا ، وذلك لأمرين :

الأول : كون مخطوطة هذه العقيدة - قد نسخت في هذا المجموع - ولكونها جاءت بعد كتاب الأربعين مباشرة دون تمييز من الناسخ .

الثاني: أنّ ابن درباس قد أورد نقولا عن عدد من الأئمة ومنهم من ينتسب لأبي الحسن الأشعري وكلهم قد أثبت كتاب (الابانة) أنه لأبي الحسن الأشعري، وإن تلك عقيدته التي عليها رأيه، وهذه العقيدة هي عقيدة السلف في باب الاسماء والصفات ومنهم الامام أحمد بن حنبل رحمه الله.

وذلك رجاء أن يتبين الأخوة المعاصرون المنتسبون لأبي الحسن الأشعري أن هذه عقيدته، وهذا مذهب الذي يدين الله به.

وان الذي يوجد في كتب الاشاعرة المنتسبين اليه وهي مشحونة بالتأويل وصرف الآيات والأحاديث الواردة في الصفات عن ظاهرها ليس مذهبهم لأن الله عز وجل أعلم بنفسه، وكذلك رسوله أعلم الخلق بالله تعالى، وبما يليق بجلاله فصرفها عن ظاهرها وتأويلها ليس مذهبهم ولا مذهب سلف هذه الأمة وكفى بهؤلاء العلماء شهادة له.

* * *

« عملي في الكتاب »

(١) ترجمت للمؤلف ترجمة مختصرة، كما أشرت إلى مصادر ترجمته.

(٢) تقوم النص - وحيث ان النسخة وحيدة، فقد صححت ألفاظ المتن من كتب الحديث التي أخرج الحديث فيها، وكذلك اسناد الحديث.

(٣) صححت الاخطاء في الاعلام من كتب التراجم.

(٤) خرجت الاحاديث وعزوتها الى مصادرها، وأغلبها في الصحيحين.

(٥) ما وجد في الصحيحين اكتفى بعزوه اليهما مع اضافة المصادر التي ورد فيها - وإن ورد في غيرهما ذكرت الحكم عليه حسب الاسناد.

(٦) ترجمت بعض الاعلام من شيوخ المصنف.

٧) ذكرت أرقام الآيات القرآنية وسورها.

٨) علقت على ما يحتاج الى تعليق من الناحية العقدية.

٩) ذكرت في المقدمة ما ينبغي ان يسلكه دارس الأسماء والصفات.

١٠) نبهت على معنى قول السلف في آيات الصفات وأحاديثها «أمروها كما جاءت».

١٠) ختمت ذلك بـ:

أ - ثبت المراجع.

ب - فهرس الاحاديث.

ج - فهرس الاعلام.

د - فهرس الموضوعات

« المصطلحات والرموز »

خ	: صحيح البخاري .
م	: صحيح مسلم .
حم	: مسند الامام أحمد .
ت	: الترمذي .
د	: أبو داود .
جه	: ابن ماجه .

وما عدا ذلك أصرح باسمه

* * *

كِتَابُ
الرَّابِعِينَ فِي دَلَالِ التَّوْحِيدِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

حدثنا الشيخ الإمام شيخ الإسلام سراج السنة أبو نصر أحمد ابن عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن إسحاق^(١) فيما قرأت عليه، حدثنا الشيخ الإمام ناصر السنة إمام الأئمة أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري^(٢) رحمه الله، وقال:

(١) باب إيجاب النية الصادقة في كل عمل

(١) حدثنا علي بن محمد بن محمد الطرازي بنيسابور^(٣)، ثنا

(١) أبو نصر الغازي أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني الحافظ، قال ابن السمعاني: ثقة، حافظ.. سمع أبا القاسم بن مندة، وأبا الحسين ابن المنقور، والفضل بن المحب. توفي في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسة. قال الذهبي: عاش ثلاثا وعشرين سنة. شذرات الذهب ٩٨/٤، تذكرة الحفاظ ١٢٧٦/٤.

(٢) هو المؤلف، تقدم التعريف به.

(٣) علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان أبو الحسن الطرازي البغدادي ثم =

أحمد بن محمد بن حسنويه المقرئ، ثنا أبو جعفر أحمد بن الفضل
العسقلاني، ومحمد بن هشام بن سلام بدمشق، قالوا: (ثنا) مروان
ابن معاوية الفزاري^(١)، ثنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم،
عن علقمة قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول:
(قال) رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية، وإنما لأمرى ما
نوى»^(٢).

= النيسابوري الأديب، روى عن الأصم، وأبي حامد بن حسنويه، توفي في الرابع
والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. شذرات الذهب
٢٢٥/٣.

(١) معاوية بن مروان الفزاري، أبو عبدالله الكوفي، نزيل مكة، ثم دمشق، ثقة،
حافظ، كان يدلس أسماء الشيوخ، من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين /ع/
تقريب ٢٣٩/٢.

(٢) خ / بدء الوحي / فتح الباري ٩/١ ح ١ .

• / الايمان / فتح الباري ١٣٥ ح ٥٤ .

• / والعق / فتح الباري ١٦٠/٥ ح ٢٥٢٩ .

• / والنكاح / فتح الباري ١١٥/٩ ح ٥٠٧٠ .

• / والمناقب / فتح الباري ٢٢٦/٧ ح ٣٨٩٨ .

• / والايمان / فتح الباري ٥٧٢/١١ ح ٦٦٨٩ .

• / والحيل / فتح الباري ٣٣٧/١٢ ح ٦٩٥٣ .

وكل الروايات فيها تمام الحديث: «فمن كانت هجرته الى الله...» الحديث.

م / الامارة / باب إنما الاعمال بالنية ١٥١٥/٣ ح ١٥٥

د / الطلاق / باب فيما عني به الطلاق والنيات ٦٥٢/١ ح ٢٢٠١ .

النسائي / الطهارة / باب النية في الوضوء ٥١/١ مع المجتبى، ط. الأولى =

(٢) باب ايجاب النصيحة لكل مسلم

(٢) أخبرنا محمد بن علي ، ثنا يحيى أنبا أحمد بن محمد بن ياسين
ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ومعاذ بن معاذ^(١) ومحمد بن ابراهيم ،
وعثمان بن عمر الضبي ، قالوا : ثنا مسدد ، ثنا يحيى بن سعيد ، ثنا
إسماعيل بن أبي خالد^(٢) ح .

وأنبا محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي^(٣) ثنا محمد بن يعقوب
الأصم^(٤) ، ثنا الربيع ، ثنا أسد بن موسى ، ثنا يزيد بن عطاء^(٥) عن

= ١٣٨٣ هـ .

جه / الزهد / باب النية / ٢ / ١٤١٣ ح ٤٢٢٧ .

(١) في الأصل : (ابن جيل) وهو خطأ .

(٢) اسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي ، ثقة ، ثبت ، من الرابعة ، مات
سنة ست وأربعين / ع / تقريب ٦٨ / ١ ، روى عن قيس بن أبي حازم . تهذيب
٢٩١ / ١ .

(٣) الصيرفي أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل النيسابوري ، كان ينفق على الأصم
ويخدمه بماله ، فأعتنى به الأصم وسمعه الكثير ، وسمع أيضاً من جماعة وكان
ثقة ، توفي في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربعمائة شذرات الذهب
٢٢٠ / ٣ .

(٤) الأصم محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الإمام المحدث مسند
العصر أبو العباس الأموي مولاهم النيسابوري الأصم ثقة ، صدوق ، توفي سنة
ست وأربعين وثلاثمائة . سير اعلام النبلاء للذهبي ج ١٠ / ورقة : ١١٢ .

(٥) في الأصل - عياض - والتصويب من الناسخ في الهامش ، لكن لم يرو عن =

إسماعيل بن أبي خالد ، قال : حدثني قيس بن أبي حازم عن جرير
ابن عبد الله رضي الله عنه قال : بايعت رسول الله ﷺ على اقام
الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والنصح لكل مسلم ^(١) .

* * *

= إسماعيل بن أبي خالد من اسمه يزيد إلا يزيد بن هارون كما في التهذيب
٢٩١/١ .

(١) خ / الإيمان / باب الدين النصيحة .. / فتح الباري / ١٣٧/١ ح ٥٧ .
* / مواقيت الصلاة / باب البيعة على اقام الصلاة / فتح الباري ٧/٢ ح
٥٢٤ .

* / الزكاة / باب البيعة على ايتاء الزكاة / فتح الباري ٢٦٧/٣ ح ١٤٠١ .
* / البيوع / باب هل يبيع حاضر لباد .. / فتح الباري / ٣٧٠/٤ ح ٢١٥٧ .
* / الشروط / باب ما يجوز من الشروط في الإسلام / فتح الباري ٣١٢/٥
ح ٢٧١٤ ، ٢٧١٥ .

* / الأحكام / باب كيف يبايع الإمام الناس / فتح الباري ١٩٣/١٣ ح
٧٢٠٤ .

م / الإيمان / الدين النصيحة ٧٥/١ ح ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ .
حم / ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٥٨/٤ .

ت / أبواب البر والصلة / باب في النصيحة / تحفة الأحوذى ٥٣/٦ ح
١٩٩١ .

النسائي / البيعة / على النصح لكل مسلم ١٢٦/٧ ، من حديث جرير مقتصرأ
على النصح لكل مسلم .

وحم / ٢٥/١ ، ٤٣ .

=

(٣) باب تعظيم الاثم على كاتم العلم

(٣) حدثنا علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الأديب ^(١) بنيسابور لفظاً، ثنا الأصم، ثنا ابراهيم بن سعد البصري، ثنا ادريس بن يحيى بن عباس ح.

وأنا منصور بن الحسين بن محمد المفسر ^(٢) بنيسابور ثنا الأصم، أنبا ابن عبدالحكم، ثنا ابن وهب، قال: أخبرني عبدالله بن عياش عن أبيه عن أبي عبد الرحمن الحبلى ^(٣) عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: من كتم علماً ألجمه الله تعالى بلجام من نار ^(٤).

* * *

-
- (١) هو الطرازي، تقدمت ترجمته ح رقم (١).
(٢) ابو نصر المفسر منصور بن الحسين النيسابوري حدث عن الاصم وغيره توفي سنة اربعمائة واثنين وعشرين. الشذرات ٣/٢٢٥.
(٣) عبدالله بن يزيد المعافري. ابو عبد الرحمن الحُبلى، بضم المهملة والموحدة، ثقة، من الثالثة، مات سنة مائة بإفريقية. /بخ م ع. تقريب ١/٤٦٢.
(٤) الحاكم في المستدرك / كتاب العلم ١/١٠٢ من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب أنبا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم به وقال: هذا اسناد صحيح من =

= حديث المصريين على شرط الشيخين وليس له علة، كما قال فيه بإسناد صحيح لا غبار عليه ووافقه الذهبي.

وابن حبان في صحيحه باب ذكر خبر إيجاب العقوبة في القيامة على الكاتم العلم الذي يحتاج إليه في أمور المسلمين الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٦٩/١ من طريق عمر بن محمد الهمداني أخبرنا أبو الطاهر بن السرح ثنا ابن وهب به. وقد أخرج الحديث من رواية أبي هريرة وهو شاهد لحديث عبدالله بن عمرو هذا.

ت / في باب ما جاء في كتاب العلم ٤٠٧/٧ - ٤٠٨ ح ٢٧٨٧ من طريق أحد ابن بديل بن قريش الياامي الكوفي، أخبرنا عبدالله بن نمير، عن عمارة بن زاذان، عن علي بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة قال: وفي الباب عن جابر وعبدالله بن عمرو. حديث أبي هريرة حديث حسن.

د / باب كراهية منع العلم ٦٧/٤ ح ٣٦٥٨ من طريق موسى بن إسماعيل ثنا حماد أخبرنا علي بن الحكم عن عطاء.

حم / ٢٦٣/٢ ولفظه: من سئل عن علم فكتمة الجمل بلجام من نار يوم القيامة. من طريق أبي كامل ثنا حماد، عن علي بن الحكم عن عطاء ابن أبي رباح، عن أبي هريرة، وص ٣٠٥، ٣٤٤ من طريق عفان ثنا حماد ٣٥٣ من طريق حسن ثنا حماد، ٤٩٥ من طريق ابن نمير. بإسناد الترمذي ص ٤٩٩ من طريق محمد ابن يزيد أخبرنا الحجاج عن عطاء به.

والحاکم في كتاب العلم ١٠١/١ وأعقبه بحديث عبدالله بن عمرو كما سبقت الإشارة إليه.

ج ه / في المقدمة / من سئل عن علم فكتمه ٩٦/١ - ٩٨ ح ٢٦١، ٢٦٦ من حديث أبي هريرة. وص ٩٧ ح ٢٦٤ من حديث أنس، وح ٢٦٥ من حديث أبي سعيد الخدري.

(٤) باب ايجاب قبول صفات الله تعالى من كافة الخلق

(٤) أخبرنا علي بن محمد بن الحسن، وأحمد بن حمدان قالا: ثنا حامد بن محمد، ثنا أبو مسلم، ثنا أبو عاصم، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن ابراهيم، عن عبيدة عن عبدالله رضي الله عنه قال:

جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد ان (الله) تعالى يضع السموات على اصبع، والأرضين على اصبع، والجبال على اصبع، والثرى على اصبع، ثم يقول: أنا الملك. قال: فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، ثم قرأ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ زاد فضيل وسفيان، فضحك تعجباً وتصديقاً له ^(١) انتهى.

* * *

(١) خ / التوحيد / باب قول الله تعالى ﴿لَمَّا خَلَقْتَ بِيَدِي﴾ فتح الباري ٣٩٣/١٣ ح ٧٤١٤، ٧٤٥١، ٧٥١٣.

* / التفسير / باب وما قدروا الله حق قدره / فتح الباري ٥٥٠/٨ ح ٤٨١١.

* م / صفات المنافقين ٢١٤٧/٤ ح ١٩، ٢٠.

(٥) باب الرد على من رأى كتمان أحاديث صفات الله عز وجل

(٥) أخبرنا عبد الجبار بن محمد الجراحي ^(١) ثنا محمد بن أحمد بن محبوب ^(٢) ثنا أبو عيسى الترمذي ، ثنا عبد الوهاب البغدادي الوراق ، ثنا معاذ بن معاذ ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله عز

= * البيهقي في الأسماء والصفات ص ٣٣٥ .

* ت / تفسير سورة الزمر / تحفة الأحوزي ١١٢ / ٩ - ١١٤ ح ٣٢٩١ ، ٣٢٩٢ وقال : حديث حسن صحيح .

* ابن خزيمة في التوحيد ص ٧٧ .

* ابن مندة / الرد على الجهمية ص ٨٤ ح ٦٤ الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ بتحقيقنا .

(١) أبو محمد الجراحي عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبي الجراح المرباني المروزي ، روى جامع الترمذي عن المحبوبي ، سكن هراة ، وروى بها الكتاب ، قال أبو سعد السمعاني : هو ثقة ، صالح ، ان شاء الله تعالى ، توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة . الشذرات ١٩٥ / ٣ .

(٢) الإمام المحدث أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المروزي ، روى جامع أبي عيسى الترمذي عنه ، حدث عنه ابن مندة ، قال الحاكم : سماعه صحيح ، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

سير أعلام النبلاء ١٣٣ / ١٠ . العبر ٢٧٢ / ٢ .

وجل: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾^(١).

أشار أنس رضي الله عنه بطرف أصبعه على أول بنان من الخنصر، وكذلك أشار ثابت البناني، فقال له حميد الطويل: ما تريد بهذا يا أبا محمد؟ فرفع ثابت يده فضرب صدره ضربة شديدة وقال: من أنت يا حميد، وما أنت يا حميد، يحدثني أنس ابن مالك عن النبي ﷺ، وتقول أنت: ما تريد بهذا^(٢)؟.

* * *

(١) سورة الاعراف آية: ١٤٣.

(٢) حم ١٢٥/٣ من طريق أبي المثنى ثنا معاذ بن معاذ العنبري ثنا حماد بن سلمة به.

* الحاكم في المستدرك ٣٢٠/٢ تفسير سورة الأعراف من طريق محمد بن علي ابن بكر العدل، واللفظ له ثنا الحسن بن الفضل ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة به وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

* ت / في تفسير سورة الأعراف ٤٥١/٨ من طريق عبدالله بن عبدالرحمن أخبرنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد دون ذكر قصة حميد، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث حماد بن سلمة.

* ابن جرير في التفسير ٥٣/٩ من طريق المثنى، ثنا هذبة بن خالد، قال ثنا حماد بن سلمة به.

* ابن خزيمة في التوحيد كرواية المصنف ص ١١٣.

(٦) باب ايضاح البيان أن الله حي

(٦) أخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بنيسابور، ثنا اسماعيل بن عبد ح

وأنبا الحسين بن محمد بن علي، ثنا أبو بكر الاسماعيلي ح
وأنبا أحمد بن سعيدويه النسري الحاكم، ثنا محمد بن أحمد بن حمدان ح.

وأنبا علي بن محمد الفارسي^(١)، أنبا علي بن عيسى، قالوا: أنا الحسن بن سفيان ح

وأنبا علي بن محمد الخوارزمي ثنا الرفا، ثنا أحمد بن داود قال:
ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا شعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: ان لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً،

(١) علي بن محمد بن علي الفارسي أبو القاسم، مسند الديار المصرية، توفي في شوال سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.
شذرات الذهب ٣/٢٧٠.

وانه وتر يحب الوتر، من أحصاها دخل الجنة وعد الأسماء وفيها الحي^(١).

* * *

(٧) باب في بيان الدليل أنه عز وجل لا ينাম

(٧) أخبرنا أحمد بن حمدان الشاركي وأحمد بن سليمان البصري

(١) خ / الدعوات / باب لله مائة اسم غير واحد / فتح الباري ٢١٤/١١ ح ٦٤١٠، دون قوله: وعد الأسماء وفيها الحي، وقد ذكر بن حجر في شرح الحديث ص ٢١٦ أن عدّ الأسماء وفيها الحي عند الترمذي من رواية الوليد بن مسلم عن شعيب. قلت: وهي هذه الرواية.

* م / « / الذكر والدعاء .. / باب في أسماء الله تعالى وفضل من عدها ٢٠٦٢/٤، ٢٠٦٣ ح ٥، ٦ مثل رواية البخاري.

* جه / الدعاء / باب أسماء الله عز وجل ١٢٦٩/٢ ح ٣٨٦٠، ٣٨٦١، وعد فيه الأسماء وفيها الحي. قال المعلق: في الزوائد لم يخرج أحد من الأئمة الستة عدد أسماء الله الحسنى من هذا الوجه ولا من غيره، غير بن ماجه والترمذي، مع تقديم وتأخير، وطريق الترمذي أصح شيء في الباب. قال: واسناد طريق بن ماجه ضعيف، لضعف عبد الملك بن محمد.

ت / الدعوات / تحفة الأحوزي ٤٨٢/٩ - ٤٨٩ ح ٣٥٧٤ من طريق ابراهيم بن يعقوب أخبرنا صفوان به. وفيه عدّ الأسماء، وقال: هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ولا نعرفه الا من حديث صفوان بن صالح. وهو ثقة عند اهل الحديث.

قالا : ثنا الرفا ثنا عمر بن حفص ، ثنا عاصم بن علي المسعودي ، ح وأخبرنا محمد بن محمود ، أخبرنا الادريسي ، ثنا أبو سعد الزاهد ، ثنا بن كدى ، ثنا عبيد الله عن المسعودي عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قام فينا رسول الله ﷺ بأربع ، ان الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه ، يرفع اليه عمل الليل قبل النهار ، وعمل النهار قبل الليل حجاب به النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه (١) .

* * *

(٨) باب بيان أن الله تبارك وتعالى وتقدس « شيء »

(٨) حدثنا محمد بن عبد الله القاضي املاء ، ثنا أحمد بن محمد البصري الرازي بالكوفة ، ثنا أحمد بن موسى التميمي ، ثنا أبو نعيم ،

(١) م / الايمان / باب في قوله عليه السلام : ان الله لا ينام .. الخ ١٦١/١ ح

٢٩٣ وفيه قام فينا بخمس ، وح ٢٩٥ قام فينا بأربع .

* جه / مقدمة / باب فيما انكرت الجهمية ٧٠/١ ح ١٩٥ ، ١٩٦ .

* حم ٤/٣٩٥ ، ٤٠١ ، ٤٠٥ .

* ابن خزيمة / التوحيد ص ١٩ .

عن شيبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن عروة، عن أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها سمعت النبي ﷺ يقول على المنبر: « ما من شيء أغير من الله عز وجل »^(١).

* * *

(٩) باب بيان ان الله عز وجل « شخص »

٩ (أخبرنا محمد بن الفضل بن محمد الطائي^(٢)، ثنا محمد بن عدي بن حمدوية الصابوني، ثنا أبو الحسن بن بشير، ثنا كامله ٩٩ والمقري قالاً: ثنا أبو عوانه، عن عبد الملك ابن عمير، عن واقد كاتب المغيرة، عن المغيرة رضي الله عنه قال: قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلاً مع امرأتي

(١) خ / النكاح / باب الغيرة / فتح الباري ٣١٩/٩ ح ٥٢٢٢.
* م / التوبة / باب غيرة الله وتحريم الفواحش ٢١١٤/٤ - ٢١١٥ ح ٣٦
مكرر عن أسماء به كما أورد رواية عن بن مسعود وأبي هريرة بهذا المعنى.
* حم / ٢٤٨/٦، ٣٥٢.

(٢) محمد بن الفضل بن نظيف أبو عبد الله المصري الفراء مسند الديار المصرية سمع أبا الفوارس الصابوني والعباس بن محمد الرافعي وطبقتها، عمر تسعين سنة وشهرين، توفي في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وأربعمئة شذرات الذهب ٢٤٩/٣.

لضربته بالسيف غيرة مني^(١). فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «أتعجبون من غيرة سعد فوالله لأنا أغير منه، والله أغير مني، ومن أجل غيrote حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شخص أغير من الله عز وجل، ولا شخص أحب إليه العذر من الله عز وجل، ومن أجل ذلك بعث المرسلين مبشرين ومنذرين^(٢)، ولا شخص أحب إليه المدحة^(٣) من الله عز وجل^(٤)».

(١٠) باب بيان اثبات النفس لله عز وجل

(١٠) أخبرنا أبو زكريا يحيى بن عمار بن يحيى الإمام^(٥) رحمه

(١) في البخاري: (غير مصفح).

(٢) وذلك انه تعالى لا يعاقب إلا بعد اقامة الحجة، أي بعث المرسلين مبشرين ومنذرين، للاعذار والانذار لخلقه قبل أخذهم بالعقوبة وهو قوله تعالى: ﴿لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾ فتح الباري ١٣/٤٠٠.

(٣) المدحة: بكسر الميم مع هاء التأنيث وبفتحها مع حذف الهاء.

والمدح: الثناء بذكر اوصاف الكمال والافضال. فتح الباري ١٣/٤٠٠.

(٤) خ/ التوحيد/ باب قول النبي ﷺ «لا شخص أغير من الله» فتح الباري ١٣/٣٩٩ ح ٧٤١٦.

* م/ اللعان ١١٣٦/٢ ح ١٧.

* سنن الدارمي/ باب في الغيرة ٧٣/٢ ح ٢٢٣٣ عن المغيرة به.

(٥) أبو زكريا يحيى بن عمار الامام الشيباني السجستاني الواعظ، نزيل هراة، روى عن حامد الرقا وطبقته، وكان له القبول التام بتلك الديار لفصاحته وحسن =

الله، ثنا محمد بن ابراهيم، ثنا اسحاق بن ابراهيم، ثنا عبد الجبار ثنا
سفيان، عن محمد بن عبد الرحمن وهو مولى أبي طلحة^(١)، عن
كريب، عن ابن عباس رضي الله عنه، ان النبي ﷺ قال:
سبحان الله وبجمده عدد خلقه، ومداد كلماته، ورضاء نفسه،
سبحانه عز وجل^(٢).

* * *

(١١) باب الدليل على أنه تعالى في السماء

(١١) أخبرنا عمر بن ابراهيم بن إسماعيل الإمام^(٣)، ثنا جعفر

= موعظته وبراعته في التفسير والسنة، مات في ذي العقدة سنة اثنتين وعشرين
وأربعمائة. الشذرات ٢٢٦/٣.

(١) في مسلم: (وهو مولى آل طلحة)، وفي المسند: (مولى بني طلحة).

(٢) م / الذكر والدعاء، ٢٠٩٠/٤ ح ٧٩.

* جه / الأدب / باب فضل التسييح ١٢٥١/٢ ح ٣٨٠٨.

* ت / الدعوات ٥٤٢/٩ ح ٣٦٢٦ مطولا، وقال فيه: حديث حسن
صحيح.

* النسائي / السهو / باب عدد التسييح بعد التسليم ٦٥/٣ مع زهر الربي على
المحتي.

* حم ٣٥٣/١.

* ابن خزيمة التوحيد ص ١٦٣.

(٣) عمر بن ابراهيم الهروي الزاهد، روى عن أبي بكر الاسماعيلي وبشر بن أحد

ابن معالي، ثنا عمر بن هارون، ثنا أبو كريب، ثنا أبو معاوية،
عن سعيد بن المرزبان^(١). عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله
عنه قال: جاء رجل الى النبي ﷺ ومعه جارية أعجمية سوداء،
فقال: علي رقبة، فهل تجزىء هذه عني؟ فقال: أين الله؟ فأشارت
بيدها إلى السماء، فقال: من أنا؟ فقالت: أنت رسول الله، قال:
اعتقها فانها مؤمنة.

قال شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري رحمه
الله: حديث معاوية بن الحكم (أصح) اسناداً من هذا^(٢).

* * *

= وطبقتها وكان فقيهاً عالماً ذا زهد وصدق وورع وتبتل، توفي سنة خمس
وعشرين وأربعمائة. شذرات الذهب ٣/٢٢٩.

(١) سعيد بن المرزبان العبسي، الكوفي الأعور، ضعيف مدلس، من الخامسة. روى عن
عكرمة. تقريب ٣٠٥/١ تهذيب ٤/٧٩.

(٢) قلت: وقد أخرجه مسلم / في المساجد / باب تحريم الكلام في الصلاة..
٣٨١/١ ح ٣٣.

* د / في الصلاة / باب تسميت العاطس ٥٧٠/١ ح ٩٣٠.

* الموطأ / عتق / باب ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة ص ٤٨٥ ح ٨..
وله شاهد من حديث أبي هريرة في حم ٢/٢٩١.

(١٢) باب الدليل على أنه عز وجل على العرش

(١٢) حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الحاكم رحمه الله، ثنا محمد ابن محمد الانماطي، ثنا ابراهيم بن الحسين الكسائي، ثنا عبد الله بن يحيى المدني، ثنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: لما قضى الله عز وجل الخلق كتب كتاباً فهو عنده على عرشه: ﴿ان رحمتي غلبت غضبي﴾ (١).

* * *

(١) خ / بدء الخلق / باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿وهو الذي يبدء الخلق﴾ فتح الباري ٢٨٧/٦ ح ٣١٩٤.

والتوحيد / باب قول الله تعالى: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾، ﴿وتعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ فتح الباري ٣٨٣/١٣ ح ٧٤٠٤

وباب قوله تعالى: ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾ فتح الباري ٤٤٠/١٣ ح ٧٤٥٣.

وباب: ﴿وكان عرشه على الماء﴾ ﴿وهو رب العرش العظيم﴾. ٤٠٤/١٣ ح ٧٤٢٢.

وباب / ﴿بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ﴾ ٥٢٢/١٣ ح ٧٥٥٤.
* م / التوبة / باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه. ٢١٠٧/٤ ح ١٦، ١٥، ١٤.

* حم ٢٥٩/٢ - ٣١٣، ٢٦٠ في حديث طويل، ٣٥٨، ٣٨١ نفس الحديث.

=

(١٣) باب ذكر حجاب الله عز وجل

(١٣) أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله المؤذن بطوس، أنا محمد ابن أحمد العمروي، ثنا تميم بن محمد الكارزي^(١).

وأنا محمد بن محمد بن محبوب، والحسين بن عمر، قالوا: ثنا أحمد بن محمد بن حسنويه، ثنا الحسين بن ادريس، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى رضي الله عنه، ان رسول الله ﷺ قال: حجابہ تعالی النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره^(٢).

* * *

(١٤) باب وضع الله عز وجل قدمه على الكرسي

(١٤) أخبرنا شعيب بن محمد بن ابراهيم، ثنا حامد بن محمد، ثنا أبو مسلم، ثنا أبو عاصم، عن سفيان ح

وأنا محمد بن محمد المحمودي، ثنا الأدريسي^(٣)، ثنا أبو

= * ابن خزيمة / في التوحيد / ص ٥٨.

(١) نسبة إلى كازر، قرية من قرى نيسابور. اللباب ٣/٧٤.

(٢) تقدم ترجمته ح رقم (٧) باب بيان الدليل انه عز وجل لا ينাম.

(٣) الأدريسي الحافظ أبو سعد عبدالرحمن بن محمد بن محمد الاستربادي نزيل =

سعيد ، ثنا محمد بن يحيى ، عن وكيع ، عن سفيان ، عن عمار الدهني ،
عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنه
قال :

« ان الكرسي موضع القدمين ، والعرش لا يقدر أحد قدره »
لفظ وكيع ^(١) ، ويروى عن أبي موسى ^(٢) وأبي هريرة ، وعكرمة
وأبي مالك .

* * *

(١٥) باب اثبات الحد ^(*) لله عز وجل

(١٥) حدثنا محمد بن أحمد بن محمد الجارودي ^(٣) الحافظ ، ثنا

= سمرقند ومحدثها ومؤرخها ، سمع الاصم فمن بعده ، قال ابن ناصر الدين : كان
حافظاً متقناً راسخاً مؤلفاً ، توفي سنة خمس وأربعمائة . الشذرات ١٧٥/٣ .

(١) ابن خزيمة / التوحيد / ص ١٠٧ - ١٠٨ .

الحاكم في المستدرک / التفسير ٢٨٢/٢ وقال : هذا حديث صحيح على شرط
الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(٢) ابن جرير الطبري / التفسير ١٠/٣ وفيه زيادة .

(٣) الجارودي محمد بن أحمد بن محمد الهروي أبو الفضل الحافظ ، روى عن حامد
الرفاء والطبراني وطبقتهم ، وكان شيخ الإسلام - أي الهروي - إذا روى عنه
قال : حدثنا امام أهل المشرق الجارودي ، وقال أبو النصر الفامي : كان عديم
النظر في العلوم خصوصاً في علم الحفظ والتحديث ، وفي التقليل من الدنيا =

الحسين بن أحمد بن (مخارق بنسر) ^(١) ثنا يحيى بن معاذ الغزال ^(٢) ،
 ثنا يحيى بن غيلان ^(٣) ، ثنا عبدالله بن بزيع ^(٤) عن روح ابن القاسم ،
 حدثني سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله
 عنه ان النبي ﷺ قال في دعائه :

= والاكتفاء بالقوت وحيداً في الورع ، توفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة . شذرات
 الذهب ١٩٩/٣ ، العبر للذهبي ١١٤/٣ .

(١) ما بين المعقوفين في الأصل غير واضح .
 (٢) (الغزال) والصواب : يحيى بن معاذ بن الحارث الفقيه التستري . تهذيب الكمال
 ١٥١٤/٣ في ترجمة شيخه يحيى بن غيلان .

(٣) يحيى بن غيلان الراسي - بمهملة وموحدة - مقبول ، من الحادية
 عشرة / تمييز / تقريب ٣٥٥/٢ ، وفي تهذيب الكمال قال : ذكره بن حبان في
 كتاب الثقات ، وقال : مستقيم الحديث ، ذكرناه للتمييز بينهما ١٥١٤/٣ .
 (٤) في تهذيب الكمال ٤٢٠/١ في ترجمة روح بن القاسم ، ذكر أن مِمَّن روى عنه :
 عبدالله بن بزيع . هكذا قال .

(*) المقصود من كلمة « الحد » هو انه تعالى ، بائن من الخلق منفصل عنه ، وذلك
 للرد على الجهمية والقائلين بوحدة الوجود .

يقول عبدالله بن المبارك : نعرف ربنا عز وجل فوق سبع سماوات على
 العرش بائن من خلقه بحد ، ولا نقول كما قالت الجهمية ها هنا وأشار بيده الى
 الأرض .

وقال الإمام إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني رحمه الله : تكلم أهل
 الحقائق في تفسير « الحد » بعبارات مختلفة ، محصول تلك العبارات : ان حد كل
 شيء موضع بينونه من غيره ، فان كان غرض القائل بقوله : « ليس لله حد »
 لا يحيط علم الخلق به فهو مصيب . وان كان غرضه بذلك لا يحيط علم الله =

= بنفسه فهو ضال. كتاب اثبات الحد / للدشتي ورقة ١٢١
قلت: وهذا معنى قول السلف في جميع كيفيات الصفات انه لا يعلمها إلا هو، وعلى المسلم اثباتها كما جاءت في الكتاب والسنة والإيمان بها.
وقد أورد الدشتي أيضاً في كتابه «اثبات الحد لله» نقولاً عن السلف تبين مرادهم من هذه العبارة فقال: ومذهب علماء السلف ان الله هو الأول القديم وله حد لا يعلمه غيره، ولكن ليس لأحد أن يتوهم لحدّه غاية في نفسه، ولكن عليهم أن يؤمنوا بذلك ويكلوا علم ذلك الى الله تعالى.
قال أهل السنة: ان الله بكماله فوق عرشه يعلم ويسمع من فوق العرش لا يخفى عليه من خلقه خافية، ولا يحجبهم عنه شيء علمه بهم فوق العرش محيط وبصره فيهم نافذ.

قال الله تعالى: ﴿وسع ربي كل شيء علماً﴾^(١) ولم يقل ذاتاً.

وقال: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾^(٢)

وقال: ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾^(٣).

وقال: ﴿اليه يصعد الكلم الطيب﴾^(٤).

وقال: ﴿اني متوفيك ورافعك إلی﴾^(٥).

وقال: ﴿تعرج الملائكة والروح اليه﴾^(٦).

وقال: ﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾^(٧).

(١) سورة الأنعام الآية: ٨٠.

(٢) سورة طه الآية: ٥.

(٣) سورة الأنعام الآية: ١٨ ، ٦١.

(٤) سورة فاطر الآية: ١٠.

(٥) سورة آل عمران الآية: ٥٥.

(٦) سورة المعارج الآية: ٤.

(٧) سورة النحل الآية: ٥٠.

=

(أنت الظاهر فليس فوقك شيء^(١)، وأنت الباطن فليس دونك شيء^(٢)).

* * *

(١٦) باب اثبات الجهات لله عز وجل

(١٦) حدثنا علي بن طالب، أنبا الرفا^(٣)، ثنا مبشر بن

= ثم أورد أحاديث في هذا المعنى ونقولاً عن الأئمة إلى أن ذكر الهروي. وأورد عنه هذا الحديث ذاكراً الباب الذي أورده الهروي تحته وهو «اثبات الحد لله عز وجل» ليعين قصد السلف من ذلك.

انظر المخطوط مصور بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ورقة ١٢١ -

١٢٢، ١٢٩ - ١٣٠، مجموع رقم ٦٨.

(١) وجه الشاهد من الحديث قوله: «أنت الظاهر فليس فوقك شيء».

(٢) والحديث أخرجه:

* م / الذكر والدعاء .. الخ ٢٠٨٤/٤ ح ٦٢، مطولاً.

* جه / الدعاء .. ١٢٥٩/٢ - ١٢٦٠ ح ٣٨٣١، مطولاً، وص ١٢٧٤ ح ٣٨٧٣.

* حم / ٣٨١/٢، ٤٠٤، ٥٣٦ مطولاً.

* د / الأدب / باب ما يقول عند النوم ٣٠١/٥ ح ٥٠٥١. إعدام الدعاس.

* ت / الدعوات / ٣٤٣/٩ ح ٣٤٦٠ تحفة الأحوذى.

(٣) الرفاء أبو علي حامد بن محمد الهروي الواعظ المحدث، توفي بهرة في رمضان سنة ست وخسين وثلاثمائة. روى عن عثمان الدارمي والكرمي وطبقتهما، وكان =

موسى، ثنا عبدالله بن الزبير، ثنا سفيان، ثنا عمرو بن دينار، قال: أخبرني عمرو بن أوس، أنه سمع عبدالله بن عمرو رضي الله عنه يقول:

قال رسول الله ﷺ: ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين^(١).

* * *

(١٧) باب اثبات الوجه لله عز وجل

(١٧) أخبرنا يحيى بن عمار الإمام، ثنا عبدالله بن عدي، ثنا حاتم بن محبوب، ثنا عبد الجبار، ثنا سفيان، قال: سمعناه من ابن عجلان، عن عون بن عبدالله، قال: قال عبدالله رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: « من قال: بسم الله، وقال مرة، من قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول

= ثقة، صاحب حديث. العبر ٣٠٤/٢.

(١) م / الامارة / باب فضيلة الإمام العادل.. الخ ٣/١٤٥٨ ح ١٨ وفيه: الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا.

* حم / ١٦٠/٢. مثل رواية مسلم.

النسائي / آداب القضاة فضل الحاكم العادل ٨/١٩٥ الطبعة الأولى سنة ١٣٨٣ هـ / / ١٩٦٤ م الحلبي.

ولا قوة إلا بالله وتبارك الله، تلقاهن ملك فضم عليهن جناحه،
وقال مرة: تلقاهن فكتبهن ثم ضمهن إلى جناحه حتى يحي وجهه
رب العالمين تبارك وتعالى» (١).

(١) في ابن جرير الطبري تفسير قوله تعالى: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه﴾ ١٢٠/٢٢ رواية عن ابن مسعود وهي:

حدثني محمد بن إسماعيل الأحسي، قال: أخبرني جعفر بن عون، عن
عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، عن عبد الله بن المخارق، عن أبيه المخارق بن
سليم قال: قال لنا عبد الله: إذا حدثناكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب
الله «ان العبد المسلم إذا قال: سبحان الله وبحمده، الحمد لله، لا إله إلا الله،
والله أكبر تبارك الله، أخذهن ملك فجعلهن تحت جناحه ثم صعد بهن إلى
السماء، فلا يمر بهن على جمع من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يُحْيِيَّ
بهن وجه الرحمن، ثم قرأ عبد الله ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه﴾.

وبهذا اللفظ ذكره المنذري في الترغيب والترهيب ٤٣٢/٢ - ٤٣٣ ح ٣٦
وقال: رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد، قال الحافظ: كذا في نسختي: يحيًا
بالحاء المهملة وتشديد المثناة تحت، ورواه الطبراني فقال: حتى يحيي بالجم،
ولعله الصواب.

قلت: وقد دل الكتاب العزيز على إثبات هذه الصفة قال تعالى: ﴿كل من
عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ (الرحمن / ٢٦، ٢٧).
وقال: ﴿ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه
له الحكم وإليه ترجعون﴾ (القصص / ٨٨).

كما دلت الأحاديث الصحيحة على ذلك، نذكر منها ما أخرجه البخاري
في كتاب التوحيد ٤٣٣/١٣ ح ٧٤٤٤ عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن =

(١٨) باب اثبات الصورة له عز وجل

(١٨) أخبرنا محمد بن أحمد بن عبدالله الجارودي، أنبا الطبراني، ثنا الدّبري ح

وأنبا يحيى بن عمار، ثنا محمد بن ابراهيم بن جناح، ثنا إسحاق ابن إبراهيم، ثنا محمد بن رافع. ح

وأنبا أبو يعقوب، ثنا جدي، ثنا حاتم وابن محبوب، ثنا سلمة قالوا: ثنا عبدالرزاق، أنبا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: خلق الله آدم عليه السلام على صورته، طوله ستون ذراعاً^(١).

= أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: جنات الفردوس أربع ثنتان من ذهب حليتهما وأنيتهما وما فيها.. الحديث.

وفيه: ليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه.. الخ.

ومسلم / في الايمان / باب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم. ١/١٦٣ ح ٢٩٦.

والترمذي / في الجنة / باب ما جاء في صفة غرف الجنة. ٧/٢٣٢ ح ٣٦٤٨.

(١) م / الجنة / باب يدخل الجنة قوم أفئدتهم مثل أفئدة الطير ٤/٢١٨٣ ح ٢٨، وفيه زيادة.

خ / الأنبياء / باب خلق آدم وذريته / فتح الباري ٦/٣٦٢ ح ٣٣٢٦، وفيه زيادة.

=

(١٩) باب اثبات العينين له تعالى وتقدس

(١٩) حدثنا الحاكم محمد بن محمد بن عبد الله الأزدي الإمام
املاء ، ثنا محمد بن محمد الانماطي ، ثنا محمد بن أيوب ، قال : أخبرني
أبو الوليد الطيالسي ، عن شعبة ح

= وفي الاستئذان / باب بدء السلام / فتح الباري ١ / ١١ ح ٦٢٢٧ .
حم ٣١٥ / ٢ في حديث طويل ، ص ٣٢٣ ولفظه : قال رسول الله ﷺ : ان الله
خلق آدم على صورته ، وفي كتاب أبي وطوله ستون ذراعاً فلا أدري حدثنا به
أم لا .

وقد شرح ابن خزيمة حديث الصورة وتكلم على مرجع الضمير فيه وهو
حديث أبي هريرة ولفظه : إذا قاتل احدكم فليجنب الوجه فان الله خلق آدم
على صورته ، « وفي لفظ : اذا ضرب احدكم فليجنب الوجه ولا يقل قبْح الله
وجهك ووجه من أشبه وجهك فان الله خلق آدم على صورته » . ونشرنا شرح
ابن خزيمة هذا على حديث الصورة في تعليقنا على كتاب الصفات للدارقطني ح
رقم ٤٦ ، كما أتبعناه بمقال في الموضوع للشيخ حماد الأنصاري المدرس بقسم
الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية نشر في مجلة الجامعة السلفية بينارس في ذي
القعدة سنة ١٣٩٦ هـ بعنوان : « تعريف أهل الإيمان بصحة حديث صورة
الرحمان » وذلك ليطلع القارئ على جميع ما ورد من أقوال العلماء في شرح هذه
الروايات .

ومناط إيمان المكلف هو التسليم والإيمان بكل ما ثبت عن رسول الله ﷺ
في وصف الله جل وعلا من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ، بل
على أساس قوله جل شأنه : ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ .

وأبنا أحمد بن حمدان، أبنا حامد بن محمد، ثنا محمد بن صالح
الأشج، ثنا داود بن ابراهيم، ثنا شعبة ح

وأبنا عبد الجبار، ثنا ابن محبوب، ثنا أبو عيسى، ثنا محمد بن
بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعت أنس
ابن مالك رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما من نبي
إلا وقد حذر أمته الأعور الكذاب، ألا إنه أعور، وإن ربكم عز
وجل ليس بأعور، مكتوب بين عينيه ك ف ر، لفظ غندر»^(١).

(١) خ / الفتن / باب ذكر الدجال / فتح الباري ٩١/١٣ ح ٧١٣١ من طريق
سليمان بن حرب ثنا شعبة.

والتوحيد / باب قول الله تعالى: ﴿وَلَتَصْنَعُ عَلَى عَيْنِي﴾ ٣٨٩/١٣ ح ٧٤٠٨
من طريق حفص بن عمر ثنا شعبة.

* م / الفتن / باب ذكر الدجال وصفته وما معه ٢٢٤٨/٤ ح ١٠١، ١٠٢.
د / في الملاحم / باب خروج الدجال ٤٩٤/٤ - ٤٩٥ ح ٤٣١٦، ٤٣١٧
الأول من طريق أبي داود الطيالسي ثنا شعبة.

والثاني من طريق محمد بن المثني بن جعفر عن شعبة.
يت / في الفتن / ٥١٤/٦ ح ٢٣٤٦ من طريق محمد بن بشار، أخبرنا محمد
ابن جعفر به.

إبن منده / الايمان / باب ذكر صفة الدجال ونعته.. الخ ٩٢٨/٣ ح
١٠٤٩، مطابع الجامعة الإسلامية سنة ١٤٠١ هـ.

(٢٠) باب اثبات السمع والبصر لله عز وجل

(٢٠) أخبرنا يحيى بن عمار الإمام، أنا ابن صباح، ثنا إسحاق، ح

وأنا ابن الفضل الزاهد، أنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة، أنا جدي، قالوا: ثنا ابن المقرئ^(١) ثنا أبي^(٢)، ثنا حرملة بن عمران^(٣)، قال: حدثني أبو يونس سليم بن جبير^(٤)، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^(٥) ووضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينيه،

(١) هو محمد بن عبدالله بن يزيد المقرئ، ثقة، من العاشرة، مات سنة ست وخمسين / س، ق / تقريب ١٨١/٢.

(٢) هو عبدالله بن يزيد المقرئ، ثقة فاضل أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة، من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة، وقد قارب المائة، وهو من كبار شيوخ البخاري / ع / التقريب ٤٦٢/١.

(٣) حرملة بن عمران بن قراد التجيبي - بضم المثناة وكسر الجيم بعدها ياء ساكنة ثم موحدة - أبو حفص المصري، يعرف بالحاجب، ثقة، من السابعة، مات سنة ستين، وله ثمانون سنة / بخ، م، د، س، ق / التقريب ١٥٨/١.

(٤) سليم بن جبير الدوسي، أبو يونس المصري، ثقة، من الثالثة، مات سنة ثلاث وعشرين / بخ، م، د، ت / تقريب ٣٢٠/١.

(٥) سورة النساء آية: ٥٨.

ثم قال: هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرأها، ويضع اصبعيه عليها لفظ ابن خزيمة^(١).

* * *

(٢١) باب اثبات اليمين لله عز وجل

(٢١) أخبرنا عبدالرحمن بن أحمد السمعاني^(٢)، أنبا محمد بن اسحاق القرشي^(٣)، ثنا عثمان بن سعيد الدرامي^(٤)، ثنا عبدالله بن صالح^(٥)،

(١) د / السنة / باب في الجهمية ٩٦/٥ ح ٤٧٢٨ من طريق علي بن نصر ومحمد ابن يونس النسائي المعني قالوا: ثنا عبدالله بن يزيد المقرئ به.
• ابن خزيمة في التوحيد ص ٤٣ من طريق محمد بن يحيى قال: ثنا عبدالله بن يزيد المقرئ به.

(٢) عبدالرحمن بن احمد السمعاني

(٣) محمد بن إسحاق القرشي

(٤) عثمان بن سعيد الدرامي الإمام السجزي الحافظ صاحب المسند والتصانيف روى عن سليمان بن حرب وطبقته، وكان جذعاً في أعين المبتدعة قبياً بالسنة، توفي سنة ثمانين ومائتين في ذي الحجة، وقد ناهز الثمانين. العبر ٦٤/٢.

(٥) عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، من العاشرة مات سنة اثنتين وعشرين، وله خمس وثمانون سنة / خت، د، ت، ق روى عن يحيى بن أيوب. تهذيب ٢٥٦/٥، تقريب ٤٢٣/١.

حدثني يحيى بن أيوب^(١)، عن جرير^(٢)، عن عطاء بن أبي رباح^(٣)، عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ان آدم عليه السلام كان يسبح بتسبيح الملائكة ويصلي بصلاتهم حين هبط إلى الأرض لطوله وقربه إلى السماء فوضع الله يده عليه فطأطأت إلى الأرض سبعين ذراعاً^(٤).

* * *

(١) يحيى بن أيوب الغافقي - بمعجمة وفاء وقاف - أبو العباس المصري، صدوق، ربما أخطأ، من السابعة، مات سنة ثمان وستين /ع/ روى عن جرير بن حازم. تهذيب ١١/١٨٦، تقريب ١/١٢٧.

(٢) جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله الأزدي، أبو النصر البصري والد وهب، ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، وهو من السادسة، مات سنة سبعين بعدما اختلط، لكن لم يحدث في حال اختلاطه /ع/. تقريب ١/١٢٧، تهذيب ٢/٦٩. روى عن عطاء.

(٣) عطاء بن أبي رباح - بفتح الراء والموحدة - ثقة، فقيه، فاضل لكنه كثير الارسال، من الثالثة. قيل: انه تغير بآخره، ولم يكن ذلك منه /ع/. تقريب ٢/٢٢ روى عن ابن عباس، وعنه جرير بن حازم. تهذيب ٧/١٩٩ - ٢٠٠.

(٤) لم أجد ترجمة شيخ المؤلف - عبدالرحمن السمعاني - ولا شيخ شيخه. وفي لفظ الحديث غرابة، وفي رجال الاسناد المترجم لهم من هو كثير الغلط فالحديث غير صحيح، بل هو بالوضع أشبه.

وفي الآيات القرآنية، والأحاديث الصحيحة الثابتة ما يغني عن هذا الحديث لاثبات هذه الصفة لله تعالى على ما يليق بجلاله وكماله فمن الآيات القرآنية قوله تعالى: ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء..﴾ (المائدة / ٦٤).

(٢٢) باب اثبات خلق آدم عليه السلام بيده

(٢٢) أخبرنا محمد بن علي السبي، ثنا محمد بن اسحاق، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن مطر الوراق، عن عبدالله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، وحيد ابن عبدالرحمن عن عبدالله بن عمر قال: حدثني عمر بن الخطاب (١) رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ .

وأنبأ أحمد بن سليمان، ثنا محمد بن قريش، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، أنبا القعني فيما قرأ على مالك، ويحيى بن بكير عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه (٢) .

= ومن الأحاديث الصحيحة ما جاء في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه في حجة آدم وموسى عليهما السلام وفيه: وخط لك بيده. البخاري/ القدر/ باب حجاج آدم وموسى عند الله/ فتح الباري ٥٠٥/١١ ح ٦٦١٤ .

ومسلم/ القدر/ باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ٢٠٤٢/١، ٢٠٤٣ ح ١٤ وفيه: وخط لك بيده. وفي رواية: كتب لك التوراة بيده. ويأتي ح رقم ٢٢ .

(١) رواية عمر بن الخطاب أخرجه د / في السنة / ٥ / ٧٨ ح ٤٧٠٢ .

(٢) رواية أبي هريرة أخرجه م / في القدر / باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ٢٠٤٢/٤ ح ١٣، ١٤، ١٥، وفيه كتب التوراة بيده، وفيه: أنت آدم الذي خلقتك الله بيده .

=

وأنا علي بن محمد الفارسي، أنا علي بن عيسى، أنا الحسن بن سعيد، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا شريك، عن أبي هارون... اسمه عمارة بن جوين العبدي بصرى^(١)، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: احتج آدم وموسى عليهما الصلاة والسلام فقال له موسى: أنت الذي خلقك الله بيده، وأسكنك جنته. لفظ حديث أبي سعيد رضي الله عنه^(٢).

* * *

= خ / وفي القدر / باب تهاج آدم وموسى عند الله / فتح الباري ٥٠٥ / ١١ ح ٦٦١٤، وفيه وخط لك بيده.

* جه / المقدمة / باب في القدر / ٣١ / ٨٠

* ابن خزيمة في التوحيد ص ٥٤، ٥٥.

(١) في الأصل - ورقه - ٣ / ١ - (عن أبو هارون مزلا اسمه عمارة بن جومى العبدي بصرى) والصواب ما أثبتناه كما ترى في ترجمته، وهو عمارة بن جوين، بجيم مصغراً، أبو هارون العبدي، مشهور بكنيته، متروك، ومنهم من كذبه، شيعي، من الرابعة، مات سنة أربع وثلاثين / غ، ت، ق / تقريب ٤٩ / ٢. روى عن أبي سعيد الخدري وابن عمر. تهذيب ٤١٢ / ٧.

(٢) رواية أبي سعيد بهذا الاسناد ضعيفة لتكذيب عمارة بن جوين، بل وتركه كما ترى في ترجمته.

وفي رواية الصحيحين السابقة، والآيات القرآنية ما يكفي لاثبات هذه الصفة لله تعالى على ما يليق بجلاله وكماله، ومن الآيات القرآنية قوله تعالى: ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء...﴾ (المائدة / ٦٤).

(٢٣) باب خلق الله الفردوس بيده

(٢٣) حدثنا الامام عثمان بن ابراهيم املاء ، أنبا أحد بن ابراهيم ، ثنا اسماعيل ، ثنا (أبو يحيى العالي) ^(١) ، أنبا أحد بن عمرو ابن السرح ^(٢) . وأنبا أحد بن محمد بن منصور بن الحسين بن

= ومن الأحاديث :

خ / القدر / تحاج آدم وموسى عند الله / فتح الباري ١١ / ٥٠٥ ح ٦٦١٤ ، وفيه وخط لك بيده .

م / القدر / باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ٤ / ٢٠٤٢ ، ٢٠٤٣ ح ١٤ من رواية أبي هريرة ، وفيه : وخط لك بيده ، وفي رواية : كتب لك التوراة بيده .

وح ١٥ عن أبي هريرة : أنت آدم خلقتك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، فلو أولت اليد بالقدرة كما يقول المأولة والمعطلة - فأى ميزة تكون لآدم على غيره من سائر المخلوقات فكلها مخلوقة بقدرته تعالى .

حم / ٢ / ٢٤٨ .

جه / المقدمة / باب في القدر / ١ / ٣١ ح ٨٠ .

(١) أبو يحيى العالي . هكذا في الأصل (ورقة ٣ / ١) وهو خطأ ، والصواب كما في ترجمته : يحيى بن أيوب بن بادى - بموحدة ، وزن وادى - العلاف ، الخولاني ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع وثمانين / س / تقريب ٢ / ٣٤٣ ، تهذيب ١١ / ١٨٥ روى عن أبي الطاهر ابن السرح . تهذيب الكمال ١ / ٣٢ ، ٣ / ١٤٨٩ .

(٢) أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح ، أبو الطاهر المصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وخمسين / م ، د ، س ، ق / تقريب ١ / ٢٣ ، روى عن خاله عبدالرحمن بن عبد الحميد ، وعنه يحيى بن أيوب العلاف . =

العال^(١)، ثنا محمد بن علي الحافظ بأسفراين، ثنا عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج بن راشد بن سعد بمصر^(٢)، ثنا أحمد بن عمرو بن السرح، ثنا خالي عبدالرحمن بن عبد الحميد المهري أبو الرجاء المصري^(٣) ثنا يحيى بن أيوب^(٤)، عن داود بن أبي هند، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «ان الله عز وجل خلق الفردوس بيده وحظرها على كل مشرك ومدمن خمر سكير»^(٥).

= تهذيب الكمال ١ / ٣٢.

(١) ابن العال أبو الحسين أحمد بن محمد بن منصور البوشنجي خطيب بوشنج، روى عن محمد بن أحمد بن دسيم، وأبي أحمد بن عدى وطبقتهما بهراة، وجرجان ونيسابور، توفي في رمضان سنة تسع عشرة وأربعمئة. الشذرات ٣ / ٢١١.
(٢) عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج بن راشد بن سعد. روى عن أحمد بن عمرو بن السرح. تهذيب الكمال ١ / ٣٢.

(٣) عبدالرحمن بن عبدالحميد بن سالم، المهري - بفتح الميم وسكون الهاء - أبو رجاء المصري المكفوف، ثقة، من التاسعة، مات سنة اثنتين وتسعين وله اربع وسبعون سنة / د، س / تقريب ١ / ٤٨٩، وهو خال ابن عمرو. تهذيب الكمال ١ / ٣٢.

روى عن يحيى بن أيوب المقابري. تهذيب ٦ / ٢١٩.

(٤) يحيى بن أيوب المقابري، - بفتح الميم والقاف، ثم موحدة مكسورة - البغدادي، العابد، ثقة، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين، وله سبع وسبعون سنة / ع، م، د، عس / تقريب ٢ / ٣٤٣.

(٥) ابن منده في الرد على الجهمية ص ٧٧ ح ٥١، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢ هـ بتحقيقنا.

(٢٤) باب اثبات الخط لله عز وجل

(٢٤) أخبرنا أحمد بن محمد الدادي ، وأحمد بن حمدان ، قالوا : ثنا الشاركي ، ثنا أبو يعلى الموصلي ^(١) ، ثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، ثنا طاووس ، قال : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي ﷺ قال : احتج موسى وآدم عليهما الصلاة والسلام ، فقال موسى : أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة . قال : فقال آدم : يا موسى اصطفاك الله عز وجل بكلامه ، وخط لك التوراة بيده ، تلومني على أمر قد قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة ، قال : فحج آدم موسى ثلاثا ^(٢) .

* * *

(١) أبو يعلى الموصلي هو أحمد بن علي بن المشي الموصلي .

تهذيب الكمال ٢ / ١٠٤٨ في ترجمة عمرو بن محمد الناقد .

(٢) خ القدر / باب حجاج آدم وموسى عند الله . فتح الباري ١١ / ٥٠٥

ح ٦٦١٤ ، وتقدم ح ٢٢ .

م / القدر / باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ١ / ٢٠٤٢ ، ٢٠٤٣

ح ١٣ ، ١٥ .

حم / ٢ / ٢٤٨ .

جه / المقدمة / باب في القدر / ١ / ٣١ ح ٨٠ .

السنة / لابن أبي عاصم / ١ / ٦٦ ح ١٤٥ .

(٢٥) باب أخذ الله صدقة المؤمن بيده

(٢٥) أخبرنا طاهر بن محمد بن محمد بن علي ^(١) ، أنا حامد بن محمد ، أنا علي بن بن عبدالعزيز ، ثنا أبو نعيم ، أنبا سفيان ، عن عبدالله بن السائب ^(٢) ، عن عبدالله بن قتادة المحاربي ، قال : سمعت عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول : ان الصدقة تقع في يد الله عز وجل قبل ان تقع في يد السائل ، ثم قرأ عبدالله (—) ^(٣) ، أنبا صالح بن وصيف الكناني ، ثنا أحمد بن ملاعب قال : حدثني عبدالصمد وهو ابن النعمان ، ثنا عبدالملك بن الحسين ، عن عاصم بن عبيد الله ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ مثله ^(٤) .

* * *

(١) طاهر بن محمد أبو عبدالرحمن الشحامي المستملي والد زاهر ، روى عن الحيرى وطائفة ، وكان فقيها ومحدثاً عارفاً له بصر تام بالشروط ، توفي في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، وله ثمانون سنة ، العبر ٣ / ٢٩٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٦٣ .

(٢) عبدالله بن السائب الكندي ، ويقال الشيباني الكوفي ، روى عن أبيه عبدالله بن قتادة المحاربي الكوفي ، وعنه سفيان الثوري ، ثقة ، من السادسة ، م / س / تقريب ١ / ١٤٨ ، تهذيب ٥ / ٢٣٠ ، تهذيب الكمال ٥١٢ / ١ .

(٣) (كلمة غير واضحة) .

(٤) الهيثمي في مجمع الزوائد نحوه / باب لا يقبل الله الا الطيب / ٣ / ١١٢ عن عائشة ، وقال : رواه البزار ورجاله ثقات .

(٢٦) باب اثبات الأصابع لله عز وجل

(٢٦) أخبرنا حمدين بن أحمد بن حمدين، أنبا هارون بن أحمد، أخبرنا أبو خليفة^(١)، ثنا مسدد، عن حماد، عن يونس وهشام، والمعلّى هو ابن زياد، عن الحسن، أن عائشة رضي الله عنها قالت: دعوة كان رسول الله ﷺ يكثر أن يدعو بها: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» قالت عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله دعوة أراك تكثر أن تدعو بها. قال: ما من آدمي إلا وقلبه بين اصبعين من أصابع الرحمن عز وجل، فإذا شاء أن يقيمه أقامه، وإذا شاء أن يزيغه اذاعه^(٢)».

* * *

(١) أبو خليفة الامام الثقة، محدث البصرة، الفضل بن الحباب الجمحي البصري، سمع مسلم بن ابراهيم، وسليمان بن حرب ومسودا.... الخ كان محدثاً صادقاً كثيراً، عاش مائة سنة، توفي في جمادي الاولى سنة خمس وثلاثمائة. تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٧٠.

(٢) السنة / لابن أبي عاصم ١ / ١٠٠ ح ٢٢٤ وهي رواية أم محمد عن عائشة وقد أشار الشيخ الالباني إلى رواية أحمد ٦ / ٩١ هذه وقال: رجال اسناده ثقات رجال مسلم لولا أن الحسن وهو البصري مدلس، كما أشار إلى أن الحديث صحيح بما قبله وما بعده، يعني من الشواهد.

• حم / ٦ / ٩١ من طريق يونس قال ثنا حماد بن زيد به؛
٦ / ٢٥١ من طريق عبد الصمد وعفان قالوا: ثنا حماد بن سلمة ثنا علي بن =

(٢٧) باب اثبات الضحك لله عز وجل

(٢٧) أخبرنا حمزة بن محمد الجعفري ^(١) ، ثنا عبد الوهاب بن الحسن بدمشق ، أنبا ابن جوصا ^(٢) ، ثنا ابن مهروود ، ثنا ابن القاسم عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ضحكك الله تعالى من رجلين قتل أحدهما صاحبه ثم دخلا الجنة » .

= زيد عن أم محمد عن عائشة به .

وله شاهد من حديث النواس بن سمعان في المسند ٤ / ٢٨٢ .

جه / في المقدمة / باب فيما انكرت الجهمية ١ / ٧٢ ح ١٩٩ .
والدارقطني في الصفات ورقة ٤ / ١ خ .

حم / ٢ / ١٦٨ ، ١٧٣ من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص .

وفي التوحيد لابن خزيمة من رواية النواس بن سمعان ص ٨٠ .

م / القدر / باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء ٤ / ٢٠٤٥ من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص .

(١) حمزة بن محمد بن طاهر الحافظ أحد أصحاب الدارقطني ، كان البرقاني يخضع لمعرفته وعلمه . توفي سنة اربع وعشرين وأربعمائة . العبر ٣ / ١٥٥ الشذرات ٢٢٧ / ٣ .

(٢) ابن جوصا الامام الحافظ النبيل ، محدث الشام ، أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا الدمشقي ، مولى بني هاشم ، وثقه الطبراني ، وقال أبو علي الحافظ : حدثنا ابن جوصاء ، وكان ركناً من أركان الحديث ، توفي سنة عشرين وثلاثمائة .

تذكرة الحفاظ ٣ / ٧٩٦ - ٧٩٨ .

قال الزهري ، وابن عيينة في معناه : قتل مشرك مسلماً ثم أسلم ،
ثم مات ^(١) .

* * *

(٢٨) باب اثبات القدم لله عز وجل

(٢٨) أخبرنا محمد بن موسى الصيرفي ^(٢) ، ثنا الأصم ، ثنا حمدان
الوراق ، ثنا موسى بن اسماعيل ، ثنا أبان ، عن قتادة ، عن أنس
رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يلقي في النار وتقول هل
من مزيد حتى يدلي رب العالمين فيها قدمه فتقول : قط قط » ^(٣)

* * *

(١) خ / الجهاد والسير / باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسد بعد ويقتل فتح
الباري ٦ / ٣٩ ح ٢٨٢٦ .

م / الامارة / باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة
٣ / ١٥٠٤ ح ١٢٨ ، ١٢٩ .

جه / المقدمة / باب فيما انكرت الجهمية ١ / ٦٨ ح ١٩١ .
ابن خزيمة / التوحيد ص ٢٣٤ .

الموطأ / الجهاد / باب الشهداء ١ / ٢٨٥ ح ٢٨ .

النسائي / الجهاد / اجتماع القاتل والمقتول في سبيل الله في الجنة ٦ / ٣٢ .

(٢) ذكر في شيوخ الهروي ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٨٤ .

(٣) خ / التفسير / باب وتقول هل من مزيد / فتح الباري ٨ / ٥٩٤ =

(٢٩) باب الدليل على أن القدم هو الرجل

(٢٩) أخبرنا عبدالرحمن بن محمد المحبوري ، ثنا أحمد بن عبدالله بن نعيم ^(١) ثنا حاتم ، ثنا سلمة ، ثنا عبدالرزاق ، أنبا معمر ، عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ بهذا الحديث ، وقال فيه : حتى يضع الله عز وجل رجله فيها فتقول : قط قط ^(٢) . انتهى .

* * *

= ح ٤٨٤٨ . وفي الأيمان والنذور / باب الحلف بعزة الله ... فتح الباري ٥٤٥ / ١١ ح ٦٦٦١ .

م / الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٤ / ٢١٨٧ ح ٢٧ .

ت / التفسير / سورة ق / تحفة الاحوذى ٩ / ١٥٨ ح ٣٣٢٦ ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، وفيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .

ابن خزيمة / في التوحيد / ص ٩٧ .

(١) أبو حامد النعيمي أحمد بن عبدالله بن نعيم السرخسي نزيل هراة ، روى الصحيح عن الغريبي ، وسمع من الداغولي وجماعة ، توفي في ربيع الأول سنة ست وثمانين وثلاثمائة . الشذرات ٣ / ١١٩ .

(٢) خ / التفسير / باب وتقول هل مزيد / فتح الباري ٨ / ٥٩٥ ح ٤٨٥٠ من طريق عبدالرزاق .

م / الجنة / باب النار يدخلها الجبارون ، ٤ / ٢١٨٦ ح ٣٦ من طريق محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق .

(٣٠) باب الهرولة لله عز وجل

(٣٠) أخبرنا محمد بن موسى الصيرفي ، ثنا الأصم ، ثنا هارون ابن سليمان ، ثنا عبدالرحمن بن مهدي ، عن شعبة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : (قال الله) عز وجل أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه اذا دعاني ^(١) ان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعاً ، وان تقرب مني ذراعاً تقربت اليه باعاً ^(٢) وان جاءني يمشي أتيته هرولة ^(٣) .

= حم / ٢ / ٢١٤ من طريق عبدالرزاق .

(١) في البخاري : اذا ذكرني ، فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم .

(٢) ما بين القوسين من البخاري .

(٣) خ / التوحيد / باب قول الله : ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ فتح الباري ١٣ / ٣٨٤ ح ٧٤٠٥ . من طريق عمر بن حفص ثنا أبي ثنا الأعمش به .

ح / في التوبة / باب في الحض على التوبة / ٤ / ٢١٠٢ ح ١ من طريق سويد ابن سعيد عن أبي صالح عن أبي هريرة وفيه زيادة .

* حم / ٢ / ٢٥١ ، ٤١٣ وفيه زيادة .

* جه / في الأدب / باب فضل العمل ١٢٥٥ / ٢ - ١٢٥٦ ح ٣٨٢٢ .

* البخاري / خلق أفعال العباد والرد على الجهمية ص ١٨٨ .

* البيهقي / في الاسماء والصفات / ص ٣٤٢ .

* ابن منده / الرد على الجهمية / ح ٨٠ ص ٩٣ .

وله شاهد في خ باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه فتح الباري =

(٣١) باب اثبات نزوله إلى السماء الدنيا

(٣١) أخبرنا محمد بن موسى الصيرفي، ثنا محمد بن عبد الله الصفار، ثنا بن أبي الدنيا، ثنا القاسم بن هشام، ثنا أبو مسهر، أنا إسماعيل بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن سماعة، أنبا الازاعي، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، حدثني هلال بن أبي ميمونة، قال: حدثني عطاء بن يسار، قال: حدثني رفاعه بن عرابة الجهني رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا مضى شطر الليل أو قال ثلثاه ينزل الله عز وجل إلى سماء الدنيا فيقول: لا أسأل عن عبادي غيري من ذا الذي يسألني فأعطيه، من ذا الذي يدعوني استجيب له، من ذا الذي يستغفرني أغفر له، حتى ينفجر الصبح^(١).

* * *

= ٥١٢/١٣ ح ٧٥٣٧ عن أنس.

وفي م / الذكر والدعاء / ٢٠٦٧/٤ ح ٢٠ من رواية أنس.

(١) حم ١٦/٤ من طريق إسماعيل بن إبراهيم، ثنا هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير به. وقد صرح يحيى بن كثير في إسناده المصنف بالتحديث من هلال، فأمن تدليسه.

* الآجري في الشريعة ص ٣١٠ - ٣١١.

* الدارقطني في النزول، ورقة ١/٧ خ، تحت الطبع ح ٦٨.

* ابن خزيمة في التوحيد ص ١٣٢.

* الدارمي / في الصلاة / باب ينزل الله إلى السماء الدنيا ٢٨٦/١ ح ١٤٨٩ =

(٣٢) باب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم

ربه عز وجل ليلة المعراج

بعينه رؤية يقظه (*)

(٣٢) أخبرنا يحيى بن عمار الإمام ، ثنا محمد بن الفضل هو محمد ابن إسحاق بن خزيمة ، قال : وأنا عمر بن حفص الشيباني ، وأنا منصور بن إسماعيل الحنفي ، قال : حدثني جدي منصور بن عبدالله ، ثنا محمد بن سهل بن حمدويه ، ثنا محمود بن آدم . ح

= من طريق أبي المغيرة ثنا الأوزاعي به .

(*) قلت : قول المصنف ان النبي ﷺ رأى ربه ليلة المعراج بعينه رؤية يقظة . اختلف الصحابة في مسألة الرؤية البصرية ليلة الاسراء والمعراج . فابن عباس رضي الله عنه الراوي لهذا الحديث وهو المثبت للرؤية . وهناك روايات عن عائشة رضي الله عنها تنفي الرؤية البصرية فهي تقول في حديثها : ثلاث من قالهن فقد أعظم على الله الفرية ومنها : من زعم أن محمداً رأى ربه . الروايات جميعاً في الصحيحين .

كما أثبتت في روايتها أنها أول من سأل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى ﴿ ولقد رآه بالأفق المبين ﴾ ، ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ فقال لها النبي ﷺ : ذاك جبريك لم أره في صورته التي خلق عليها إلا هاتين المرتين .

فهي تستدل على نفي الرؤية البصرية بقول رسول الله ﷺ لا يفهمها واجتهادها فقط ، ومن كان على رأي عائشة في نفي الرؤية البصرية ابن مسعود =

وأبنا محمد بن محمود، ثنا النعيمي^(١)، ثنا حاتم بن محبوب. ح

وأبنا الإمام يحيى، ثنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة أنا جدي، قال: ثنا عبد الجبار بن العلا قال بن خزيمة، وأبنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، قالوا جميعاً: ثنا سفيان بن عينية،

= رضي الله عنه.

ولكون هذه الروايات في صحيح البخاري ومسلم - فقد ذكر بن حجر في فتح الباري ٦٠٨ / ٨ المثبتين للرؤية والنافين لها، ثم بين ان الروايات عن ابن عباس في اثبات الرؤية جاءت مقيدة بالفؤاد والقلب، وجاءت مطلقة، ثم قال: فيجب حمل المطلقة على المقيدة.

ثم جمع بين روايات حديث عائشة رضي الله عنها في نفي الرؤية، وروايات حديث ابن عباس المثبتة لها فقال: وعلى هذا فيمكن الجمع بين اثبات ابن عباس ونفي عائشة بأن يحمل نفيها على رؤية البصر، واثباته على رؤية القلب، ثم قال: ان المراد برؤية الفؤاد رؤية القلب لا مجرد حصول العلم لأنه ﷺ كان عالماً بالله على الدوام. ا هـ.

قلت: وهو جمع حسن وبه يؤخذ بجميع الروايات.

قلت: وأما ما نقل عن الإمام احمد انه اثبت الرؤية بالبصر، فقد نفاه ابن القيم كما في زاد المعاد ٥٩ / ١، وبين ان ذلك من تصرف الرواة عنه. ا هـ.

(١) النعيمي هو أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن محمد البصري الحافظ، روى عن طائفة، ومات كهلاً، قال الخطيب، كان حافظاً حاذقاً متكلماً شاعراً، وقال ابن ناصر الدين: كان شديد العصبية في السنة والديانة، واتهم بوضع حديث في صباه، ثم تاب ولازم الثقة والصيانة، توفي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة. الشذرات ٣ / ٢٢٦.

=

عن عمرو بن دينار، عن عكرمة قال: قال ابن عباس رضي الله عنه: ﴿وما جعلنا الرؤية التي أريناك إلا فتنة للناس﴾.

وقال: هي رؤيا عين رآها رسول الله ﷺ ليلة أسري به، هذا لفظ عبد الجبار، وزاد عمر بن حفص، ليس رؤيا منام^(١).

* * *

(٣٣) باب رؤية المؤمنين ربهم عز وجل

يوم القيامة عياناً

(٣٣) أخبرنا محمد بن علي بن محمد السني، أنبا محمد بن ابراهيم ابن نافع املاء، ثنا موسى بن هارون، ثنا خلف بن هشام، ثنا أبو شهاب الخياط، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي

(١) خ / في التفسير / باب (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) فتح الباري ٣٩٨ / ٨ ح ٤٧١٦ من طريق علي بن عبد الله، ثنا سفيان به. قال ابن حجر في شرح الحديث: زاد سعيد بن منصور عن سفيان في آخر الحديث: (وليست رؤيا منام).

وفي كتاب القدر، فتح الباري ٥٠٤ / ١١ ح ٦٦١٣ من طريق الحميدي ثنا سفيان به.

• ابن خزيمة / التوحيد / ص ٢٠١ - ٢٠٢ من طريق عبد الجبار بن مرة وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي.

حازم، عن جرير رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال: إنكم سترون ربكم عز وجل عياناً كما ترون هذا لا تضارون في رؤيته، فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فافعلوا، ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ^(١) بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾^(٢).

(١) سورة ق آية ٣٩.

(٢) خ (في الصلاة) باب فضل صلاة العصر / فتح الباري ٣٣/٢ ح ٥٥٤، وفضل صلاة الفجر ٥٢ ح ٥٧٣.

* (في التوحيد) باب وجوه يومئذ ناضره إلى ربها ناظرة / فتح الباري ٤١٩/١٣ ح ٧٤٣٤.

* (وفي التفسير) باب وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب / فتح الباري ٥٩٧/٨ ح ٤٨٥١.

* د / في السنة / باب في الرؤية ٩٧/٥ ح ٤٧٧٩.

* ابن مندة / في الايمان / باب الرؤية ٧٥٩/٣ ح ٧٩٣، وقد صرح بأن جريرا هو الذي قرأ الآية حيث قال: ثم قرأ جرير بن عبدالله: ﴿وسبح بحمد ربك..﴾ الخ.

وقد علق بن حجر في شرح الحديث في فتح الباري ٣٤/٢ على الرواية المطلقة فقال: قوله: ثم قرأ ﴿وسبح بحمد ربك﴾ كذا في جميع روايات الجامع، وأكثر الروايات في غيره بابها فاعل قرأ، وظهره انه النبي ﷺ، لكن لم أر ذلك صريحاً، وحمله عليه جماعة من الشراح. ووقع عند مسلم عن زهير بن حرب عن مروان بن معاوية باسناد حديث الباب (ثم قرأ جرير) أي الصحابي، وكذا أخرجه أبو عوانة في صحيحه من طريق يعلى بن عبيد عن =

(٣٤) باب رؤيتهم اياه عز وجل في الجنة

(٣٤) حدثنا الحاكم محمد بن محمد بن عبدالله الأزدي، أنا أبو إسحاق (القراب) أنا أبو يعلى، ثنا (حوثة بن)^(١)، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في قوله عز وجل: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. قال: الحسنی: الجنة، والزيادة: النظر الى وجه الله عز وجل^(٢).

* * *

= اسماعيل بن أبي خالد، فظهر أنه وقع في سياق حديث الباب وما وافقه ادراج. أ هـ.

قلت: ورواية أبي عوانة من طريق يعلى التي أشار إليها ابن حجر أخرجها ابن مندة في كتاب الايمان / باب ذكر وجوب الإيمان برؤية الله عز وجل / ٧٥٨/٣ ح ٧٩٣. مطابع الجامعة الإسلامية سنة ١٤٠١ هـ بتحقيقنا. كما أخرج الحديث:

م / الصلاة / باب فضل صلاتي الصبح والعصر ٤٣٩/١ ح ٢١١.

ج هـ / المقدمة / باب فيما انكرت الجهمية ٦٣/١ ح ١٧٧.

ت / صفة الجنة / باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى / تحفة الأحوزي ٢٦٥/٧ ح ٢٦٧٥، وقال: حديث صحيح.

(١) لعله: حوثة بن محمد بن قديد المنقري أبو الأزهر البصري الوراق، صدوق، من صغار العاشرة / ق / مات سنة ست وخسين، تقريب ٢٠٥/١، تهذيب الكمال ٣٤٥/١.

(٢) م / الايمان / باب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة بهم ١٦٣/١ ح ٢٩٨ من =

(٣٥) باب اثبات الكلام لله عز وجل

(٣٥) أخبرنا عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله المعدل ، ثنا ابن حمدويه ، ثنا محمد بن عبدالرحمن الشامي ، أنا أبو الصلت ، ثنا زياد ابن عبدالله البكاي ، ثنا محمد بن إسحاق ، عن أبيه ، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال عند وفاة النبي ﷺ : فقدنا الوحي ومن عند الله عز وجل الكلام ^(١) .

* * *

= طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، ثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة به .
* حم / ٣٣٢ / ٤ من طريق يزيد بن هارون انبا حماد بن سلمة عن ثابت البناني به ، وفيه زيادة .

(١) لم أجد من خرجه .

والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة ، فمن الآيات القرآنية :

قوله تعالى : ﴿ وكلم الله موسى تكليماً ﴾

﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه ﴾

﴿ وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم

أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون ﴾ (التوبة ٦)

ومن الأحاديث قوله ﷺ : من رواية أبي هريرة في محاجة آدم وموسى ، وفيه فقال آدم : أأست موسى اصطفاك الله على الناس برسالاته وبكلامه .. الحديث .

مسلم / القدر / باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ٢٠٤٢ / ٤ ح ١٣ .

(٣٦) باب الدليل على أن كلام الله عز وجل

غير مخلوق

(٣٦) أخبرنا أحمد بن محمد بن منصور، ثنا إسماعيل بن محمد .

ح / وأنا محمد بن عبد بن عبدة، ثنا الأدريسي قالاً : ثنا أبو مسلم، ثنا عاصم، عن محمد بن رفاعة، عن سهيل .

ح / وأخبرني العزيز المختار، ثنا سهيل

ح / وثنا القاضي أبو منصور، ثنا هارون بن أحمد، ثنا علي ابن العباس النحلي، ثنا ابراهيم بن يوسف الحضرمي .

ح / وثنا محمد بن احمد الجارودي^(١) املاء، ثنا محمد بن عبدالله القرشي، ثنا محمد بن صالح، ثنا إسماعيل بن بهرام جاركركر الكلاني الكوفي قالاً : ثنا الأشجعي، عن سفيان الثوري، عن سهيل ابن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال : من قال حين^(٢) تغيب الشمس : أعوذ بكلمات الله

(١) تقدمت ترجمته ح رقم ١٥

(٢) في الأصل : حيث .

التامات من شر ما خلق، لم يضره من ليلته شيء^(١).

* * *

(٣٧) باب بيان ان قلب المؤمن منشرح بنور الله

(٣٧) أخبرنا سعيد بن العباس^(٢) ، أنا عبيد بن محمد الدقاق ببغداد ، ثنا الفريائي ، ثنا سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي .

ح / وأنا محمد بن عثمان بن النجم ، ثنا الحسين بن احمد ، ثنا محمد بن المسيب ، ثنا أبو عيسى ، قالوا : ثنا أيوب بن سويد .
ح / وأنا عبد الجبار ، أنا بن محبوب ، ثنا أبو عيسى ، ثنا الحسن ابن عرفة ، ثنا إسماعيل بن عياش .

(١) م / الذكر والدعاء / باب في التعوذ من سوء القضاء ، ودرك الشقاء وغيره
٢٠٨١/٤ ح ٢٧٠٩ عن أبي صالح عن أبي هريرة ليس فيه ذكر حين تغيب الشمس .

جه في الطب ١١٦٢/٢ ح ٣٥١٨ مثل رواية مسلم .

وفي مسلم من حديث خولة بنت حكيم ٢٠٨٠/٤ ح ٥٤ ، ٥٥ .

(٢) أبو عثمان القرشي سعيد بن العباس الهروي المزكي الرئيسي ، روى عن أبي حامد الرفا ، وأبي الفضل به حبرويه ، وطائفة ، وتفرد بالرواية عن جماعة ، توفي في المحرم سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، وله أربع وثمانون سنة . الشذرات ٢٥٠/٣ .

ح / وأنبا عبدالرحمن بن أبي محمد المكتب وغيره قالوا : ثنا عبدالرحمن بن أحمد (١) ... (١) ثنا ابن منيع ، ثنا داود بن رشيد ، ثنا إسماعيل بن عياش (٢) قالوا : ثنا يحيى بن أبي عمرو الشيباني ، وقال سليمان بن عبدالرحمن ثنا أبو زرعة يحيى بن أبي عمرو السيباني ، عن عبدالله بن الديلمي ، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ان الله تبارك وتعالى خلق خلقه في ظلمة فألقى عليهم من نوره ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ، ومن أخطأه ضل ، ولذلك أقول جف القلم (٣) بما عَلِمَ الله عز وجل » (٤) .

* * *

(١) (كلمة غير واضحة) .

(٢) عياش . وفي الأصل : عباس - بالباء والسين المهملة - والتصحيح من اسناد بن أبي عاصم .

(٣) (القلم) في الأصل : اليكم . والتصحيح من المسند .

(٤) حم ١٧٦/٢ من طريق معاوية بن عمرو ثنا ابراهيم بن محمد أبو إسحاق الفزاري ، ثنا الأوزاعي ، حدثني ربيعة بن يزيد عن عبدالله بن الديلمي به ، في حديث طويل ، وفي ص ٢٩٧ وسنده أبو المغيرة ، ثنا محمد بن مهاجر ، اخبرني عروة بن اويم عن ابن الديلمي .

* السنة / لابن أبي عاصم / باب ذكر قول النبي ﷺ : « ان الله خلق خلقه في ظلمة » ١٠٧/١ ح ٢٤٢ ، ٢٤٣ قال محققه الشيخ الالباني اسناده صحيح ، ثم أورد من أخرجه .

=

(٣٨) باب الانتهاء عن التعمق

في صفات الله عز وجل

(٣٨) أخبرنا الإمام عمر بن ابراهيم، أنا بشر بن أحمد، ثنا الهيثم بن خلف، ثنا بشر بن الوليد .

ح / وثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن محمود، ثنا محمد بن العباس العصمي، ثنا محمد بن معاذ ان الفريابي حدثه،

ح / وأنا عمر بن ابراهيم، أنا عبد الله بن عمر الجويري، ثنا أحمد بن محمد الكشميهني، أنا الفريابي، ثنا علي بن ثابت، ثنا الوازع ابن نافع، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه رضي الله عنه، عن النبي ﷺ : تفكروا في آلاء الله عز وجل، ولا تفكروا في الله عز وجل ^(١) .

= وقال في رواية ٢٤٣ : اسنده حسن وبما قبله صحيح، ثم ذكر من أخرجه .
الحاكم في المستدرک / الايمان ٣٠ / ١ وقال : صحيح على شرطهما، ولا علة له، ووافقه الذهبي .

(١) أخرجه بن عدي في الكامل ١٣٨ / ٢ / ٣ ، والطبراني في الأوسط (انظر مجمع البحرين ١١ / ١) ، وأبو الشيخ في العظمة ق ١ / ٢ ، والبيهقي في شعب الايمان ٣٥ / ١ / ١ ، والاصبهاني في الترغيب والترهيب ١٧٤ / ٢ (مخطوط) ، والديلمى في مسند الفردوس (انظر تسديد القوس في تريب مسند الفردوس ق ١٠٨)
كلهم من طريق علي بن ثابت الجزري عن الوازع بن نافع عن سالم عن أبيه عن =

(٣٩) باب الرد على مستحل الكلام

المجادلين في الله عز وجل

(٣٩) أخبرنا عبد الجبار، ثنا محمد بن احمد بن محبوب، ثنا أبو عيسى، ثنا عبد بن حميد، ثنا محمد بن بشر العبدى، ويعلى بن عبيد، عن حجاج بن دينار، عن أبي غالب هذا اسمه حزور،

= النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال الطبراني: لم يروه عن سالم إلا الوازع وتفرد به علي.

وقال البيهقي: اسنده فيه نظر.

وقال العراقي بعد ذكره لكلام البيهقي: قلت فيه الوازع بن نافع متروك. المغني عن حل الاسفار في الاسفار ٣٦١/٤. وذكره السيوطي في الجامع الصغير ١٣٢/١ ورمز له بالضعف، ولكن الالباني أوردته في صحيح الجامع الصغير ٤٩/٣ وقال حسن. وروى أيضاً حديث النهي عن التفكير في الله عن ابن عباس وعبد الله بن سلام وغيرهما.

قال السخاوي بعد ايراده لعدة من الروايات منها رواية ابن عمر: وأسانيدها ضعيفة، لكن اجتماعها يكتسب قوة، والمعنى صحيح، وفي مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً « لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق - فمن خلق الله - فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمنت بالله » المقاصد الحسنة ص ١٥٩.

وقال العجلوني مثله، وزاد: ومن شواهد ما رواه الحكيم الترمذي وابن لال عن ابن مسعود رأس الحكمة مخافة الله ٣٧١/١ وفي مختصر المقاصد الحسنة ص ٨٦: حسن لغيره.

القرشي بصرى^(١) يقال له مولى باهلة، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما ضل قوم بعد هدي كانوا عليه الا اوتوا الجدل، ثم تلى رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿... مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾^(٢).

قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح صحيح^(٣).

(٤٠) أخبرنا أبو حاتم أحمد بن الحسن البزار الفقيه السني بالرى^(٤)، قال: سمعت الإمام الحسين بن علي بن جعفر الاصبهاني

(١) أبو غالب صاحب أبي أمامة بصرى، نزل اصبهان، قيل اسمه جزور - بفتح الحاء والزاي المشددة - وقيل اسمه سعيد بن الجزور، وقيل نافع، صدوق، يخطيء، من الخامسة / بخ، الاربعة / تقريب ٤٦٠/٢.

(٢) الزخرف آية: ٥٨.

(٣) ت / تفسير سورة الزخرف / تحفة الاحوذى ١٣٠/٩ ح ٣٣٠٦ وقال: حديث حسن صحيح، وقد تكرر من الناسخ كلمة صحيح، فلعلها حسن صحيح.

* جه / المقدمة / باب اجتناب البدع ١٩/١ ح ٤٨.

* حم ٢٥٢/٥ من طريق عبدالواحد الحداد، ثنا شهاب بن خراش عن حجاج بن دينار به.

وص ٢٥٦ من طريق بن نمير ثنا حجاج بن دينار به.

(٤) الإمام المحدث الحافظ الواقظ أبو حاتم بن الحسن بن محمد الرازي البزار ابن الملقب بخاموش، له رحلة ومعرفة وشهرة، سمع من أبي عبدالله بن مندة، وطائفة بأصبهان، ومن أبي أحمد وطبقته ببغداد، روى عنه شيخ الإسلام أبو =

الحلى بالرى يقول: سمعت أحمد بن محمد، حدثونا: أتقولون: ان كلام الله في اللوح المحفوظ. قيل له: نقول ذلك لأن الله تعالى قال: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ (البروج / ٢٢).

فالقرآن في اللوح المحفوظ، وهو في صدور الذين أوتوا العلم، قال الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ وهو متلو بالألسنة، قال الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ فالقرآن مكتوب في مصاحفنا في الحقيقة، محفوظ في صدورنا في الحقيقة متلو بألسنتنا في الحقيقة، مسموع لنا في الحقيقة، كما قال تعالى ﴿فَاجِرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾.. هذا آخر ما حكاه البيهقي عن كتاب الابانة. وقال البيهقي أيضاً في أول هذا الباب بعد احتجاجه بآيات وغيرها كما هو مذكور في كتاب الابانة

= إسماعيل وجماعة، وله ترجمة في تاريخ يحيى بن مندة مختصرة، وقال: سمع منه جماعة من بلدان شتى، وحكاية شيخ الإسلام معه مشهورة لما قبض عليه بعض الجفاة وحمله إلى أبي حاتم وقال: ان هذا ذكر له مذهباً ما سمعت به، قال هو حنبلي فقال دعه.

سير أعلام النبلاء ١١/١٣٩.

وانظر القصة في ترجمة الهروي في ذيل طبقات الحنابلة ١/٥١.

فقال: وقد احتج علي بن إسماعيل بهذه الفصول^(١).

* * *

(١) الاعتقاد للبيهقي ص ٩٤ - ٩٦ تحقيق أحمد عصام الكاتب، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١ هـ.

قلت: وهذا الأثر الذي أخرجه الهروي عن شيخه أبي حاتم هو المكمل للعدد أربعين، بناء على تسميته لكتابه هذا «الأربعين في دلائل التوحيد» لأنه أورد تحت كل باب مما سبق حديثاً واحداً، ومنها ما هو موقوف.

وقد ادخل الناسخ في آخر كتاب الأربعين عقيدة ابن درباس وهذا الأثر موجود فيها، ولم يميز بينها وبين الأربعين. ولذا فقد رأيت أنه من المناسب نشر عقيدة ابن درباس مع الأربعين وذلك لما يأتي:

أولاً: لادخال الناسخ عقيدة ابن درباس بعد الأربعين مباشرة دون أن يجعل فاصلاً بينها.

ثانياً: لأن عقيدة ابن درباس جمع فيها نقولاً عن عدد من الائمة أثبت فيها ان الابانة لأبي الحسن الأشعري وان عقيدته التي استقر عليها هي ما سجله في هذا الكتاب.

وذلك رجاء ان ينتفع به الأخوة المنتسبون لأبي الحسن الاشعري لأن هذه هي عقيدته، وليس المتداول في كتب الأشاعرة المشحونة بالتأويل والتحريف. والحق ضالة المؤمن أين وجدته أخذه. والله الهادي إلى سواء السبيل.

رِسَالَتِي فِي الزَّكَاةِ
عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ

لأبي القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس

٥٧٦ - ٦٥٩ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

** مقدمة الرسالة **

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل
فلا هادي له، وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمدا عبده، ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره الكافرون.

وبعد.. فان لعلماء السلف الدور البارز في رد كيد أعداء
الاسلام على اختلاف نحلهم وتنوع شبهاتهم، ومما ابتليت به العقيدة
الاسلامية في عصورها الاولى تلك المذاهب والأفكار الدخيلة عليه
عن طريق الفلسفة وعلم الكلام.

وكان للمعتزلة الدور الكبير في تحريف نصوص الشريعة من
القرآن والسنة، والكيد لعلماء السلف والوقعة بهم، وأشهر ذلك
محنة الامام احمد بن حنبل وقد ثبت - رحمه الله - في تلك المحنة

ورد على شبههم ودحض باطلهم هو وعلماء سلف الأمة كالامام البخاري والدارمي وابن قتيبة وابن مندة وغيرهم.

وقد كان أبو الحسن الأشعري في أول حياته معتزليا حيث تربى على يد أبي علي الجبائي شيخ معتزلة البصرة في زمانه.

وقد شاء الله لأبي الحسن الأشعري الخير فوفقه الى الأخذ بالكتاب والسنة وترك مذهب الاعتزال، ثم رد على شبه المعتزلة وبين باطلهم ودحض حججهم بالنقل والعقل، ومؤلفاته تشهد بذلك. وقد بقي فترة يقول في بعض المسائل العقيدة بقول ابن كلاب. الا انه في الفترة الأخيرة كان سلفي العقيدة يقول بما يقول به الامام أحمد - رحمه الله - في جميع الصفات فيثبت لله ما أثبتته في كتابه وما أثبتته له رسوله ﷺ في سنته.

وقد سجل ذلك في كتابه المسمى « بالابانة عن اصول الديانة » وقد بقي من ينتسب الى مذهب أبي الحسن الأشعري آخذاً بمذهب ابن كلاب يتناقل ذلك من ينسبون أنفسهم الى أبي الحسن الأشعري جيلا بعد جيل، والحق ما شهد به العلماء الذين لا يشك في ديانتهم وعدالتهم لأبي الحسن الأشعري بأن عقيدته التي يعتقدها ويدين الله بها هي ما أثبتته في هذا الكتاب « الابانة » وانه آخر كتبه الذي استقر عليه أمره في العقيدة.

ولكن وجد من يطعن عليه في عقيدته هذه، شأن كل عالم

حسده الآخرون فقالوا فيه ما لم يقله واتهموه بما لم يعتقدده .

ومما قالوا عنه في تأليف هذا الكتاب انه اغما ألفه تقية من الحنابلة ، ومعلوم ان التقية هي النفاق ، وهذه الخصلة الذميمة يبتعد عنها المسلم العادي فكيف بالعالم المسلم .

ولما كانت تلك التهمة ظلما له وافتراء عليه فقد هب لنصرته وبيان الحق في ذلك عدد من العلماء المعروفين بالعلم والتقوى فبينوا زيف تلك المفتريات على هذا العالم الفاضل ، وبينوا ان التقية والنفاق ليست من سمة العلماء وأن أبا الحسن الأشعري إبريء من ذلك .

وكل ما جاء في كتابه الابانة هو ما يعتقدده ويدين الله به ، وقد جاء ما يؤيد ذلك ، ما كتبه في المقالات عندما سرد مذهب أهل الحديث حيث قال : وبكل ما قالوا نقول واليه نذهب . ومقالة أهل الحديث المذكورة في المقالات هي بعينها المذكورة في الابانة .

وعقيدة « ابن درباس في الذب عن أبي الحسن الأشعري » هذه التي نقدمها للقراء قد جمع فيها شهادة عدد من العلماء أوضحوا في شهاداتهم هذه ، براءة أبي الحسن مما نسب اليه الاهوازي وغيره ، من كونه ألف الابانة تقية من الحنابلة .

وهو رد على الكوثري أيضاً الذي يقول في تعليقه على تبين

كذب المفتري ص ٢٨ ، ٣٩٢ : انما ألف أبو الحسن الابانة على طريقة المفوضة من السلف وأراد بها انتشار المتورطين في أحوال التشبيه من الرواة والتدرج بهم الى مستوى الاعتقاد الصحيح ، الذي هو مذهب الخلف .. الخ . وقال : ثم دخل بغداد - أي أبو الحسن - وسعى بكل حكمة ان يتدرج بمتقشفة الحشوية الى معتقد السنة بكتاب « الابانة » الذي ألفه أول ما دخل بغداد ، وليس هو آخر مؤلفاته كما يلهج به متأخروا الحشوية .

فكما تراه يقرر انه لم يؤلفها الا لانتشار الرواة الذي وقعوا في أحوال التشبيه - ولا ندري من يريد أن ينتشله من الرواة - وهم رواة الحديث - لأن الأحاديث هي التي أثبتت الصفات مثل الآيات القرآنية - هل الذين ذهبوا لأنهم رووها قبل أبي الحسن أو الذين يأتون بعده؟؟ الاجابة على هذا - عند الكوثريين - .

ومرة يقول - ألفها يستدرج بها متقشفة الحشوية - وعلى كلا التقديرين فهو يقرر بهذا أنه لا يعتقد ما فيها - وهذا هو ما يقرره الاهوازي في الطعن على أبي الحسن ، انه انما ألفها تقية من الحنابلة . وهذا يقول : تدريجاً بهم إلى الاعتقاد الصحيح - أي انه لا يعتقد ما أثبتته فيها .

ولكنه ينقض هذا الرأي بقوله الآخر وهو قوله : « وليس هي

آخر مؤلفاته كما يلهج به متأخروا الحشوية»؛ لأنه اذا كان لا يعتقد ما اثبته فيها - حسب رأي العلامة المحقق الكوثري كما يقال عنه - فلا فرق بين ان تكون من آخر مؤلفاته أو لم تكن.

فكأنه يرى أن أبا الحسن يعتقد ما فيها - ولكنه الف كتابا أو كتباً بعدها ينقض ما فيها.

ونحن نقول: أين الكتب التي ألفها بعدها - أعتقد أنه لا يستطيع أي كوثري أن يثبت لأبي الحسن كتابا بعد الابانة ينقض ما فيها. وستأتي تراجم أولئك العلماء الذين شهدوا لأبي الحسن الأشعري بالاستقامة على عقيدة السلف، واثبات أن الابانة كتابه الذي استقرت عليه عقيدته، وكفى بهم شهادة له.

ومن العجب أن نجد مثل هذا القول من عالم من علماء المسلمين المتأخرين مثل الكوثري، وقد شهد لأبي الحسن أن ما في الابانة هو عقيدته وأنه آخر كتبه، هؤلاء العلماء الأجلاء الذين أوردتهم ابن درباس في هذه الرسالة.

سبب نشر عقيدة ابن درباس مع كتاب «الأربعين في دلائل التوحيد» للهروي وعملي في التحقيق:

أولاً: ان الناسخ لكتاب الأربعين أضاف عقيدة ابن درباس بعد نسخه لكتاب الأربعين ولم يفصل بينهما بفاصل.

ثانياً: حين وجدت هذه الرسالة مخطوطة في هذا المجموع
- والضميمة المطبوعة في الهند غير محققة ولا مترجم للاعلام الذين
ذكرهم ابن درباس في الرسالة رأيت انه من المناسب تحقيقها
ونشرها.

ثالثاً: ان عقيدة ابي الحسن الاشعري هي عقيدة السلف وهي
عقيدة أبي اسماعيل الهروي، فكلاهما يثبت لله ما أثبتته لنفسه واثبته
له رسوله.

رابعاً: ان كثيراً من المعاصرين ينتسبون لأبي الحسن الاشعري،
ولكنهم يأخذون بأقوال الأشاعرة الذين يؤولون الصفات على انها
مذهبه، فأردت ان يطلع هؤلاء الاخوة على هذه الرسالة ليجدوا
أقوال هؤلاء الأئمة الذين يؤكدون ان ما جاء في الابانة هو عقيدة
أبي الحسن الأشعري لا المتداول في كتب المقالات المنسوب لأبي
الحسن خطأ من قائله أو ظنا منه انه معتقده. ذلك ان الحق ضالة
المؤمن أين وجده أخذه - لا سيما في باب العقائد -.

وأعتقد أن من أراد الخير لنفسه وكل مسلم يريد ذلك ان ما
وسع الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة يسع كل مسلم مؤمن بالله
ورسوله وبما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

أما عملي في الرسالة فيتلخص في الآتي:

(١) تحقيق النص وذلك بمقابلة المخطوطة مع الضميمة المطبوعة مع الابانة.

(٢) اثبات الفروق أو السقط في أحد النسختين.

(٣) التراجم للاعلام الذين نقل عنهم ابن درباس أقوالهم في اثبات الابانة لأبي الحسن الأشعري، وأقوالهم فيه.

(٤) وضع الفهارس:

- ١ - ثبت المراجع.
- ٢ - فهرس الاعلام.
- ٣ - فهرس الموضوعات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي

قال الله تعالى بل هو يا محمد يصاد والذين اوتوا العلم وموسى بالاسم
 قال الله تعالى لا تخف به لسانك فالقرآن مكتوب في صحفنا في الحقيقة محض
 بنو صدورنا في الحقيقة مكتوب المستألف لا نسخة - ومع ثنائي الحقيقة كما قال تعالى فليمره
 متى يسمع كلام الله هذا اضراما ككلام البهمن عن كتاب الابانة وقال البهمن ايضا
 في اول هذا الباب بعد احتجاجا بديات وغوصا كما هو مذكور في كتاب الابانة فقال
 وقد اصبحت علي بن اسمعيل بهذا المصنوع ومنهم للفاظ ابوالمبارك بن ابي الطرقي
 فانه قال في بيان سبيل الاستواء من تواليه ما اخبرنا به الامام الملقب
 ابوالمبارك بن ابي عبد الله قال رايت هولا للمصنفين بنتمون في نفس المرشدي الى
 الحسن الاخرى وما هذا اول الجدل انعمه وكذب فطامع فقد قرأت في كتاب
 الموسوم بالابانة عن اصول الديانة ادله من جملة ما ذكرته على ثبات الاستواء
 وقال في حجة ذلك ومن دعا هذا الاسلام جميعا اذ انتموا الى الله تعالى في الامر
 النازل بهم يقولون يا ساكن المرشدي قال ومن خلفهم جميعا قولهم والذي اوجب
 بسبع سنوات هذا الجزا صكاه وهو في الابانة كما ذكره **ومنه** الامام الحسن
 الملقب ابو عثارة اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد القابوري فانه قال ما انبأني
 الشيخ الملقب ابو محمد النعمان قال الامام الملقب ابو الحسن عليه السلام في بيت
 المقدس حرمه الله سنة ست وتسعين ومائة قال انما ايقال سمعت الشيخ ابا عبد الله
 محمد بن اسمعيل بن محمد بن بشار البوسيني المعروف بالمركودي الفقيه الزاهد حكى عن بعض
 شيوخه ان الامام الملقب اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد القابوري النيسابوري قال
 ما كان يخرج الي مجلس دريسه الا وبيده كتاب الابانة لا يخلو عن الاخرى ويظهر الاعجاب
 به ويقول ما الذي يترك علي هذا الكتاب شرع مذهبه قال الملقب ابو القاسم بن عمار عقيب
 عن الاصحابية فهذا قول الامام ابي عثمان وموسى بن ابي عبد الله الاثر بن سنان ومنهم
 الامام الملقب ابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الفارسي فانه قال ما انبأني به الامام الملقب ابو
 هراقل بن علي بن ابراهيم الفارسي بن عبد الجبار المصري بن ابي علي **واخبرنا**
 الحسن بن علي بن ابراهيم فاطمه بن الملقب احمد الطوسي بن محمد بن سهل الانباري

قال ما

اما الامام ابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم المصري وذكر الامام ابو الحسن الاخرى رحمه
 الله عليه فقال وانه كتاب في السنة لم يفت كتاب الابانة منه بعد لما دخل وله قبله
 في الايام لانه غير مخلوق قلت اما هذه المسئلة فقد ذكر الملقب ابو القاسم بن عمار
 وابنته عنه وهي عندنا من رواية الامام الملقب ابو طاهر السليحي ولم ينسج في من تواليه
 ابو الحسن في الرواية المتقدمة سواها **ومنه** الامام الفقيه ابو النخعي نصر بن
 المقدس رحمه الله فاني وجدت كتاب الابانة في كتبه بيت المقدس حرمه الله ورا

وقال صلوا من صلي واليه اذهب فرحنا الله وابيا . ثلثه . ولد في سنة اربعين وثمان
 مائة من سنة مائة . هذا اخر ما نقلته من خطي الحقا . رحمه الله **وممن** لما نقل
 ابو محمد بن علي البغدادي في كتابه من سنة مائة مائة . في سنة ثمان مائة .
 خط من اوله الى اخره . وفي اخره خط ما ستره ذكره لنا . وفي بيده بيتان اثنان
 يبينان النسخة لما نقله الملائكة اليه للسر على من المعقل المقدسي وسحب
 منها نسخة . وقابلها عليها به ان كتبه ككتب نسخة اخرى ما وجدته . وكذا الاثبات
 لفر المندري بيت المقدس من سنة مائة **فصل** . ولقد عرفت من بعض اصحابنا
 علي بن عظيم من غطا الظهيرة المستنيرة . هذا الى ابي الحسن الاسعري بيت المقدس فانكرنا
 ومحمدنا وقالنا سنا بما نقله . ولا هي من مخطوئتهم واحدا اخر في اعمال رويته ليزيل
 البشارة منطوية فقال بعد تحريك الخيط لها لما كان منو بما دريت من ايد السري
 اصحابنا من جهه بالكتاب مع شريته وكثر قدس ذكره في النسخات من العلماء
 او من حمده بحال شيخه الذي ينتمي عليه . انتهى اليه . والنتيجة . وقيل توحيه بالآ
 في الاثبات . عالما . وجا عليها . وشهدت امره في ذلك بحجاية ابنه النسخة الوطانية
 محمد بن محمد بن احمد السليحي الحافظ رحمه الله قال .

فاذا كان الحال يمتدحون اليه بهذه المثابة فليكن يكون بحال السلف الماضين
 واثمة الدين من الصلابة والتأصيل . واعلام التقية . والمحدثين وهم لا يورث
 علي كسهم ولا ينتظرون في انا . وهم نعم به الله . والراجح . واجمل . كيف لا وقد
 مع احد منهم بحجاب الله . نعم من ينتمي اليه في الحسن . بعد دعواه . وروي في النسخة
 بحال . معالة . ابي الحسن . الذي رجع اليه في تدوينه . وقد ذهب صاحب زبدة
 الى المثالة الاولى . وكان خلاف ذلك اخرين . وروي في النسخة العامة . ونسب
 النسخة . وامتنع . وهذا اخر ما وجدنا . ولله الحمد . ومحمدنا . محمدنا .

علي بن محمد بن
 احمد الحارابي
 الحنبلي

عمره أنه

له

ابن

رسالة أبي القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس
في الذب عن أبي الحسن الأشعري الشافعي
رحمهم الله تعالى

قال أبو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس^(١) :

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وخص نبينا محمداً
 وآله منه بالنصيب الأوفى .

أما بعد .. فاعلموا معشر الاخوان وفقنا الله واياكم للدين القويم
 وهدانا اجمعين للصراط المستقيم بأن « كتاب الابانة عن أصول
 الديانة » الذي ألفه الامام ابو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري هو
 الذي استقر عليه أمره فيما كان يعتقدده ، وبما كان يدين الله سبحانه
 وتعالى بعد رجوعه عن الاعتزال بمن الله ولطفه ، وكل مقالة تنسب

(١) ابن درباس القاضي كمال الدين ابو حامد محمد بن قاضي القضاة صدر الدين
 عبد الملك بن عيسى الماراني المصري الشافعي الضرير ، ولد سنة ست وسبعين
 وخمسة فأجاز له السلفي ، وسمع البويصيري ، والقاسم بن عساكر ، ودرس
 وأفتى واشتغل وجالس الملوك ، توفي في شوال سنة تسع وخسين وستمائة هـ .
 العبر ٢٥٦/٥ ، شذرات الذهب ٢٩٩/٥ .

اليه الآن مما يخالف ما فيه فقد رجع عنها وتبرأ الى الله سبحانه منها ، كيف وقد نص فيه على أنه ديانته التي يدين الله سبحانه بها ، وروى وأثبت ديانة الصحابة والتابعين وأئمة الحديث الماضين وقول أحمد بن حنبل رضي الله عنهم أجمعين ، وأنه ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله ، فهل يسوغ أن يقال انه رجع عنه الى غيره ، فالى ماذا يرجع تراه ، يرجع عن كتاب الله وسنة نبي الله ، خلاف ما كان عليه الصحابة والتابعون وأئمة الحديث الماضين ، وقد علم انه مذهبهم ، ورواه عنهم هذا لعمرى ما لا يليق نسبته الى عوام المسلمين كيف بأئمة الدين . أو هل يقال انه جهل الأمر فيما نقله عن السلف الماضين مع فنائه جل عمره في استقراء المذاهب ، وتعرف الديانات ، هذا مما لا يتوهمه منصف ، ولا يزعمه الا مكابر مسرف ، ويكفيه معرفته بنفسه انه على غير شيء .

وقد ذكر الكتاب واعتمد عليه وأثبتته عن الامام أبي الحسن -رحمة الله عليه- وإثنى عليه بما ذكره فيه ، وبرأه من كل بدعة نسبت اليه ، ونقل منه الى تصنيفه جماعة من الأئمة الأعلام من فقهاء الاسلام ، وأئمة القراء ، وحفاظ الحديث ، وغيرهم .

منهم الامام الفقيه الحافظ أبو بكر البيهقي^(١) صاحب

(١) البيهقي . هو الامام الحافظ العلامة شيخ خراسان ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي البيهقي صاحب التصانيف ، ولد سنة أربع وثمانين =

التصانيف المشهورة والفضائل الماثورة اعتمد عليه في كتاب «الاعتقاد» له وحكى عنه في مواضع منه، ولم يذكر من تأليفه سواه فقال في باب القول في القرآن: ما أنبأنا الامام الحافظ أبو القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر^(١) بقراءتي عليه قال: أنبأ أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي الصاعدي^(٢) قراءة عليه، أنبأ الامام أبو بكر أحمد

= وثلاثمائة في شعبان، من مؤلفاته الأسماء والصفات (مجلدان)، والسنن الكبير (عشر مجلدات)، والسنن والآثار (أربع مجلدات)، وشعب الايمان (مجلدان)، ودلائل النبوة (ثلاث مجلدات)، والمعتقد (مجلد)، ثم ذكر الذهبي كتباً كثيرة من مؤلفاته.

حدث عنه شيخ الاسلام ابو اسماعيل الأنصاري بالاجازة، توفي سنة ثمان وخسين وأربعمائة هـ.

انظر تذكرة الحفاظ ١١٣٢/٣ - ١١٣٥.

(١) ابن عساكر القاسم بن علي بن الحسن هبة الله الحافظ المحدث الفاضل، ابو محمد ابن عساكر الدمشقي، ولد سنة سبع وعشرين وخسمائة، وسمع أباه وعمه الضياء بن هبة الله، كان محدثاً صدوقاً، وقال ابن نقطة: ثقة، مات سنة ستائة. تذكرة الحفاظ ١٣٦٧/٤، طبقات الشافعية ٣٥٢/٦، العبر ٣١٤/٤.

(٢) محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي النيسابوري، راوي صحيح مسلم عن الفارسي، مسند خراسان، وفتيه الحرم، كان شافعيًا مفتيًا مناظرًا، صحب امام الحرمين مدة وعاش تسعين سنة، قال ابن شهبة: يعرف بفتيه الحرم لأنه أقام بالحرمين مدة طويلة ينشر العلم، ويسمع الحديث، ويعظ الناس، ويذكرهم، توفي في شوال سنة ثلاثين وخسمائة.

العبر ٨٣/٤، وشذرات الذهب ٩٦/٤.

ابن الحسين بن علي البيهقي قال: وقد حكى عن الشافعي - رحمه الله - ما دل على أن ما نتلوه من القرآن بألسنتنا ونسمعه بأذاننا ونكتبه في مصاحفنا كلام الله. قال: وبمعناه ذكره أيضاً علي بن اسماعيل يعني أبا الحسن الأشعري - رحمه الله عليه - في كتاب الابانة.

ثم قال: وقال ابو الحسن علي بن اسماعيل ^(١) - رحمه الله عليه - في كتابه فان قال قائل: حدثونا أتقولون ان كلام الله في اللوح المحفوظ؟

قيل له نقول ذلك لأن الله قال: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ ^(٢).

فالقُرآن في اللوح المحفوظ، وهو في صدور الذين اوتوا العلم. قال الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ ^(٣).

(١) أبو الحسن الأشعري علي بن اسماعيل بن أبي بشر المتكلم البصري صاحب المصنفات، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وله بضع وستون سنة، أخذ الحديث عن زكريا الساجي، وعلم الجدل والنظر، عن أبي علي الجبائي، ثم رد على المعتزلة، ذكر ابن حزم: ان للأشعري خمسة وخسين تصنيفاً، وانه توفي في هذا العام. العبر ٢/٢٠٢.

(٢) سورة البروج آية: ٢١ - ٢٢.

(٣) سورة العنكبوت آية: ٤٩.

وهو متلو بالأسنة، قال الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾^(١).

فالقرآن مكتوب في الحقيقة، محفوظ في صدورنا في الحقيقة، متلو باللسنة في الحقيقة، مسموع لنا في الحقيقة، كما قال الله تعالى: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾^(٢).

هذا آخر ما حكاه البيهقي عن كتاب الابانة^(٣). وقال البيهقي أيضاً في أول هذا الباب بعد احتجاجه بآيات وغيرها مما هو مذكور في كتاب الابانة، فقال: وقد احتج علي بن اسماعيل بهذه الفصول^(٤).

ومنهم الامام الحافظ أبو العباس احمد بن ثابت الطريقي^(٥).

فانه قال في بيان مسألة الاستواء من تأليفه: ما أخبرنا به الامام الحافظ أبو العباس احمد بن ثابت قال: رأيت هؤلاء الجهمية

(١) سورة القيامة آية: ١٦.

(٢) سورة التوبة آية: ٦.

(٣) الاعتقاد / للبيهقي / ص ١٠٩ تحقيق احد عصام الكاتب، طبعة ١٤٠١ هـ.

(٤) الاعتقاد / للبيهقي / ص ٩٦.

(٥) ابو العباس احمد بن ثابت بن محمد الطريقي الأصبهاني، كان حافظاً متقناً أكثر من الحديث، سمع بأصبهان أبا الفضل المطهر بن عبد الواحد، وعبد القاسم بن البصري، وأبا علي التستري، وغيرهم. اللباب في تهذيب الانساب ٢/ ٢٨٠.

ينتمون في نفي العرش وتأويل الاستواء الى أبي الحسن الاشعري ، وما هذا بأول باطل ادعوه وكذب تعاطوه ، فقد قرأت في كتابه الموسوم بالابانة عن أصول الديانة أدلة من جملة ما ^(١) ذكرته على اثبات الاستواء ، وقال في جملة ذلك : ومن دعاء أهل الاسلام جميعاً اذا هم رغبوا الى الله تعالى في الأمر النازل بهم يقولون : يا ساكن العرش .

ثم قال : ومن حَلَفِهِمْ جميعاً قولهم : لا والذي احتجب بسبع سموات . هذا آخر ما حكاه وهو في الابانة كما ذكره ^(٢) .

ومنهم الامام الحافظ أبو عثمان اسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد الصابوني ^(٣) . فانه قال ما أنبأني به الشيخ الجليل أبو محمد القاسم بن الامام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر الشافعي ببيت المقدس حرسه الله سنة ست وسبعين ^(٤) وخمسمائة قال : أنبأني

(١) (ما) : مكرره في المخطوطة .

(٢) الابانة ص ١١٥ .

(٣) ابو عثمان الصابوني شيخ الاسلام اسماعيل بن عبدالرحمن النيسابوري الواعظ المفسر المصنف ، احد الأعلام ، روى عن زاهر السرخسي وطبقته توفي في صفر سنة تسع وأربعين وأربعمائة ، وله سبع وسبعون سنة ، وأول ما جلس للوعظ وهو ابن عشر سنين ، وكان شيخ خراسان في زمانه . العبر ٣/٢١٩ .

(٤) وفي المخطوطة : سنة ست وتسعين - بالتاء في أوله - وهو محتمل لأن وفاة القاسم ابن علي سنة ستمائة .

أبي^(١)، قال: سمعت الشيخ أبا بكر أحمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن بشار البوشنجي المعروف الخزر^(٢) جردي^(٣) الفقيه الزاهد، اراه يحكي عن بعض شيوخه، ان الامام أبا عثمان اسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد الصابوني النيسابوري ما كان يخرج الى مجلس درسه الا (و)^(٤) بيده كتاب الابانة لأبي الحسن الأشعري ويظهر الاعجاب به ويقول: ما الذي ينكر على (من)^(٥) هذا الكتاب شرح مذهبه.

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر عقب هذه الحكاية: فهذا قول الامام أبي عثمان، وهو من أعيان أهل الأثر بخراسان.

(١) هو ابن عساكر الحافظ، علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي، محدث الشام، ثقة الدين صاحب تأريخ دمشق، توفي سنة احدى وسبعين وخمسةائة. العبر ٢١٢/٤، وشذرات الذهب ٣٣٩/٤.

(٢) في أصول المخطوطة «الخربوي» والتصحيح من المطبوعة، ومن الترجمة.

(٣) أبو بكر الخرجدي احد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن بشار البوشنجي الامام العابد، قال ابن السمعاني: كان اماماً فاضلاً ورعاً مفتياً، توفي سنة خمسةائة وثلاث وأربعين.

طبقات الشافعية ٥٠/٦.

(٤) (و): من المخطوطة.

(٥) (من): ليست في المخطوطة.

ومنهم امام القراء أبو علي الحسن بن علي بن ابراهيم
الفارسي^(١).

فانه قال: ما أنبأني به الامام الحافظ ابو طاهر السلفي^(٢) عن
أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أبي علي الصيرفي، وأخبرنا أبو
الحسن علي بن ابراهيم^(٣)، وفاطمة^(٤) بنت الحافظ سعد الخير بن

(١) أبو علي الأهوازي الحسن بن علي بن ابراهيم المقرئ المحدث، مقرئ أهل
الشام وصاحب التصانيف، ولد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة، وعني بالقراءات
ولقي فيها الكبار كأبي الفرج الشنوذلي، وعلي بن الحسين الغضائري، وقرأ
بالأهواز لقالون في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، وروي الحديث عن نصر
المرجي، والمعافي الجريري، وطبقتها، وهو ضعيف، اتهم في لقي بعض
الشيوخ. توفي في ذي الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة. العبر ٢/٢١٠،
وشذرات الذهب ٣/٢٧٤.

(٢) ابو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن احمد الحافظ الكبير الاصبهاني، ثقة،
حافظ، توفي سنة ست وسبعين وخمسمائة، وله مائة وست سنين. تذكرة الحفاظ
٤/١٢٩٨، طبقات الشافعية ٦/٣٢ - ٤٤، شذرات الذهب ٤/٢٥٤.

(٣) هو بن نحية الامام ابو الحسن علي بن ابراهيم بن نجا زين الدين الأنصاري
الدمشقي الحنبلي الواعظ، نزيل مصر، ولد سنة ثمان وخمسمائة، وكان من
رؤساء العلماء، له واجهه ودنيا واسعة وهمة عالية، وكان يجري له وللشهاب
الطوسي العجائب من أجل العقيدة، سمع الحديث من سعد الخير بن محمد
الأنصاري وصاهره على ابنته فاطمة ونقلها معه الى مصر وسمع من غيره
ببغداد، توفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة. العبر ٤/٣٠٧ - ٣٠٨، وشذرات
الذهب ٤/٣٤٠ - ٣٤١.

(٤) فاطمة بنت سعد الخير بن محمد أم عبد الكريم - ولدت سنة اثنتين وعشرين =

محمد بن سهل الأنصارى قال: أنبأنا الإمام أبو علي الحسن بن علي ابن إبراهيم المقرئ، وذكر الإمام أبا الحسن الأشعري - رحمه الله عليه - فقال: وله كتاب في السنة سماه كتاب الابانة، صنفه ببغداد لما دخلها قال: وله مسألة في الايمان انه غير مخلوق.

قلت أنا ^(١): وهذه المسألة قد ذكرها الحافظ أبو القاسم بن عساكر أثبتها عنه، وهي عندنا من رواية الإمام الحافظ أبي طاهر السلفي، ولم يقع لي شيء من تأليف أبي الحسن بالرواية المتصلة اليه سواها.

ومنهم الإمام الفقيه أبو الفتح نصر المقدسي ^(٢) رحمه الله، فاني وجدت كتاب الابانة في كتبه بيت المقدس حرسه الله، ورأيت في بعض تأليفه في الأصول فصولاً منها بخطه.

= وخسمائة، سمعت حضوراً من فاطمة الجوزدانية، ومن بن الحصين، ومن هبة الله بن الطير، وخلق، وتزوج بها أبو الحسن بن نجا الواعظ، روت الكثير بمصر، توفيت في ربيع الأول سنة ستائة. العبر ٣١٤/٤، وشذرات الذهب ٣٤٧/٤. (١) أي: ابن درباس.

(٢) الفقيه نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي النابلسي أبو الفتح الزاهد، شيخ الشافعية بالشام، وصاحب التصانيف، كان إماماً علامة، مفتياً محدثاً حافظاً زاهداً متبتلاً ورعاً كبير القدر عديم النظر. عاش أكثر من ثمانين سنة، وسمع الحديث الكثير، واملى وحديث، وأقام بالقدس مدة طويلة، توفي يوم عاشوراء سنة تسعين وأربعمائة. العبر ٣٢٨/٣.

ومنهم الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ^(١) فانه قال في (كتاب تبين كذب المفترى على أبي الحسن الأشعري) رداً على من زعم أن أبا الحسن لم يكن يدين الله تعالى بما ذكره في كتاب الابانة فقال ما أنبأني به ابنه الشيخ الجليل أبو محمد القاسم ^(٢) ، أنبأني أبي - رحمه الله - قال : وما ذكره يعني الزاعم ما تقدم في كتاب الابانة فقول بعيد من قول أهل الديانة ، كيف يصنف في العلم كتاباً يخلده وقولاً يقول بصحة ما فيه ولا يعتقده ، بل هم يعني المحققين من الأشعرية يعتقدون ما فيها أشد اعتقاد ويعتمدون عليها أشد اعتماد فانهم بحمد الله ليسوا معتزلة ولا نفاة لصفات الله معطلة ، لكنهم يشبتون له سبحانه ما أثبتة لنفسه من الصفات ويصفونه بما اتصف به في محكم الآيات ، وما وصفه به نبيه ﷺ في صحيح الروايات ، قال : ولم يزل كتاب الابانة مستصوباً عند أهل الديانة ، ثم حكى ما حكيناه عن الاستاذ أبي عثمان ^(٣) الصابوني .

وقال في موضع آخر من كتابه هذا : « فاذا كان أبو الحسن كما ذكرنا عنه من حسن الاعتقاد مستصوب المذهب عند أهل المعرفة بالعلم والانتقاد ، يوافقه في كثير ما يذهب اليه أكابر العباد ولا

(١) تقدمت ترجمته ص ١٠٩ .

(٢) تقدمت ترجمته ص ١٠٩ .

(٣) تقدمت ترجمته ص ١١٢ .

يقدر في معتقده غير أهل الجهل والعناد ، فلا بد ان نحكي عنه معتقده على وجهه بالامانة ونجتنب ان نزيد فيه أو ننقص منه تركا للخيانة لتعلم حقيقة حاله في صحة عقيدته في أصول الديانة فاسمع ما ذكره في أول كتابه الذي سماه بالابانة ، فانه قال : الحمد لله - ثم استمر الحافظ أبو القاسم رحمه الله - في ايراد الكلام على نصه وفصه من أوله إلى باب الكلام في اثبات الرؤية لله عز وجل بالأبصار في الآخرة حرفاً حرفاً كما ^(١) شرط ^(٢) . ثم قال : عقيب

(١) انظر تبين كذب المفتري فيما نسب للإمام أبي الحسن الأشعري من ص ١٥٢ - ١٦٣ وقارنه بما جاء في الابانة من ص ٧ - ٣٣ تحقيق الدكتورة فوقية ، وكل النصوص التي ننقلها عن الابانة هي من هذه الطبعة .

(٢) وقد رد ابن عساكر في كتابه « تبين كذب المفتري على أبي الحسن الأشعري » على الاهوازي الذي اتهم أبا الحسن الأشعري - انه إنما ألف - كتاب « الابانة » الاتقية من الحنابلة ، وانه غير معتقد لما فيها فقال في ص ٢٨ مشيراً إلى نصوص الابانة : وتصانيفه بين أهل العلم مشهورة معروفة وبالإضافة والاصابة للتحقيق عند المحققين موصوفة ومن وقف على كتابه المسمى « بالابانة » عرف موضعه من العلم والديانة .

ومن ص ١٥٢ - ١٦٣ ذكر نص الابانة من أولها وهو قوله : الحمد لله الواحد الاحد العزيز المتفرد بالتوحيد... إلى قوله : وسنحتج لما ذكرناه من قولنا وما بقي منه ، وما لم نذكره باباً باباً شيئاً شيئاً وهو في الابانة من أولها ص ٧ - ٣٣ وهو قوله : وسنحتج لما ذكرناه من قولنا ، وما بقي منه مما لم نذكره باباً باباً شيئاً شيئاً .

كما أورد ذكرها في ص ١٧١ في قصيدة مطلعها :

قل للمخالف يا لكع . كف اللسان عن البدع =

= ومنه قوله :

لو لم يصنف عمره : غير الابانة واللمع
وفي ص ٣٨٨ قال ابن عساكر في الرد على الاهوازي .. وما ذكر في معنى
كتاب الابانة فقول بعيد من أقوال أهل الديانة كيف يصنف المسلم كتاباً
يخلده، وهو لا يقول بصحة ما فيه ولا يعتقد. (وقوله) لا أحسن الله له
رعاية، إن أصحاب الأشعري جعلوا الابانة من الخنابلة وقاية.
فمن جملة أقواله الفاسدة وتقولاته المستبعدة البادرة، بل هم يعتقدون ما
فيها أشد اعتقاد، ويعتمدون عليها أشد اعتماد، فانهم بحمد الله ليسوا معتزلة،
ولا نفاة لصفات الله معطلة، لكنهم يشبّون له سبحانه ما أثبتته لنفسه من
الصفات، ويصفونه بما اتصف به في محكم الآيات، وبما وصفه به نبيه ﷺ في
صحيح الروايات .. الخ.

وفي ص ٣٨٩ قال: ولم يزل كتاب الابانة مستصوباً عند أهل الديانة.
وسمعت الشيخ أبا بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشار
البوشنجي المعروف بالحركردى الفقيه الزاهد يحكى عن بعض شيوخه ان
الإمام أبا عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصابوني النيسابوري قال: ما
كان يخرج إلى مجلس درسه الا وييده كتاب الابانة لأبي الحسن الأشعري،
ويظهر الإعجاب به ويقول: ما ذا الذي ينكر على من هذا الكتاب شرح
مذهبه.

فهذا قول الإمام أبي عثمان، وهو من أعيان أهل الأثر بخراسان.
ثم قال: وقول الاهوازي: ان الخنابلة لم يقبلوا منه ما أظهره في كتاب
الابانة وهجروه، فلو كان الأمر كما قال لنقلوه عن أشياخهم وأظهروه .. الخ.
كما ورد ذكر الابانة في ص ٣٩٢ وعلق المحقق على ترجمة « البرهاري » كما
يأتي.

قلت: هذا قول (الحافظ ابن عساكر في كتابه (تبيين كذب المفتري على =

= الإمام أبي الحسن الأشعري) فكما ترى أيها القارئ انه يثبت كتاب الابانة لأبي الحسن الأشعري، وأن الذي ورد فيه في اثبات الاسماء والصفات هو معتقده الذين يدين الله به، لأن الذي سجله في هذا الكتاب هو ما وصف الله به نفسه في كتابه، ووصفه به رسوله ﷺ في سنته، وهو قول الإمام أحمد بن حنبل امام أهل السنة، وهو مذهب سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومن جاء بعدهم، ومن هؤلاء الائمة الاربعة الذين يتبعهم جمهور المسلمين في الفروع العملية، والأولى بمن تبعهم في ذلك أن يتبعهم في الاصول، وعقائدهم في الاصول ثابتة مدونة في كتبهم، فأبو حنيفة - ومالك - والشافعي - وأحمد عقائدهم في باب الاسماء والصفات هي اثبات كل ما أثبتته الله لنفسه في كتابه، وأثبتته له رسوله ﷺ من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، وإنما على أساس قوله تبارك وتعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

وقد رد ابن عساكر - رحمه الله - على من اتهم أبا الحسن الأشعري بأنه ألف كتاب الابانة من أجل الحنابلة الذين يسلكون مسلك الإمام أحمد بن حنبل في اثبات الصفات، وذلك لأنه لا يجوز، لا عقلاً، ولا شرعاً أن يظن بعالم من علماء المسلمين وأعيانهم أن يعمل مثل هذا العمل الذي هو عمل أهل النفاق.

ولكن التعصب الأعمى - أو البغيض - كما يصفه - عبدالله محمد الصديق الغماري - في كتابه - بدع التفاسير - والذي سوف نورده آخر التعليق..

حل أحد قادة التعصب لعلم الكلام الذي أفسد عقائد المسلمين التي جاء بها المصطفى ﷺ بيضاء نقية - بل وتعصبه لأحد المذاهب في الفروع - الى مخالفة ابن عساكر فيما يقرره عن أبي الحسن الاشعري - في اثبات اعتقاده لما جاء في الابانة - وانه لم يؤلفها «تقية» ولا خداعاً ولا احتيلاً - وإنما اثبت فيها ما يعتقد أنه الحق.

=

خَالَفَهُ فِي ذَلِكَ جَمِيعاً وَالْيَكْ تَعْلِيْقَاتِهِ عَلَى الْاِمَاكِنِ الَّتِي وَرَدَ فِيْهَا ذِكْرُ الْاِبَانَةِ: مَعَ اَنْ هَذَا الْعَمَلُ غَيْرُ مُسْتَغْرَبٍ مِنْ هَذَا الْمُتَعَصِّبِ لِاَنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ لِسَانِهِ اِلَّا مِنْ شَاءَ اللّٰهُ مِنْ عِلْمَاءِ الْحَدِيثِ وَحَلَّةِ السَّنَةِ ^(١). فَفِي ص ٢٨ مِنْ كِتَابِ «تَبْيِيْنُ كَذِبِ الْمُفْتَرِي» قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْاَشْعَرِيِّ: وَتَصَانِيْفُهُ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ مَشْهُورَةٌ مَعْرُوفَةٌ، وَبِالْاِجَادَةِ وَالْاِصَابَةِ لِلتَّحْقِيْقِ عِنْدَ الْمُحَقِّقِيْنَ مُوصُوفَةٌ، وَمَنْ وَقَفَ عَلَى كِتَابِهِ الْمُسَمًّى «بِالْاِبَانَةِ» عَرَفَ مَوْضِعَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالدِّيَانَةِ».

قَالَ الْمَعْلُقُ الْكُوْثُرِيُّ: وَهِيَ - أَيِ الْاِبَانَةِ - عَلَى طَرِيقِ الْمَوْضُوعَةِ فِي الْاِمْسَاكِ عَنْ تَعْيِيْنِ الْمَرَادِ، وَهُوَ مَذْهَبُ السَّلَفِ. قَالَ: وَأَرَادَ بِهَا - أَيِ الْاِبَانَةِ - اِنْتِشَالَ الْمُتَوَرِّطِيْنَ فِي أَوْحَالِ التَّشْبِيْهِ مِنَ الرِّوَاةِ، وَالتَّدرِجِ بِهِمْ إِلَى مُسْتَوًى الْاِعْتِقَادِ الصَّحِيْحِ. وَمَذْهَبُ الْخَلْفِ تَرْجِيْحُ أَحَدِ الْمَعَانِي الْمَحْتَمَلَةِ بِمَا يُوَافِقُ التَّنْزِيْهَ اسْتِنَاداً عَلَى قُرَآنِ الْكَلَامِ، وَاسْتِعْمَالِ أَهْلِ اللِّسَانِ، فَالسَّلَفُ وَالْخَلْفُ مُتَّفَقَانِ فِي صَرْفِ الْمُتَشَابِهِ عَنْ ظَاهِرِهِ الْمَوْهَمِ لِلتَّشْبِيْهِ.

فَالْفَرِيقُ الْأَوَّلُ يَكْتَفِيْ بِالتَّأْوِيلِ الْاِجْمَالِيِّ، وَيَتَوَرَّعُ عَنِ الْخَوْضِ فِي تَعْيِيْنِ الْمَرَادِ.

وَالْفَرِيقُ الثَّانِي اضْطُرَّ إِلَى تَطَلُّبِ ذَلِكَ دَفْعاً لِمُتَوِيَّهَاتِ الْمَشْبَهَةِ، مِمَّنْ لَاحَظَ لَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ غَيْرَ اَنْ جَعَلُوا صَنَمَهُمُ الْاَرْضِيَّ صَنَماً سَمَاوِيّاً. وَلَا رَابِعَ لِهَؤُلَاءِ الْفَرْقِ وَمِنْ سَدَسِ الْقِسْمَةِ فَقَدْ مَوَّهَ وَرَاوَعَ وَجَعَلَ الْقِسْمَ قِسْماً.

قَالَ: وَالنَّسْخَةُ الْمَطْبُوعَةُ فِي الْهِنْدِ مِنَ الْاِبَانَةِ نَسْخَةٌ مَصْحُفَةٌ مُحَرَّفَةٌ تَلَاعَبَتْ بِهَا الْاِيَادِي الْاِثِمِيَّةُ، فَتَجَبُّ اِعَادَةُ طَبْعِهَا مِنْ أَصْلٍ وَثِيْقٍ.

كَمَا ذَكَرَ ابْنُ عَسَاكِرَ الْاِبَانَةَ وَنَقَلَ نَصَهَا مِنْ أَوَّلِهَا فِي ص ١٥٢ - ١٦٣ وَهُوَ فِي الْاِبَانَةِ بَنَصَهُ مِنْ ص ٧ - ٣٣.

(١) اَنْظُرْ مُقَدِّمَةَ - كِتَابِ الصِّفَاتِ - لِلْبِيْهَقِيِّ الَّتِي اثْبَتَهَا فِي آخِرِ الْكِتَابِ بِاسْمِ «نَظَرَةٌ فِي كِتَابِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ مَرْقُومَةٌ بِالْحُرُوفِ أ - ي .

= وكذلك ذكر الابانة في ص ١٧١ في منظومة مطلعها :
قل للمخالف يا لكع .: كف اللسان عن البدع
ومنها :

لو لم يصنف عمره .: غير الابانة واللمع
وقد ورد ذكر الابانة أيضاً في ص ٣٩٢ وقد جاء فيها ذكر « البرهاري » فعلق
على ترجمته في الحاشية ، وبعد ان انتهى مما يريد قوله عنه قال : وامام السنة أبو
الحسن الاشعري لما رأى ما أحقق بالإسلام من الاخطار من شرار المبتدعة
جاهد معتزلة البصرة ومشبهتها فقمعهم ثم دخل بغداد وسعى بكل حكمة ان
يتدرج بمتقشفة الحشوية الى معتقد السنة بكتاب الابانة الذي ألفه أول ما دخل
بغداد ، وليس هو آخر مؤلفاته كما يلهمج به متأخروا الحشوية ، وثبت في جهاده
ثبات المخلصين حتى وفقه الله لجمع كلمة المسلمين .

هذه بعض تعليقات الكوثري على كتاب ابن عساكر - تبين كذب المفتري
على أبي الحسن الأشعري ، الذي ردَّ به على الاهوازي الذي اتهم أبا الحسن
الأشعري - بالتقية - وهي النفاق بعينه في تأليفه كتاب « الابانة » .

والكوثري تناول كثيراً من كتب عقائد السلف التي اثبت فيها أولئك
الائمة ما جاء في كتاب الله وثبت في سنة رسول الله ﷺ من اثبات ما أثبته
الله لنفسه وهو أعلم بذلك من خلقه ، وما أثبته له رسوله ﷺ من صفات
الكمال ونعوت الجلال ، وهو أعلم الخلق بالله واتقاهم له ، تناولها - الكوثري
بالتحريف والتأويل - واتهام علماء الامة بما لا يجوز لعالم ان يتهمهم به .

فكتاب الابانة - الذي ألفه أبو الحسن الأشعري أثبت فيه ما يعتقده وقد
اتهمه الاهوازي - بأنه ألفه « تقية » من الحنابلة - وقد رد ابن عساكر عليه
هذه التهمة كما رأيت ، لكن الكوثري يؤيد رأي الأهوازي من طريق آخر .
فهو يقول في التعليق على ص ٢٨ المتقدم نصه : انه أراد بالابانة انتشال =

= المتورطين في أحوال التشبيه من الرواة والتدرج بهم الى مستوى الاعتقاد الصحيح.

فهو يصرح بهذا، أنه لا يعتقد ما فيها، وإنما عملها من أجل هؤلاء المتورطين في أحوال التشبيه لينقذهم مما هم فيه. ومن هؤلاء الذين تورطوا في أحوال التشبيه الرواة - ومن الرواة - رواية أحاديث رسول الله ﷺ الاحاديث التي اشتملت على صفات الباري جل وعلا - وهؤلاء الرواة عمن نقلوا هذه الاخبار؟ المروية، انهم نقلوها عن صحابة رسول الله الذين تلقوها عن المصطفى ﷺ، ومعنى هذا ان كل من روى هذه الاحاديث واعتقد ما فيها فهو مشبه.

وقوله: ان السلف مفوضة - كلام في غاية السقوط - ان السلف رضوان الله عليهم ليسوا حلة اسفار لا يفهمون ما ينقلون، وهذا اتهام لهم بما لا يجوز صدوره من عالم عرف لأولئك الاخيار حقهم من التوقير والاحترام.

ودليل ذلك ان الصحابة رضوان الله عليهم فهموا كل ما جاء في كتاب الله لأنه بلسان عربي مبين. وكل أمر أشكل عليهم استفسروا عنه رسول الله ﷺ،

وقد وضع لهم ذلك بسنته - التي قال الله عز وجل فيها: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ نُتَبِّينَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ ومن الأمور التي لم يستفسروا عنها أسماء الله وصفاته جل وعلا، وذلك لوضوحها عندهم، وفهمهم لمعانيها وما دلت عليه.

واسمع لما قالته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في تفسير قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.

فقد روى الإمام احد في مسنده ٤٦/٦ ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه =

الاصوات، لقد جاءت المجادلة إلى النبي ﷺ تكلمه وأنا في ناحية البيت ما اسمع ما تقول، فأنزل الله عز وجل: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها إلى آخر الآية﴾ وقد استوفى ذلك ابن كثير في تفسير الآية. فهذه ام المؤمنين فهمت ما جاء في الآية ولم تستفسر من الرسول ﷺ لوضوح ذلك عندها. وقد روى عنها هذا عروة. وكل الصحابة كانوا على ذلك، وكذلك التابعون جميعاً من سلف الأمة على هذا المنهج، ولم يتهموا من قبلهم بالتفويض الذي معناه عدم الفهم لما تضمنه النص من القرآن والسنة في صفات الله تعالى. واسمع لكلام امام دار الهجرة مالك بن أنس - رحمه الله - وهو من أئمة سلف هذه الأمة اجماعاً حينما جاء ذلك المبتدع وطرح عليه سؤاله وهو قوله: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ كيف استوى؟؟ وقد أجابه مالك - رحمه الله - بقوله: «الاستواء معلوم - أي معلوم معناه، ومفهوم من كلام العرب - والكيف مجهول» أي كيفية الاستواء لأننا لا نعرف ذات الله تبارك وتعالى، كما قال تعالى: ﴿لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار﴾ وقال: ﴿ولا يحيطون به علماً﴾. فنثبت الصفة كما جاءت مع قطع الطمع عن ادراك الكيفية. ثم قال له: والسؤال عنه بدعة - لأنه لم يثبت ان الصحابة ومن تبعهم سألوا مثل هذه الاسئلة - وإنما هي من تشكيك أهل الكلام. ثم ختم ذلك بقوله: «والايمان به واجب» أي التسليم واعتقاد ما دلت عليه الصفة واجب على المسلم الذي أسلم لله قياده. فمالك - رحمه الله - أخبر أن معنى الاستواء معلوم، وهو من أئمة السلف فكيف يتهمم بالتفويض.

وإنما نفى العلم بالكيفية فقط، وهذا أمر متفق عليه بين سلف الأمة وهو قطع الطمع عن ادراك كيفية صفاته جل وعلا - وهو من الأسس التي يبني عليها اثبات الصفات لله جل وعلا.

= وهذا معنى قول السلف في آيات الصفات وأحاديثها «أمروها كما جاءت» أي لا تتعرضوا لها بتحريف ولا تأويل لصرفها عما دلت عليه من معان، وإلا لما كان لقول الإمام مالك معنى حينما قال: الاستواء معلوم، فقول الكوثري - ان مذهب السلف التفويض - كلام ساقط لا ينبغي التعويل عليه، ولا الالتفات اليه لمخالفته لما ثبت عن السلف. ولأن الكوثري لا يقيم وزناً لكلام السلف - بل يطعن فيهم - وفي مؤلفاتهم ويسخر منها^(١). وقوله - فالسلف والخلف متفقان في صرف المتشابه عن ظاهره الموهوم للتشبيه - فالفريق الأول يكتفي بالتأويل الاجمالي ويتورع عن الخوض في تعيين المراد -.

والفريق الثاني اضطر إلى تطلب ذلك دفعاً لتمويهات المشبهة.. الخ. أقول: هذا افتراء على السلف - فلم يكن السلف مؤولة لصفات الله تعالى، بل اثبتوا ما أثبتته الله لنفسه في كتابه، وأثبتته له رسوله في سنته الصحيحة، والخلاف بين مذهب السلف والخلف هو في ذلك. فأتباع السلف ينكرون على الخلف تحريفهم وتأويلهم، فكيف يقول ان الخلف والسلف متفقان. وقوله: في صرف المتشابه - يعني به الاسماء والصفات - والسلف متفقون على ان اسماء الله وصفاته من المحكم، وليست من المتشابه، ولم يذكر المفسرون عند قوله تعالى: ﴿هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات.. الآية﴾ عن أحد من علماء السلف انه قال: ان اسماء الله وصفاته من المتشابه^(٢).

(١) أنظر قوله: نظرة في كتاب الأسماء والصفات للبيهقي؛ وكلمة عن مؤلفه.. الخ ضمن كتاب الأسماء والصفات. مرقم أ - ي طبعة الشعب. آخر الكتاب بعد ص ٥١٢.

(٢) انظر تفسير ابن كثير ٤/٢ - ١١.

= وإنما نتج هذا التشابه من عقول أهل الكلام الذين حرفوا كلام الله عن مواضعه، حيث انقذح في أذهانهم وعقولهم المريضة بعلم الفلسفة والمنطق، انهم إذا اثبتوا هذه الصفات لله كان في ذلك تشبيهاً له بخلقه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. فحينما انقذح ذلك في أذهانهم وشبهوا الله بخلقه لأنهم لا يعرفون من صفاته إلا ما يعلمونه في المخلوق. انتقلوا بعد هذا التشبيه إلى التعطيل - بشبهة التنزيه فشبهوا اولاً - وعطلوا ثانياً.

وأهل السنة والجماعة حاهم الله من ذلك - فاثبتوا لله ما أثبتته لنفسه وأثبتته له رسوله - مع اعتقاد التنزيه عن مشابهة المخلوقين وذلك على أساس قوله تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾.

أما تعليقه في ص ٣٩٢: فقد اتهم أبا الحسن أيضاً في تأليف الابانة - بأنه لا يعتقد ما فيها - وإنما ألفها من أجل أن يتدرج بمقتشفه الحشوية إلى معتقد أهل السنة.

ويكفي في الرد على اتهمه لأبي الحسن بأنه ألف كتاباً لا يعتقد ما فيه وإنما هو تقية - رد ابن عساكر على الأهوازي - وهو ردٌّ على الكوثري ومن يسلك مسلكه في اتهام هذا العالم بخلاف ما يعتقد.

وإنما نضيف هنا للقارىء - ان الكوثري ومن جرى على نهجه باطلاق كلمة الحشوية - انهم يريدون بهذا اللقب سلف هذه الأمة فكل من أثبت لله ما أثبتته لنفسه أو أثبتته له رسوله - فهو حشوي.

ثم قوله - « إلى معتقد أهل السنة » - من هم أهل السنة عنده؟ يجب عليك ايها القارىء ان تعلم ان مقصوده بأهل السنة - هم أهل علم الكلام الذين يؤلون ويحرفون كل ما جاء في كتاب الله، وثبت في سنة رسول الله ﷺ. هؤلاء هم أهل السنة.

= ويجب أن تعلم أيضاً ان هؤلاء هم الذين حكم عليهم الإمام الشافعي ان يضربوا بالجريد والنعال.

وسوف أنقل لك - ما قاله - عبدالله محمد الصديق الغماري في كتابه « بدع التفاسير » عن الكوثري ، وما قاله في الإمام الشافعي وغيره لتكون على بينه من كل ما قاله الكوثري عن أئمة هذا الدين من المحدثين والعلماء بل عن بعض الصحابة ، ولا نقصد من وراء ذلك ان شاء الله الا النصيحة الواجبة على كل مسلم لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

واليك ما ذكره عبدالله محمد الصديق في كتابه المشار اليه هامش (١) ص ١٧٩ ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م ، مكتبة القاهرة . معلقاً على نشر مقالات الشيخ يوسف الدجوي وفيها مقالاً يتعلق بكتاب المؤلف « اقامة البرهان على نزول عيسى في آخر الزمان » الذي رد به على الشيخ محمود شلتوت - والمقال المشار اليه كان تقريراً لهذا الكتاب ولم يضم الى تلك المقالات .

قال : جمع بعض محبيه وتلاميذه مقالاته ونشروها في كتاب خاص ومع أنهم نشروا جميع مقالاته المطبوعة في مجلة الإسلام لم ينشروا المقال المشار اليه . لأن فيهم حاقداً أشار بعدم نشره ، ولم يكن منا اساءة لذلك الحاقداً إلا أننا فتحنا له بيتنا يأوي اليه متى شاء ، ونفعناه بعلمنا ومكتبتنا ومائدتنا قبل ان يعرف الكوثري ببضع سنوات .

ولما عرفه أخيراً سعي كالشيطان ليفسد الصداقة التي بيننا ، لكن المرحوم الكوثري كان عاقلاً لا يصدق كلام الحقة الكذبة ، وضلت صداقتنا على حالها ، نتزاور ، ونتقابل يوم الجمعة بمسجد محمد بك أبي الذهب ، ويوم الاثنين بمكتبة الخانجي ، واذا زرتة في بيته وحضرت صلاة المغرب أو العشاء قدمني للصلاة بالحاضرين ، وأذن لجماعة من علماء الهند في ترجمة كتابي « اقامة البرهان على نزول عيسى في آخر الزمان » إلى اللغة الاردية قبل ان يستأذني ، ثم أخبرني بذلك . وكان إذا قابلني بمكتبة الخانجي ، يخرج من جيبه خطاباً لذلك الحاقداً =

= ويسألني عن أحاديث سأله عنها فأجيبه بما أعلم فيها .
وكل هذا وأكثر حصل بعد سعي ذلك الحاقـد - اسخن الله عينه في افساد
المودة بيننا - .

وكنا نعجب بالكوثري لعلمه وسعة اطلاعه وتواضعه ، كما كنا نكره منه
تعصبه الشديد للحنفية تعصباً يفوق تعصب الزمخشري لمذهب الاعتزال
حتى كان يقول عنه شقيقنا الحافظ أبو الفيض : هو مجنون أبي حنيفة ، ولما
أهداني رسالته « احقاق الحق » في الرد على رسالة امام الحرمين في ترجيح
مذهب الشافعي ، وقرأتها وجدته غمز نسب الإمام الشافعي ، ونقل عبارة عن
زكريا الساجي في ذلك . فلمته على هذا الغمز ، وقلت له : ان الطعن في
الانساب ليس برد علمي ، فقال لي : « متعصب رد على متعصب » هذه
عبارة فاعترف بتعصبه . وزرته مرة ببيته أنا والشريف الجليل السيد محمد الباقر
الكتاني ، وجرى الحديث بيننا في مسائل علمية ، وجاء ذكر الحافظ ابن حجر ،
فأبدى السيد الباقر اعجابه بحفظه وبشرحه للبخاري . . وأيدته في ذلك ، فقلل
من قيمة شرحه المذكور ، وقال : كان يعتمد على الاطراف في جمعه لطرق
الحديث - وهذا غير صحيح - وذكر انه أي الحافظ ابن حجر كان يتبع
النساء في الطريق ويتغزل فيهن ، وانه تبع امرأة ظنها جميلة حتى وصلت الى
بيتها وهو يمشي خلفها وكشفت له البرقع فاذا هي سوداء دميمة فرجع
خائباً؟؟؟

قال عبدالله الصديق الغماري : وسر هذه الحملة ان الحافظ كان يحمل على
بعض الحنفية في كتب التراجم ، مثل الدرر الكامنة ، ورفع الاصر . وقال عن
العيني الحنفي : كان يأخذ كراريس من فتح الباري من بعض طلبته فيستفيد
بها في شرحه ، فلما علم الحافظ ذلك منع اعطاء الكراريس للطلبة .

قال : - أي الغماري - وأكبر من هذا ان الكوثري رمى أنس ابن مالك
رضي الله عنه بالخرف ، لانه روى حديثاً يخالف مذهب أبي حنيفة . =

=

وأقبح من هذا انه حاول تصحيح حديث موضوع لأنه يفيد البشارة بأبي حنيفة، وهو حديث « لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من فارس » فان الحديث في الصحيحين بلفظ « الايمان » والنبي ﷺ لما قاله وضع يده على كتف سلمان رضي الله عنه .

فغير بعض الوضاعين لفظ « الايمان » بالعلم - كما بينه شقيقنا الحافظ أبو الفيض في « المتوني والبتار » وقال : لو فرض صحته لم يكن فيه اشارة إلى أبي حنيفة، ولكن إلى حفاظ الحديث الذين خرجوا من فارس، مثل أبي الشيخ، وأبي نعيم، لأن العلم في عرف الشرع يراد به الكتاب والسنة، لا الرأي والقياس .

فتعرض له الكوثري في « تأنيب الخطيب » ورد عليه بعبارة فيها جفاء، فكتب شقيقنا رداً عليه، جمع فيه سقطاته العلمية، وتناقضاته التي منشأها تعصبه البغيض، وقسا عليه بعض القسوة، وهو مع هذا معترف بعلمه واطلاعه . ولم يقدم الرد للطبع احتراماً لصداقته .

* * *

ذلك : فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد ما أوضحه وأبينه واعترفوا بفضل هذا الإمام العادل الذي شرحه وبينه، وانظروا سهولة لفظه، فما أفصحه واحسنه، وكونوا ممن قال الله فيهم: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ وبينوا فضل أبي الحسن واعرفوا انصافه، واسمعوا وصفه لأحد بالفضل واعترافه، لتعلموا انها كانا في الاعتقاد متفقين، وفي اصول الدين ومذهب السنة غير مفترقين، ولم تزل الحنابلة في بغداد في قديم الدهر على ممر الاوقات يعتقدون بالأشعرية^(١)، حتى حدث الاختلاف في زمن أبي نصر ابن القشيري^(٢). ووزره النظام ووقع بينهم الانحراف من بعضهم عن بعض لانهلال النظام.

ومنهم الفقيه أبو المعالي مجلي^(٣) صاحب كتاب الذخائر في الفقه: فقد أنبأني غير واحد عن الحافظ أبي محمد المبارك بن علي

(١) يعني ان أبا الحسن الاشعري يعتقد ما يعتقد به الإمام أحمد ابن حنبل، فكذلك الحنابلة يعتدون هذه العقيدة.

(٢) نصر بن القشيري، قدم بغداد فوعظ بالنظامية، وحاب في الوعظ الاعتقاد، ونصر الاشاعرة، وحط على الحنابلة، فهاجت أحداث السنة، وقصدوا النظامية، وحيث الفتنة، وقتل جماعة، نعوذ بالله من الفتنة، توفي سنة تسع وستين وأربعمائة. العبر ٢٦٩/٣.

(٣) مجلي بن جميع قاضي القضاة بالديار المصرية، ابو المعالي القرشي المخزومي الشافعي، له كتاب «الذخائر في المذهب» من المصنفات المعتبرة، توفي في ذي القعدة سنة خمسين وخمسمائة. العبر ١٤٨/٤.

البغدادي^(١) ونقلته أنا من خطه في آخر كتاب الابانة قال: نقلت هذا الكتاب جميعه من نسخة كانت مع الشيخ الفقيه مجلي الشافعي أخرجها الي في مجلد فنقلتها وعارضت بها، وكان - رحمه الله - يعتمد عليها وعلى ما ذكره فيها، ويقول: لله من صنفه. ويناظر على ذلك لمن ينكره، وذكر ذلك لي وشافهني به، وقال: هذا مذهبي واليه أذهب فرحنا الله واياه. نقلت ذلك في سنة أربعين وخسمائة بمكة حرسها الله. هذا آخر ما نقلته من خط ابن الطباخ^(٢) رحمه الله.

ومنهم الحافظ أبو محمد بن علي البغدادي نزيل مكة حرسها الله فاني شاهدت نسخة لكتاب الابانة بخطه من أوله الى آخره، وفي آخره بخطه ما تقدم ذكره آنفا، وهي بيد شيخنا الامام رئيس

(١) لعله: ابن حضير المبارك بن علي البغدادي الصيرفي المحدث كتب الكثير عن أبي الحسن بن العلاف وطبقته، وبدمشق عن هبة الله ابن الاكفاني وجماعة، وعاش ثمانين سنة، توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وخسمائة. (العبر ١٧٩/٤).

(٢) ابن الطباخ هو أبو محمد بن الطباخ المبارك بن علي بن الحسين ابن عبدالله بن محمد الطباخ البغدادي نزيل مكة، وامام الحنابلة بالحرم المحدث الحافظ سمع الكثير ببغداد من ابن الطيوري وابن كادس وغيرهما، وتفقه بالقاضي أبي الحسين بن الزاغوني، وكان صالحا دينيا ثقة، حافظ مكة في زمانه، والمشار اليه بالعلم بها، توفي في شوال سنة خمس وسبعين وخسمائة. (العبر ٢٢٦/٤، شذرات الذهب ٢٥٣/٤).

العلماء الفقيه الحافظ العلامة أبي الحسن بن المفضل المقدسي^(١)، ونسخت منها نسخة وقابلتها عليها بعد ان كنت كتبت نسخة أخرى مما وجدته في كتاب الامام نصر المقدسي ببيت المقدس حرسه الله، ولقد عرضها بعض أصحابنا على عظيم من عظماء الجهمية المنتمين افتراء الى أبي الحسن الاشعري ببيت المقدس فأنكرها وجحدها، وقال: ما سمعنا بها قط، ولا هي من تصنيفه، واجتهد آخرًا في اعمال رويته ليزيل الشبهة بفطنته فقال بعد تحريك لحيته: لعله ألفها لما كان حشويا. فما دريت من أي أمره أعجب؟ أمن جهله بالكتاب مع شهرته وكثرة من ذكره في التصانيف من العلماء؛ أو من جهله بحال شيخه الذي يفترى عليه بانتائه اليه واشتهاره قبل توبته بالاعتزال بين الامة عالمها وجاهلها، وشبهت أمره في ذلك بحكاية أنبأناها الامام أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الحافظ - رحمه الله - قال: أنبأ^(٢) ..

فاذا كانوا بحالٍ من ينتمون اليه بهذه المثابة يكونون بحالٍ

(١) المقدسي هو الشيخ الامام المفتي الحافظ الكبير - ابو الحسن علي بن المفضل المقدسي الاسكندراني المالكي، تفقه بالثغر على أبي الطاهر بن عوف الزهري، وعبد السلام بن عتيق وغيرهما. ذكر تلميذه الحافظ ابو محمد المنذري وبالع في توقيره وتوثيقه، توفي سنة احدى عشرة وستائة. سير أعلام النبلاء ١٣٢/١٣ - ١٣٣، مخطوط بالجامعة الاسلامية، تذكرة الحفاظ ١٣٩٠/٤.

(٢) بياض في الاصل بمقدار ثلاثة أسطر في المخطوطة، وكذلك هو في المطبوعة. =

السلف الماضين وأئمة الدين من الصحابة والتابعين واعلام الفقهاء والمحدثين، وهم لا يلوون على كتبهم ولا ينظرون في آثارهم، وهم والله بذلك أجهل واجهل كيف لا، وقد قنع أحدهم بكتاب ألفه بعض من ينتمي الى أبي الحسن بمجرد دعواه، وهو في الحقيقة مخالف لمقالة أبي الحسن التي رجع اليها واعتمد في تدينه عليها قد ذهب صاحب ذلك التأليف الى المقالة الاولى، وكان خلاف ذلك أخرى به وأولى لتستمر القاعدة وتصير الكلمة واحدة. والحمد لله رب العالمين وهو حسبنا ونعم الوكيل^(١).

* * *

(١) نسخت هذا من الضميمة للابانة، باسم رسالة في الذب عن الاشعري رسالة أبي القاسم بن درباس، طبعت بمجلس دائرة المعارف النظامية، الطبعة الاولى بحيدر أباد.

وذلك للمقارنة مع المخطوطة. لأن الناسخ بعد اكماله - للاربعين في دلائل التوحيد - للهروي، أضاف رسالة ابن درباس «الذب عن أبي الحسن الاشعري» هذه في آخر الدلائل، ولم يفصل بينها بفاصل، كما تقدمت الإشارة لذلك في مقدمة دلائل التوحيد المطبوع مع هذا ولذلك رأيت أنه من المناسب ان تطبع هذه الرسالة مع كتاب الأربعين.

١ - وذلك لأن أبا الحسن الاشعري عقيدته هي عقيدة السلف كما في كتابه الابانة، والذي أثبتتها له أكابر العلماء، ومنهم من سرد أسماءهم ابن درباس في هذه الرسالة.

٢ - وليعلم طلاب العلم ان السلف كلهم يسلكون مسلكا واحدا في هذا الباب، ومنهم ابو الحسن الاشعري - رحمه الله - فقلوه في جميع مسائل الاعتقاد هو ما يقوله الامام أحد - رحمه الله -.

* * *

الفهرس

- ١ - فهرس كتاب الاربعين في دلائل التوحيد
- ٢ - فهرس كتاب رسالة في الذب

فَهْرُسُ

كتاب الاربعين في دلائل التوحيد

- * ثبت المراجع.
- * فهرس الاحاديث.
- * فهرس الاعلام.
- * فهرس الموضوعات.

شَبَتُ المَرَّاجِعَ

- ١ (الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان. ترتيب علاء الدين الفارسي / الناشر محمد عبدالمحسن الكتبي سنة ١٣٩٠ هـ.
- ٢ (الأسماء والصفات للبيهقي. مطبعة دار احياء التراث.
- ٣ (الاعتقاد للبيهقي. تحقيق أحمد عصام الكاتب. دار الافاق الجديدة، ١٤٠١ هـ.
- ٤ (الايمان لابن منده. تحقيق د. علي بن محمد ناصر فقيهي. طبعة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠١ هـ.
- ٥ (تذكرة الحفاظ للذهبي. ط ٣. دار المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن، ١٣٧٦ هـ.
- ٦ (الترغيب والترهيب للاصبهاني. مخطوطة مصورة بمكتبة الجامعة الاسلامية.
- ٧ (الترغيب والترهيب للمنذري. ط ٣. الحلبي، ١٣٨٨ هـ.
- ٨ (تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس للديلمى، مخطوطة مصورة بمكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة.
- ٩ (تفسير ابن جرير الطبري. ط ٢. الحلبي، ١٣٧٣ هـ.

- (١٠) تفسير ابن كثير . ط . الشعب .
- (١١) تقريب التهذيب لابن حجر . طبعة مكتبة النمنكاني بالمدينة .
- (١٢) تهذيب التهذيب لابن حجر . طبعة دار صادر .
- (١٣) تهذيب الكمال للمزى . تصوير دار المأمون .
- (١٤) التوحيد لابن خزيمة ، تحقيق د . خليل هراس .
- (١٥) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب . مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٧٢ هـ .
- (١٦) الرد على الجهمية لابن منده ، تحقيق د . علي بن محمد ناصر الفقيهي ط ٢ . ١٤٠٢ هـ .
- (١٧) سنن ابن ماجة ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي . طبعة الحلبي .
- (١٨) سنن أبي داود ، تعليق الدعاس . ط ١ ، ١٣٨٨ هـ .
- (١٩) سنن الترمذي / تحفة الأحوذى . ط ٢ . المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، ١٣٨٨ هـ .
- (٢٠) سنن النسائي مع المجتبى . ط ١ . الحلبي ، ١٣٨٨ هـ .
- (٢١) سنن الدارمي . ط . ١٣٨٦ هـ .
- (٢٢) السنة لابن أبي عاصم ، تحقيق الالباني . المكتب الاسلامي .
- (٢٣) سير أعلام النبلاء للذهبي . مخطوطة مصورة بمكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة .
- (٢٤) شذرات الذهب لابن العماد . ط . المكتب التجاري ، بيروت .
- (٢٥) الشريعة للأجرى . مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٦٩ هـ .
- (٢٦) صحيح البخاري مع فتح الباري . ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، المطبعة السلفية .
- (٢٧) صحيح الجامع الصغير . تحقيق الالباني . المكتب الاسلامي .
- (٢٨) صحيح مسلم . ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي .

- (٢٩) العبر في خبر من غير للذهبي . طبعة الكويت ، ١٩٦١ م .
- (٣٠) العظمة لأبي الشيخ . مخطوطة بمكتبة الجامعة الاسلامية .
- (٣١) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر . ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، المطبعة السلفية .
- (٣٢) الكامل لابن عدي . مصورة بالجامعة الاسلامية .
- (٣٣) مجمع البحرين . مخطوطة بمكتبة الجامعة الاسلامية .
- (٣٤) مجمع الزوائد للهيتمي . دار الكتاب بيروت .
- (٣٥) المستدرک للحاکم ، مكتبة المطبوعات الاسلامية بحلب .
- (٣٦) المسند للإمام أحمد . المكتب الاسلامي ، دار صادر .
- (٣٧) المغني عن حل الاسفار في الاسفار . لزين الدين العراقي الحسين ابي الفضل / طبع مع الاحياء .
- (٣٨) المقاصد الحسنة للسخاوي . مكتبة الخانجي ، ١٣٧٥ هـ .
- (٣٩) الموطأ للإمام مالك . طبعة الشعب

فهرس الأحاديث

الموضوع	رقم الصفحة	رقم الحديث
- أتعجبون من غيرة سعد	٥٢	٩
- احتج آدم وموسى عليهما الصلاة والسلام .	٧٠	٢٢
- احتج موسى وآدم عليهما الصلاة والسلام .	٧٣	٢٤
- إذا مضى شطر الليل	٨٠	٣١
- إن لله تسعة وتسعين اسماً	٤٨	٦
- إن الله تعالى لا ينام	٥٠	٧
- إن المقسطين على منابر من نور	٦١	١٦
- إن آدم عليه السلام كان يسبح بتسبيح الملائكة		
- إن الصدقة تقع في يد الله عز وجل ...	٦٨	٢١
- إن الله تبارك وتعالى خلق خلقه في ظلمه	٧٤	٢٥
- إن الله عز وجل خلق الفردوس بيده ..	٨	٣٧
- أنت الظاهر فليس فوقك شيء	٧١	٢٣
- إنما الأعمال بالنيات	٦٠	١٥
- إنكم سترون ربكم كما ترون هذا	٤٠	١
- بايعت رسول الله ﷺ على إقامة الصلاة . .	٨٤	٣٣
	٤٢	٢

- تفكروا في آلاء الله عز وجل ٩٠ ٣٨
- جاء رجل الى النبي ﷺ ومعه جارية أعجمية
- سوداء ٥٤ ١١
- جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله ﷺ ٤٥ ٤
- حجابہ تعالی النار لو كشفها لأحرقت سبحات
- وجہہ ٥٦ ١٣
- خلق الله آدم عليه السلام على صورته . ٦٣ ١٨
- سبحان الله وبجمده عدد خلقه ٥٣ ١٠
- ضحك الله تعالى من رجلين ٧٦ ٢٧
- قال الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي ٧٩ ٣٠
- قال: الحسنی: الجنة، والزيادة هي النظر الى وجه
- الله عز وجل ٨٥ ٣٤
- ما من شيء أغیر من الله عز وجل ٥١ ٨
- ما ضل قوم بعد هدي كانوا عليه إلا أوتوا
- الجدل ٩٢ ٣٩
- ما من نبي إلا وقد حذر أمته الأعور الكذاب ٦٥ ١٩
- من كتم علماً ألجمه الله تعالى بلجام من نار ٤٣ ٣
- من قال: بسم الله ٦١ ١٧
- من قال حين تغيب الشمس: أعوذ بكلمات الله
- التامات ٨٧ ٣٦
- لما قضى الله عز وجل الخلق كتب كتاباً . ٥٥ ١٢
- يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك .. ٧٥ ٢٦
- يلقي في النار وتقول هل من مزيد ٧٧-٧٨ ٢٩-٢٨

فهرس الأعلام

الاسم	رقم	رقم	الصفحة الحديث
(١) أبو اسماعيل - الانصاري - عبدالله بن محمد الهروي	٩		
(٢) أبو غالب - صاحب أبي أمانة بصري - قيل اسمه :			
حزور	٩٢	٣٩	
(٣) أحمد بن الحسن بن محمد الرازي البزار			
- أبو حاتم -	٩٢	٤٠	
(٤) أحمد بن عبدالله بن نعيم السرخسي	٧٨	٢٩	
(٥) أحمد بن علي بن المثنى الموصلي - أبو يعلى -	٧٣	٢٤	
(٦) أحمد بن عمرو بن عبدالله بن السرح	٧١	٢٣	
(٧) أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني - أبو نصر			
الفازي -		٣٩	
(٨) أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا الامام			
الحافظ	٧٦	٢٧	
(٩) أحمد بن محمد بن منصور البوشنجي - أبو			
الحسين -	٧٢	٢٣	
(١٠) اسحاق بن اسحاق بن ابراهيم - أبو يعقوب			

١٠	القرباب -
٢ ٤١	(١١) اسماعيل بن أبي خالد الاحسي
١٦ ٦٠	(١٢) حامد بن محمد الهروي - الرفاء أبو علي -
٢٠ ٦٦	(١٣) حرملة بن عمران بن قراد التجيبي
٢٧ ٧٦	(١٤) حمزة بن محمد بن الجعفري
٣٤ ٨٥	(١٥) حوثرة بن محمد بن قديد المنقري
٣٧ ٨٨	(١٦) سعيد بن العباس الهروي - أبو عثمان القرشي -
٢٠ ٦٦	(١٧) سليم بن جبير الدوسي
	(١٨) طاهر بن محمد بن علي - أبو عبدالرحمن
٢٥ ٧٤	الشحامي -
٢٥ ٧٤	(١٩) عبدالله بن السائب الكندي
٢٠ ٦٦	(٢٠) عبدالله بن يزيد المقرئ
٥ ٤٦	(٢١) عبدالجبار بن محمد الجراحي - أبو محمد -
	(٢٢) عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الحجاج بن راشد بن
٢٣ ٧٢	سعد
	(٢٣) عبدالرحمن بن عبدالحميد بن سالم المهري - أبو
٢٣ ٧٢	رجاء -
١٤ ٥٦	(٢٤) عبدالرحمن بن محمد الاستربادي الادريسي ..
	(٢٥) علي بن أحمد بن الحسن بن محمد البصري
٣٢ ٨٢	النعمي
٦ ٤٨	(٢٦) علي بن محمد بن علي الفارسي - أبو القاسم
	(٢٧) علي بن محمد بن محمد بن أحمد الطرازي - أبو
١ ٣٩	الحسن -

- (٢٨) عمر بن ابراهيم الهروي الزاهد ٥٣ ١١
- (٢٩) الفضل بن الحباب الجمحي البصري - أبو خليفة - ٧٥ ٢٦
- (٣٠) محمد بن أحمد بن محبوب المروزي - أبو العباس - ٤٦ ٥
- (٣١) محمد بن أحمد بن محمد الهروي - أبو الفضل
- الجارودي - ٥٧ ١٥
- (٣٢) محمد بن عبدالله بن يزيد المقرئ ٦٦ ٢٠
- (٣٣) محمد بن الفضل بن نظيف - أبو عبدالله
- المصري - ٥١ ٩
- (٣٤) محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي النيسابوري
- أبو سعيد - ٤١ ٢
- (٣٥) محمد بن موسى الصيرفي ٧٧ ٢٨
- (٣٦) محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل - الأصم -
- أبو العباس ٤١ ٢
- (٣٧) معاوية بن مروان الفزاري - أبو عبدالله الكوفي - ٤٠ ١
- (٣٨) منصور بن الحسين النيسابوري - أبو نصر المفسر - ٤٣ ٣
- (٣٩) يحيى بن أيوب بن بادي الخولاني ٧١ ٢٣
- (٤٠) يحيى بن أيوب المقابري ٧٢ ٢٣
- (٤١) يحيى بن عمار الامام الشيباني ٥٢ ١٠
- (٤٢) يحيى بن غيلان الراسي ٥٨ ١٥
- (٤٣) يحيى بن معاذ بن الحارث الفقيه التستري .. ٥٨ ١٥

فهرسُ الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٨-٥	.. المقدمة **
١٠-٩	.. ترجمة المؤلف - مولده -
١١	.. مصنفاته
١٤-١١	.. مذهبه
١٥	.. صفاته وأخلاقه
١٦	.. وفاته
١٩	.. موضوع الكتاب وطريقته في تأليفه
٢٥-٢١	.. تنبيه على معنى قول السلف: أمروها كما جاءت ..
٢٨-٢٥	.. تنبيه لمن يدرس الاسماء والصفات
٣١-٢٨	.. نسبة الكتاب الى المؤلف ووصف المخطوطه
٣٤-٣٣	.. عملي في الكتاب
٣٧-٣٦	.. صور المخطوطه
٩٤-٣٩	.. مسند النسخة

** أبواب الكتاب **

٣٩	.. باب ايجاب النية الصادقة في كل عمل
----	--------------------------------------

٤٢ - ٤١	باب ايجاب النصيحة لكل مسلم
٤٤ - ٤٣	باب تعظيم الائم على كاتم العلم
٤٥	باب ايجاب قبول صفات الله تعالى من كافة الخلق
	باب الرد على من رأى كتمان أحاديث صفات الله
٤٧ - ٤٦	عز وجل
٤٩ - ٤٨	باب ايضاح البيان ان الله حي
٤٩	باب بيان الدليل انه عز وجل لا ينام
٥٠	باب بيان ان الله تبارك وتعالى وتقدس «شيء» ..
٥١	باب بيان ان الله عز وجل «شخص»
٥٢	باب بيان اثبات النفس لله عز وجل
٥٤ - ٥٣	باب الدليل على أنه تعالى في السماء
٥٥	باب الدليل على انه عز وجل على العرش
٥٦	باب ذكر حجاب الله عز وجل
٥٧ - ٥٦	باب وضع الله عز وجل قدمه على الكرسي
٥٨ - ٥٧	باب اثبات الحد لله عز وجل
٦٠	باب اثبات الجهات لله عز وجل
٦٢ - ٦١	باب اثبات الوجه لله عز وجل
٦٣	باب اثبات الصورة له عز وجل
٦٥ - ٦٤	باب اثبات العينين له تعالى وتقدس
٦٧ - ٦٦	باب اثبات السمع والبصر لله عز وجل
٦٨ - ٦٧	باب اثبات اليدين لله عز وجل
٧٠ - ٦٩	باب اثبات خلق آدم عليه السلام بيده
٧٢ - ٧١	باب خلق الله الفردوس بيده

٧٣	باب اثبات الخط لله عز وجل
٧٤	باب أخذ الله صدقة المؤمن بيده
٧٥	باب اثبات الاصابع لله عز وجل
٧٦	باب اثبات الضحك لله عز وجل
٧٧	باب اثبات القدم لله عز وجل
٧٨	باب الدليل على ان القدم هو الرجل
٧٩	باب الهرولة لله عز وجل
٨٠	باب اثبات نزوله الى السماء الدنيا
	باب رؤية النبي ﷺ ربه عز وجل ليلة المعراج
٨٣ - ٨١	بعينه رؤية يقظة
٨٤ - ٨٣	باب رؤية المؤمنين ربهم عز وجل يوم القيامة عيانا
٨٥	باب رؤيتهم اياه عز وجل في الجنة
٨٦	باب اثبات الكلام لله عز وجل
٨٧	باب الدليل على ان كلام الله عز وجل غير مخلوق
٨٩ - ٨٨	باب بيان ان قلب المؤمن منشراح بنور الله
٩٠	باب الانتهاء عن التعمق في صفات الله عز وجل .
	باب الرد على مستحل الكلام - المجادلين في الله
٩٤ - ٩١	عز وجل -
	* * الفهارس
١٣٩ - ١٣٧	ثبت المراجع
١٤٢ - ١٤١	فهرس الأحاديث
١٤٥ - ١٤٣	فهرس الاعلام
١٤٩ - ١٤٧	فهرس الموضوعات

فهرسُ
كتاب رسالة في الذب

- (١) ثبت المراجع.
- (٢) فهرس الاعلام.
- (٣) فهرس الموضوعات.

(١) شَبْتُ المَرَّاجِع

- * العبر . للذهبي . طبعة الكويت .
- * شذرات الذهب . لابن العماد . / المكتب التجاري بيروت .
- * تذكرة الحفاظ . للذهبي . حيدر آباد الدكن .
- * الاعتقاد . للبيهقي . / تحقيق احمد عصام الكاتب / دار الآفاق الجديدة .
- * اللباب في تهذيب الانساب . لابن الأثير الجزري ، دار صادر .
- * الابانة . لابن الحسن الأشعري . تحقيق الدكتور فوقية .
- * طبقات الشافعية . للسبكي .
- * تبين كذب المفتري . لابن عساكر ، مكتبة حسام الدين السبكي .
- * بدع التفاسير . لعبدالله محمد صديق الغماري ، الطبعة الاولى ، مكتبة القاهرة ، سنة ١٣٨٥ هـ .
- * مسند الامام احمد بن حنبل / دار صادر .
- * تفسير ابن كثير / طبعة الشعب .

(٢) فہرست الأعلام

الصفحة

- ١ (ابن درباس - المؤلف ١٠٧
- ٢ (أبو بكر - أحمد بن الحسين البيهقي ١٠٨
- ٣ (أبو محمد بن عساكر - القاسم بن علي بن هبة الله ١٠٩
- ٤ (محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي ١٠٩
- ٥ (أبو الحسن الأشعري ١١٠
- ٦ (أبو العباس أحمد بن ثابت ١١١
- ٧ (أبو عثمان - اسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني ١١٢
- ٨ (ابن عساكر الحافظ علي بن الحسن ١١٢
- ٩ (أحمد بن محمد بن اسماعيل الخرجودي ١١٣
- ١٠ (الحسن بن علي بن ابراهيم - إمام القراء .. ١١٤
- ١١ (أحمد بن محمد الحافظ - أبو طاهر السلفي . ١١٤
- ١٢ (علي بن ابراهيم بن نجا زين الدين الانصاري ١١٤
- ١٣ (نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي ١١٥
- ١٤ (نصر بن القشيري ١٢٩
- ١٥ (مجلى بن جميع - أبو المعالي القرشي ١٢٩

- ١٦) المبارك بن علي البغدادي ١٣٠
١٧) المبارك بن علي بن الحسين - ابن الطباخ .. ١٣٠
١٨) فاطمة بنت سعد الخير بن محمد - أم عبدالكريم ١١٤

(٣) فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
** المقدمة	٩٧ - ١٠٣
(١) قول ابن درباس - في اثبات الابانة - لأبي الحسن الأشعري وانكاره على المنكرين لها	١٠٧
(٢) ذكره لمن نقل عن الابانة واعتمد عليها، وأثنى على أبي الحسن الأشعري:	
١- البيهقي	١٠٨ - ١١١
٢- أبو العباس أحمد بن ثابت	١١١
٣- الإمام الحافظ - أبو عثمان الصابوني	١١٢
٤- إمام القراء أبو علي الحسن بن ابراهيم الفارسي	١١٤
٥- الإمام الفقيه - أبو الفتح نصر المقدسي	١١٥
٦- ابن عساكر الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن هبة الله	١١٥ - ١١٨
- مخالفة الكوثري لابن عساكر - وتأيده للاهوازي -	
من وجه آخر	١١٨ - ١٢٠
- تناول الكوثري لكتب السنة بالتأويل والطعن على	

- مؤلفيها والخط من شأنها ١٢٠-١٢١
- اتهامه للسلف بالتفويض ورد ذلك ووصفه لمثبتي
- الصفات - بالحشوية ١٢١-١٢٦
- ذكر ما وصفه به صديقه - عبدالله محمد الصديق
- الغماري - في كتابه بدع التفاسير ١٢٦-١٢٨
- ٧ - الفقيه أبو المعالي ١٢٩
- ٨ - أبو محمد بن علي البغدادي ١٢٩
- قول الجهمي الذي ينتسب لأبي الحسن الأشعري في
- انكار الابانة - وقوله انه كتبها لما كان حشويا ١٣١
- قول ابن درباس عن ذلك الجهمي ١٣١-١٣٣
- *** الفهارس
- ١- ثبت المراجع ١٥٣
- ٢- فهرس الاعلام ١٥٥-١٥٦
- ٣- فهرس الموضوعات ١٥٧-١٥٨